وزارة التـعليـم العـالي والبـحث العلمـي
جـامـعـة جيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الإنسانية – شعبة التاريخ

الحركة الوطنية اللبنانية والاستقلال (1920-1946م)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- بختة بلال
- فاطمة عكاشة

إشراف الأستاذ:

-أ ميلود فتاتة

السنة الجامعية: 1438/1437 هـ

الموافق لـ: 2016-2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

الحمد لله العلي القدير

الذي أعطانا القدرة والصبر لإتمام هذا العمل

الذي ما كان ليكتمل لولا جوده وكرمه والسلام على رسوله الكريم.

نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع خاصة الأستاذ الفاضل" ميلود فتاتة" الذي رافقنا طيلة قيامنا بهذا العمل وأشرف على توجيهنا ومد يد العون لنا ونشكره جزيل الشكر على النصائح والإرشادات القيمة.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل الأساتذة الذين ساعدونا في هذا العمل شاكرين لهم فضلهم وعونهم.

إهداء

اللهم صلي وسلم على سيد الأخيار حبيبنا محمد صلى الله عليه و سلم، جميل أن تحس أنك على مشارف الوصول بل الأجمل أن تقطف ثمارا قد أينعت وتهديها إلى من ساعدك على الوصول.

إلى التي لا يمكن أن تصفها كل الكلمات، إلى من ربتني على مكارم الأخلاق إلى صاحبة القلب الوادع والناصع والطيب والتي حرمت نفسها لذة الحياة لأتذوقها، إليك أمي الحبيبة حفظك الله وأطال عمرك وشفاك بإذنه تعالى.

إلى رمز النضال والعطاء، إلى لحن المحبة والوفاء ومثلي الأعلى وقدوتي في الحياة، إلى من تعب وضحى من أجل وصولي إلى هذه المرحلة، إلى من ضحى لأجلي ووفرلي سبيل التعليم إليك يا أبي الغالي وتاج رأسي حفظك الله وأطال عمرك.

إلى من دمهم يسري في دمي وشاركوني فرحتي وهمي، وأزالوا بحنانهم كل آلامي، إلى إخوتي: ليندة، محمد، لطفي، زهيرة والكتكتوتة الصغيرة شمعة البيت" سندس" وقرة عيني" عبد الإله" وكذلك زوج أختي" رمضان".

إلى كل عائلة" بلال" من صغير أو كبير، كذلك عائلة "نقاز" وأخص بالذكر جدتي الحنون وخالتي زهية.

إلى رفيقات دربي :فاطمة،أسماء، إلهام ، ميساء ، حسنة، رشا، وفاء ،أحلام ، إيمان، نزيهة، إشراق، فوزة، منى، زبيدة، بثينة، زهية، صفية إلى و كل من لم أذكرهم سهوا و ليس عمدا.

بختة

الإهداء

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العلم والصلاة والسلام على النبي الكريم

أهدي ثمرة جهدي إلى التي ربت جسمي وعدت عقلي وكشفت همي إلى التي صانت خلقي فليحفظها الرب الخلق أمي الحنونة يمينة وإلى أمي الثانية فاطمة أطال الله في عمرهما.

إلى من كان لي القدوة والمثل الأعلى في الحياة إلى الذي تعب وذاق النصب ليحقق ما من طلب إلى نور عيني إلى تاج رأسي أبي العزيز جلول حفظه الله.

إلى من جمعنا بيت واحد ويسري في عروقنا دم واحد إخوتي محمد عبد القار سيد احمد، هنية وإلى الكتكوتان الصغيران عبير وفيصل وإلى عائلي كلها كبيرها وصغيرها وبالأخص جدي العزيز أطال الله في عمره و شفاه وجدتي العزيزة.

إلى أعز صديقة على قلبي إلى التي رافقتني طيلة مساري الدراسي أختي الفاضلة إيمان وإلى من كانوا أحلى صديقات: أحلام، إشراق، منى، إلهام، زبيدة، صفية، أسماء، هدى، فوزية وإلى ابنة خالتي حنان، وابنة عمي رزيقة وإلى رفيقتي بهذا البحث وكل عائلتها الكريمة إلى رفيقي وزميلي الذي ساعدني طيلة مساري الدراسي "إسماعيل".

فاطمة

قائمة المختصرات.

الرمز	الكلمة
ت	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
تق	تقديم
ج	جزء
د.ت.ن	دون تاريخ النشر
د.د	دون دار النشر
د.ط	دون طبعة
د.م.ن	دون مكان النشر
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلد

مقدمة

مقدمة:

إن مشاريع تجزئة المشرق العربي إلى دول طائفية وعنصرية بدا واضحا في إطار ما عرف تاريخيا باتفاقية " سايكس بيكو" في عام 1916م، التي مست نتائجها بعض المناطق العربية وتحديدا بلاد الشام ونخص بالذكر لبنان.

فقد حاولت بعض الدول الاستعمارية استخدام أسلوب جديد في استعمار الشعوب الضعيفة بمسميات جديدة، لتضفي على استعمارها طابع المساعدة، على الرغم من أن الإستعمار واحد مهما جاء في صور وأشكال متنوعة، فظهر الإنتداب وهو شكل من أشكال الإستعمار الجديد الذي جعل كل البلاد التي استولى عليها دول الوفاق في الحرب العالمية الأولى من الإمبراطورية الألمانية والدولة العثمانية خاضعة للإنتداب.

فقد خضعت لبنان للانتداب الفرنسي ما بين عامي (1920-1946م)، هذه الفترة التي شهدت العديد من الأحداث الهامة والتحولات السياسية والاقتصادية التي كان لها تأثير على واقع لبنان في شتى مجالاته، من بينها الإعلان عن دولة لبنان الكبير عام 1920م، كما صدر الدستور اللبناني في 1926م، فتلك المرحلة أفرزت العديد من الأحداث التى أدت إلى رسم خريطة التاريخ السياسي لهذا البلد، وعلى هذا الأساس ينحصر موضوع بحثنا الحركة الوطنية اللبنانية والاستقلال (1920-1946م) مجالا للبحث.

أسباب اختيار الموضوع:

1-أسباب ذاتية:

أ-الرغبة في الكشف عن دورالحركة الوطنية اللبنانية و نضالها من أجل الإستقلال.

ب-الميل الشخصي لخوض مثل هذه الدراسة من تاريخ المشرق العربي.

ج-السعي إلى تذليل بعض الصعوبات المتعلقة بالإتجاهات السياسية اللبنانية في تلك الفترة التي تميزت بالتداخل والتشابك.

2-أسباب موضوعية:

أ- أهمية موضوع الدراسة كون القضية التي درسناها تعد من بين أهم قضايا العالم العربي.

ب-المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية بخميس مليانة وذلك بإتاحة الفرصة للاطلاع على هذا الموضوع من طرف طلبة التاريخ خلال السنوات المقبلة.

ت-الأهمية التاريخية للموضوع حيث أنه يدرس بصورة مباشرة فترة تاريخية مهمة في تاريخ لبنان ، كما أن دراسة هذا الموضوع يعد فهما للحاضر لأن مخلفاته ما تزال بادية في دول المشرق العربي.

3-أهداف الدراسة:

إن القيام بأي بحث علمي يتطلب أهداف معينة، لذا نسعى من خلال هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

1- الرغبة في التعرف على مختلف الجوانب التي عرفتها الحركة الوطنية اللبنانية طيلة الإنتداب الفرنسي.

2- الوصول إلى حقيقة وطبيعة الواقع السياسي في لبنان وإيجاد تفسيرات موضوعية لمختلف الأحداث التي شهدتها تلك الفترة.

3- الكشف عن ظروف وخلفيات استقلال لبنان وجلاء المستعمر عنها نهائيا.

من أجل دراسة هذا الموضوع تم طرح الإشكالية التالية:

* ما هو الدور الذي قامت به الحركة الوطنية اللبنانية بمختلف توجهاتها من أجل تحقيق الإستقلال؟ و كيف استطاعت الوصول إلى مبتغاها بالطرق السياسية دون اتباع الثورة المسلحة؟.

وتندرج ضمن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية:

1- ماهي السياسة التي انتهجتها فرنسا للإستحواذ على لبنان وفصلها عن سوريا؟ وكيف كانت ردود الفعل اللبنانية على ذلك؟.

2- ماهي أبرز التطورات السياسية التي شهدتها الساحة اللبنانية بعد إعلان الإنتداب الفرنسي عليها؟.

3-كيف واجهت الحركة الوطنية اللبنانية السياسة الفرنسية الرامية إلى السيطرة عليها وإخضاعها لسلطتها؟وهل تمكنت من تحقيق النصر أم باءت محاولاتها بالفشل؟.

المنهج المتبع: لقد اتبعنا أثناء سيرورة البحث:

1- **المنهج التاريخي:** كمنهج أساسي وذلك انطلاقا من عرض الأحداث لأننا نؤرخ الفترة هامة من ماضي لبنان.

2- **المنهج التحليلي:** سلكنا هذا المنهج في دراسة وتحليل مضمونها للوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات حول موضوع الدراسة.

3- **المنهج الوصفي:** وقد تم تطبيقه في وصف الأحداث التي مرت بها لبنان خلال هذه الفترة.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع ومن ضمن الكتب التي أغنت الدراسة على سبيل المثال:

-كتاب" لبنان بين مشرق ومغرب"لمحمد جميل بيهم"وتعود أهميته الى عدة أسباب منها ان محمد بيهم من المعاصرين والفاعلين في الأحداث اللبنانية من " 1918-1945" كما يتضمن هذا الكتاب وثائق أساسية مهمة عن بعض الأحداث وله كتب أخرى مثل"

العهد المخضرم في سوريا ولبنان (1918–1920) ،وهي تنحو نفس المنحى في معالجة الموضوع.

و كتاب" حقائق لبنانية"لبشارة الخوري ، وكانت كتاباته على شكل مذكرات وهو من أهم المصادر التي ظهرت في تاريخ لبنان المعاصر، وذلك لأن "بشارة الخوري" معاصر ومشارك فاعل في الأحداث اللبنانية موضوع الدراسة ،وكذا وصوله للكثير من المناصب الحكومية والوزارية وأخيرا رئاسة الجمهورية الذي مكنه من الاطلاع على مجريات الأمور اللبنانية وفهمها عن قرب.

كذلك"يقضة العرب" لجورج أنطونيوس"وهو من المصادر المهمة التي عاصرت جزءا هاما من فترة الدراسة.

بالإضافة الى بعض الموسوعات التي أضافت لنا مادة لا باس بها فيها معلومات قيمة أفادت الدراسة مثل موسوعة " لبنان من الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية الثانية "لجوزيف صقر".

الصعوبات:

أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث هي صعوبة الحصول على الوثائق المتعلقة بهذا الموضوع وقلة المادة العلمية، كذلك ضيق الوقت فقد كنا في سباق مع الزمن من أجل الإلمام بكل جوانب الموضوع، وصعوبة فرز بعض الاتجاهات السياسية اللبنانية من أحزاب وجمعيات مناهضة للانتداب في تلك الفترة، وذلك لتداخلها وتشابكها ، ومعالجة بعض الكتب اللبنانية لهذا الموضوع على اعتبارات طائفية،الأمر الذي يعني بذل الكثير من الجهد والتمهل في إصدار الأحكام.

للإجابة على الإشكالية المطروحة سابقا وتساؤلاتها الفرعية ارتأينا تقسيم البحث الى فصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية.

تناولنا في الفصل التمهيدي الأوضاع السياسية في لبنان منذ إعلان الحرب العالمية الأولى 1914م إلى نهايتها وخروج الحكم العثماني منها، وتلاها قيام الحكومة العربية في دمشق وموقف اللبنانيين منها، كما درسنا الاتجاهات السياسية المتضاربة في مؤتمر الصلح عام 1919م بين المسلمين والمسيحيين.

وتخصص الفصل الأول بدراسة التطورات السياسية التي طرأت على الساحة اللبنانية بعد إعلان الانتداب على المنطقة مثل: إقامة دولة لبنان الكبير، وإقرار دستور 1926م، بالإضافة إلى الظروف المحيطة بعقد المعاهدة اللبنانية الفرنسية 1936م، وهي في مجملها إجراءات استعمارية فرنسية لأجل بسط السيطرة على المنطقة وإبقائها في قبضتها أطول مدة ممكنة.

وعالجنا في الفصل الثاني دور الحركة الوطنية اللبنانية في مواجهة الوضع المزري الذي آلت إليه المنطقة، والنضال السياسي الذي خاضه الشعب اللبناني في سبيل تحقيق الاستقلال، ومشاركة مختلف فئات المجتمع من عمال وفلاحين وزعماء وسياسيين للوصول الى الهدف المنشود، ألا وهو تحقيق الاستقلال بالرغم من سياسة فرنسا التي أبدت رغبتها الجامحة في استمرار السيطرة على المنطقة .وفيما يخص الفصل الثالث والأخير فقد قمنا بمعالجة موضوع القوى السياسية اللبنانية أثناء الحرب العالمية الثانية من أجل الإستقلال وظروف نيلها للحرية والسيادة الوطنية، ولقد برزت قضيةاستقلال لبنان على سطح الأحداث السياسية خاصة بعد هزيمة فرنسا أمام ألمانيا عام 1940م، حيث أصبح تاريخ لبنان ما بين 1943-1946م عبارة عن مواجهة مع الفرنسيين، وفي الأخير الاعتراف باستقلال لبنان وتحقيق الجلاء النهائي للقوات الأجنبية عن البلد.

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في جبل لبنان قبيل الانتداب الفرنسي.

المبحث الأول: إعلان الحرب العالمية الأولى وأثرها في جبل لبنان.

المطلب الأول: انهيار الإمبراطورية العثمانية وانسحابها من جبل لبنان .

المطلب الثاني: الحكم العربي على جبل لبنان.

المطلب الثالث: نزول الحلفاء في لبنان وردود فعل اللبنانيين.

المبحث الثاني: النشاط السياسي اللبناني في مؤتمر الصلح 1919م.

المطلب الأول: الوفد اللبناني الأول.

المطلب الثاني: الوفد اللبناني الثاني.

المطلب الثالث: الوفد اللبناني الثالث.

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في جبل لبنان قبيل الانتداب الفرنسي.

لقد كانت الحرب العالمية الأولى حدثا فاصلا عميق الأثر في مستقبل ومصير الأقطار العربية عامة وجبل لبنان خاصة، فقد انتقلت هذه البلدان من عهد له سماته إلى عهد آخر تختلف مجريات أحداثه، فمن المعلوم أن جبل لبنان كان يعيش تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية إلى حين انهيارها في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وبسبب الانكسارات والهزائم التي تعرضت لها هذه الأخيرة أعلنت انسحابها من جبل لبنان وذلك فسح المجال أمام السلطات الانتدابية البريطانية والفرنسية لبسط سيطرتها على المنطقة.

المبحث الأول: إعلان الحرب العالمية الأولى وأثرها في جبل لبنان.

شهد جبل لبنان في فترة ما بين (1914-1918م) سلسلة من الأحداث الهامة التي ميزت تاريخه، فقد خضع جبل لبنان في هذه الفترة للسيطرة المباشرة من قبل الدولة العثمانية وبعد انهيار السلطة العثمانية أعلنت عن قيام أول حكومة عربية في بيروت، لكن عمر هذه الحكومة كان قصيرا جدا بسبب دخول الحلفاء جبل لبنان، على هذا الأساس تبخرت أماني الشعب اللبناني في الوحدة والاستقلال.

المطلب الأول: انهيار الإمبراطورية العثمانية وانسحابها من جبل لبنان.

دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا في التاسع والعشرين من أكتوبر 1914م[1]، عينت "جمال باشا" حاكما عسكريا عاما على سوريا وجبل لبنان بحجة ظروف الحرب، فظل الجبل طيلة الثلاث السنوات من 1915 إلى 1918م خاضعا للسيطرة العثمانية المباشرة[2].

---

[1] فليب خليل حتي، **لبنان في التاريخ**، تع انيس فريحة، دار الثقافة، بيروت، 1909م، ص589.

[2] أحمد خليل محمود، **لبنان في جامعة الدول العربية**، دراسة تاريخية سياسية، ج 4، المركز العربي للأبحاث والتوثيق 1994م ص19.

كما أصدر قرار منعت بموجبه أي محاولة يقوم بها اللبنانيين للتواصل مع الفرنسيين أو البريطانيين أو "بالشريف حسين"، وقد عدت ذلك بمثابة العصيان والتمرد[1].

فشرعت السلطات العثمانية بإعداد احتلال جبل لبنان، وإلغاء الامتيازات التي كان يتمتع بها وفي الثاني من فيفري عام 1915م قام جمال باشا بحملته الأولى لاحتلال السويس وقد باءت الحملة بالفشل،فاتهم الوطنيين العرب ومنهم اللبنانيين بأنهم كانوا السبب في فشله، وقام بحملة اعتقالات وإعدام للزعماء اللبنانيين[2].

وذلك بسبب مخالفتهم لأوامر السلطات العثمانية، واتصالهم بجبهات معادية كبربطانيا وفرنسا[3]،ومن جانب خر فإن اللبنانيين المغتربين في مصر قد ردوا على تلك الأفعال بتشكيل فرق عسكرية قاتلت الى جانب البريطانيين، فضلا عن قيام عدد منهم بالتوجه إلى الحجاز والالتحاق بالجيش العربي ضد العثمانيين[4]، وفي الوقت نفسه من عام 1916م عانت لبنان ضائقة اقتصادية شديدة نجمت عن الحصار الذي فرضه الحلفاء على سواحل بيروت[5].

وفي ظل تلك الظروف ساهم اللبنانيون في الإعداد للثورة على العثمانيين مع بقية الأحرار في البلاد العربية، والتي انطلقت في الحجاز 1916م بقيادة الشريف حسين أمير مكة للإطاحة بالعثمانيين من جهة، والتعاون مع كتلة الوفاق لاسيما بريطانيا وفرنسا من جهة ثانية، من أجل إقامة الدولة العربية المستقلة التي شكلت بلاد الشام جزءا منها بحسب

---

(1) هيلينا كوبان، **400 سنة من الطائفة**، تع: سمير عطا الله، لندن، 1985م، ص48.

(2) عادل إسماعيل، **السياسة الدولية في المشرق العربي**، ج4، بيروت، 1970م، ص209.

(3)المرجع نفسه ، ص 209.

(4) وهيب أبو فاضل، **لبنان في مراحل تاريخه الموجزة**، ط2، مكتبة أنطوان، بيروت، 2004م، ص222.

(5) البطريرك أنطوان عريضة، **لبنان وفرنسا**، د .ط، بيروت، 1978م، ص48.

المراسلات المعقودة بين العرب[1]والبريطانيين والمعروفة تاريخيا بمراسلات "حسين مكماهون"[2].

وفي عام 1918م وعلى إثر الهزيمة التي مني بها الجيش العثماني في حملته الثانية على الحدود المصرية، قررت قيادة الجيش العثماني الانسحاب من دمشق وجبل لبنان خوفا من أن تفاجئها الجيوش الحليفة[3].

وفي سبتمبر 1918م انسحب العثمانيون نهائيا من لبنان واستلم الحكم في ولاية بيروت رئيس بلدتها عمر الداعوق[4].

وكانت القوات العربية بقيادة الأمير فيصل قد دخلت دمشق وأعلنت قيام حكومة دستورية باسم الشريف حسين، ووجه فيصل إلى لبنان مندوبا من قبله هو "شكري الأيوبي" فرفع العلم العربي في بيروت، وفي بعبدا كلف رئيس مجلس الإدارة "حسين باشا" السعد يتولى حكومة جبل لبنان.

1-ردود الفعل اللبنانية من دخول الدولة العثمانية الحرب:

لم يتمكن ظلم "جمال باشا" من إحباط عزيمة اللبنانيين بل زادهم عنادا واستمرارا في النضال من أجل التحرر والاستقلال، غير أن" جمال باشا" استمر في طغيانه، فعمد إلى نفي العديد من الوطنيين الى الأناضول، وأبعد الكتائب العربية العاملة في الجيش العثماني إلى جبهات القتال[5].

---

(1) عبد الرحيم عبد الرحيم، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط4، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1986م، ص303.

(2)مراسلات حسين مكماهون: تمت في إطار ما كانت تجربه الاستخبارات البريطانية في مكتبي مصر والهند وإمكانية قيام ثورة عربية على الاتراك العثمانيين، أنظر عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج2، د .ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د. ت، ص449.

(3) ريمون هاشم، **جوانب من تاريخ جبل لبنان بين عام 1914م و1918م**، ط1، ج2، منشورات الجامعة الانطوانية 2007م، ص80.

(4) جوزيف صقر، **لبنان من الحرب العالمية الاولى إلى بداية الجمهورية الثانية**، د ط،1899، ص20.

(5)المرجع نفسه، ص20.

في المقابل تمكنت فرق من اللبنانيين المغتربين من الانضمام إلى جيوش الحلفاء لمقاتلة الأتراك، وقد زاد سخط اللبنانيين على الأتراك بسبب الأوضاع المزرية التي آل إليها اللبنانيين نتيجة الحصار البحري الذي ضرب السواحل اللبنانية، فبعدما أعلنت تركيا الحرب الى جانب ألمانيا عمدت أساطيل الحلفاء إلى ضرب حصار بحري على طول السواحل العثمانية، بما فيها الساحل اللبناني، فمنعت السفن من الدخول إلى الموانئ اللبنانية أو الخروج منها، فتوقفت أعمال الاستيراد والتصدير[1].

[1]جوزيف صقر ،مرجع سابق ص 20.

المطلب الثاني: الحكم العربي على جبل لبنان.

لقد استلم رئيس المجلس البلدي عمر بك الداعوق الحكم في بيروت 1918م، وفي ديسمبر أعلن قيام حكومة عربية وأدار شؤون بيروت بمعاونة وجهاء من بيروت[1]

وفي اليوم ذاته أعلن عن قيام هذه الحكومة في بيروت ، وبعد عزل الأمير سعد الجزائري حضر إلى بيروت "شكري باشا الأيوبي" لتشكيل حكومة عربية فيها باسم "الشريف حسين"، وقد طلب بعض أعيان بيروت إرسال ممثل للشريف حسين لدعم الحكومة العربية التي قامت في بيروت، وهي أول حكومة عربية مستقلة تمارس سلطاتها على جميع الأراضي السورية ومن ضمنها لبنان، وبعد دخول الأمير فيصل إلى دمشق انهارت الإدارة العثمانية في بيروت[2]، وعليه قامت حكومة دمشق بإرسال اللواء "شكري باشا الأيوبي"على رأس قوة رمزية إلى لبنان باعتباره حاكما عاما على البلاد، ومن ثم قام اللواء "شكري باشا" بتعيين "عمر الداعوق" حاكما على بيروت فرفعت الأعلام العربية فوق المباني الحكومية وعلى دار بلديتها[3].

وبعدها سار إلى "**بعبدا**" فطلب من الزعيم السياسي الماروني "حبيب باشا سعد"[4] تشكيل الحكومة العربية فيها، واقتسم يمين الولاء والإخلاص للشريف حسين ورفع العلم العربي فوق سرايا الحكومة من هناك[5].

وعلى الرغم من قصر عمر الحكومة العربية في جبل لبنان فلم تدم أكثر من عشرة أيام إلا أنها كانت أول حكومة غير طائفية، إذ كانت تشكل تلك الحكومة عبارة عن تجمع المسلمين والمسحيين، وقد عد ذلك مؤشرا ايجابيا على مدى التعاون الوطني الإسلامي

---

[1] ريمون هاشم، مرجع سابق، ص84.

[2] المرجع نفسه، ص84.

[3] المرجع نفسه، ص84.

[4]حبيب باشا السعد :(1866-1946) سياسي لبناني و محامي ،هو ثاني رئيس للجمهورية اللبنانية في عهد الانتداب الفرنسي ووكيل مجلس إدارة جبل لبنان لعدة دورات .أنظر الكيالي مرجع سابق، ج 2، ص 156.

[5] ريمون هاشم، مرجع سابق، ص85.

المسيحي دون تحيز أو استغلال أو استقواء، وقد عاش جبل لبنان خلال تلك المدة مع ساحله في ظل حكم عربي متحرر بموافقة أغلبية السكان، ولقد عارضت بريطانيا وفرنسا إجراءات الأمير فيصل في لبنان وذلك لتعارضها مع اتفاقهما السري، بشأن اقتسام المنطقة بينهما لذلك قررت الدولتان العمل المشترك فتقدمت جيوشهما واحتلت بيروت، وفي تلك الأثناء طلب ممثل الحكومة العربية مغادرة البلاد بحجة أن مهمته قد انتهت[1] كما قامت الجيوش المحتلة بإنزال الأعلام العربية من فوق المباني، وإلغاء جميع التدابير الإدارية التي قامت بها الحكومة العربية في جبل لبنان[2].

[1] ريمون هاشم، مرجع سابق، ص85.

[2] المرجع نفسه، ص85.

المطلب الثالث: نزول الحلفاء في لبنان وردود فعل اللبنانيين.

في أكتوبر 1918م دخلت جيوش الحلفاء من بريطانيا وفرنسا الى جبل لبنان، فأنزل الفرنسيون العلم العربي واستلموا الحكم في بيروت،أما السلطة العليا في المنطقة فانحصرت بيد الجنرال اللنبي[1] بمعاونة مساعديه في حكم المنطقة، بحسب اتفاقية "سايكس بيكو"[2] وقد قسمت المنطقة العربية حسب الاتفاقية المذكورة التي حدثت بين فرنسا وبريطانيا حسب الشكل التالي:

المنطقة الجنوبية: وتشمل فلسطين ويديرها الانجليز مباشرة.

المنطقة الشرقية: وتشمل ولاية سوريا، ويديرها الأمير فيصل.

المنطقة الغربية: وتضم متصرفية جبل لبنان وألوية، بيروت، وطرابلس، واللاذقية والإسكندرية، ويديرها الفرنسيون[3].

فبالموازاة مع المفاوضات التي بدأها "السير هنري ماكماهون "مع الشريف حسين، كانت انجلترا تجري مفاوضات سرية مع فرنسا وروسيا، أدت إلى عقد اتفاق بين الدول الثلاث في 1916م، ينص على تقسيم إرثا للإمبراطورية العثمانية بين الدول الثلاث عرف ذلك الاتفاق باتفاق "سايكس بيكو" المناقض لما تعهد به الحلفاء "للشريف حسين" بعد ثورة أكتوبر 1917م في روسيا، وقد احتل الحلفاء سورية في الفترة التي كان فيها الأمير

---

[1] الجنرال اللنبي: ولد عام 1861م شارك في حرب جنوب افريقيا،عين قائدا على القوات البريطانية في الشرق عام 1917م ثم أصبح مندوبا ساميا على مصر والسودان، توفي عام 1936م، أنظر أحمد عطية، **القاموس السياسي**، ط3، دار النهضة العربية،1968 ص134.

[2] اتفاقية سايكس بيكو: هي اتفاقية سرية عقدت بين بريطانيا وفرنسا عام 1916م لتقسيم مناطق النفوذ في أراضي الدولة العثمانية والتي قسمت المشرق الغربي الى منطقة نفوذالاولى لبريطانيا والثانية لفرنسا، انظر محمود صالح المنسي، **المشرق العربي المعاصر**، دط، المعادي الجديدة، بيروت، 1990م، ص216.

[3] عاطف عيد، **موسوعة لبنان تاريخ سياسة حضارة من الانتداب الفرنسي الى الاستقلال**، ج10، دط، 1998م، ص8.

فيصل على رأس القوات العربية يطارد الجيش التركي من شرق الأردن إلى دمشق التي دخلها في 1918[1].

1-ردود فعل اللبنانيين من دخول الحلفاء لبنان:

لقد تعددت مواقف الطوائف اللبنانية من دخول الحلفاء الأراضي اللبنانية، وهنا نشأ موقفان مختلفان هما الموقف الأول: وهو موقف سكان المدن الساحلية خصوصا بيروت وطرابلس وصيدا، فكانت مطالبهم الاستقلال عن أي حكم أجنبي مع الارتباط بالحكم الفيصلي في دمشق،وقد نشط كل فريق على إيصال رأيه الى الحلفاء المجتمعين في باريس في إطار مؤتمر الصلح[2].

بينما الموقف الثاني: كان أصحابه سكان جبل لبنان فكانت مطالبهم هي الاستقلال على أي دولة مجاورة أو بعيدة، وأيدوا رفضهم للارتباط والدخول تحت أي سلطة أجنبية وأصروا على الاستقلال، فقد قلق اللبنانيون من تصرفات الحلفاء بعد دخولهم لبنان وأدركوا أن الاستقلال سيكون صعب المنال[3].

---

(1) هدى رزق، **لبنان بين الوحدة والانفصال، 1919-1928**، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص29.

(2) جوزيف صقر، مرجع سابق، ص23.

(3) المرجع نفسه، ص23.

المبحث الثاني: النشاط السياسي اللبناني في مؤتمر الصلح 1919م.

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى انعقد مؤتمر الصلح في باريس 1919م لوضع أسس السلم الدائم وتقرير مصير بعض الشعوب، وقد شارك في هذا المؤتمر الدول كلها التي أعلنت الحرب على ألمانيا، كما شاركت بعض الوفود في نقل أماني شعوبها ومن بينها الوفود اللبنانية إلى المؤتمر.

المطلب الأول: الوفد اللبناني الأول.

-طلبت السلطة الفرنسية إلى مجلس إدارة جبل لبنان تشكيل وفد الى مؤتمر الصلح[1] في باريس ليطالب باستقلال لبنان بمساعدة فرنسا وإرشادها، فاجتمع مجلس الإدارة في 05 ديسمبر 1918م واتخذ أربع قرارات:

- توسيع جبل لبنان وتأييد استقلاله واختيار مجلس نيابي حفاظا على حقوق الأقلية ومساعدة دولة فرنسا وفوض وفدا لعرض هذه القرارات على مؤتمر الصلح[2].

- توجه الوفد اللبناني الأول الى مؤتمر الصلح بباريس من قبل مجلس الادارة اللبناني الذي تشكل من سبعة اعضاء برئاسة "داود عمون"[3]، وحمل معه مذكرة كان مجلس الإدارة في المتصرفية قد أصدرها بتاريخ 9 ديسمبر 1918م التي كانت تطالب بتوسيع نطاق جبل لبنان إلى حدود التاريخية[4].

---

[1]مؤتمر الصلح: 1919م-1920م مؤتمر دولي دعت إليه الدول الحليفة المنتصرة في الحرب العالمية الاولى في باريس من 18جانفي 1919م واستمر حتى 1920م، واخذوا يقسمون مناطق النفوذ والمستعمرات في إفريقيا وآسيا. انظر الكيالي، مرجع سابق، ج1، ص 471.

[2] حسن أمين البعيني،**دروز سوريا ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي 1920-1943م**، المركز العربي، ص68.

[3]داود عمون: 1867-1922م، سياسي ومحامي وشاعر ولد في دير القمر، ترأس عام 1949م وفد مجلس الادارة الى مؤتمر الصلح لعرض مطالب لبنان بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، انظر الكيالي، مرجع سابق، ج 2، ص655.

[4] جوزيف صقر، مرجع سابق، ص 24.

في 13 فيفري 1919م ألقى"داود عمون" خطابا أمام المجلس الأعلى طالب فيه بتوسيع حدود لبنان إلى ما أسماه بالحدود التاريخية والطبيعية، معتبرا أن هذه الأراضي شرط ضروري لبقاء لبنان ومن دونها تكون هناك زراعة أو صناعة، وطالب أيضا بتحقيق استقلال لبنان مع طلب المساعدة من فرنسا[1].

وفي 8 مارس من نفس السنة قدم "داود عمون" توضيحا للمؤتمر حول حدود لبنان جاء مكملا للمذكرات التي تقدم بها الوفد اللبناني أمام مجلس الحلفاء وذلك بغية إضافة بعض التوضيحات، وقدم دعمه بمجموعة من المستندات الجغرافية والتاريخية والاقتصادية، وفي الفترة التي كان الوفد اللبناني الأول في باريس يعرض دعمه لقضية لبنان كان الأمير "فيصل"[2] هناك يعرض قضية العرب ويطالب في خطابه أمام المؤتمر أن يعترف الحلفاء باستقلال الشعوب العربية من خط "الإسكندرونة""وديار بكر" شمالا ،إلى المحيط الهندي جنوبا بضمانة من عصبة الأمم[3]وأن يفي الحلفاء بالوعود التي قطعوها على أنفسهم في 8 نوفمبر 1918م[4].

كانت فرصة النجاح أمام فيصل ضئيلة، إذ وجد نفسه أمام عالم غربي غادر تقتله المطامع والمصالح الخاصة، حتى أن رئيس وزراء فرنسا "كليمنصو"[5]، كان يعارض

---

[1]جوزيف صقر، مرجع سابق، ص24.

[2] فيصل: 1885–1933م، ابن الشريف حسين بن علي امير مكة لعب دورا ابان الحرب العالمية الأولى من خلال اتصاله بالجبهات السرية العربية في المشرق العربي، وقد مثل العرب في مؤتمرات السلم بعد الحرب، وعلى الرغم من ميله إلى مسايرة الحركة الوطنية فإن الانكليز ضغطوا عليه لعقد اتفاق مع وايزمن الزعيم الصهيوني. أنظر الكيالي، مرجع سابق، ج4، ص670.

[3] عصبة الأمم: منظمة دولية أنشأت عام 1920م، بموجب ميثاق يشكل جزءا من معاهدة فرنساي التي انضمت الأوضاع الدولية الجديدة بعد الحرب العالمية الأولى وانتهت عصبة الأمم بقيادة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، أنظر الكيالي، مرجع سابق، ج4، ص112.

[4] جوزيف صقر، مرجع سابق، ص24.

[5] كلمينصو: 1841–1925م، سياسي ورجل دولة فرنسي رأس الوزارة مرتين (1906م–1909م) (1918–1919)، لقب بالنمر وصانع النصر، كان من معارضي الرئيسي الأمريكي رد" ولسون"، اعتبر معاهدة فرنساي غير كافية لضمان سلامة فرنسا، أنظر الكيالي، مرجع سابق، ج5، ص138.

وجود مقعد لفصل بالمؤتمر وبدأ النظر رسميا في القضية العربية رسميا في فيفري 1919م في مبنى وزارة الخارجية الفرنسية[1].

وكان خطاب فيصل توسيعا لمذكرتين رفعهما الوفد العربي إلى مؤتمر الصلح وطالب بالاستقلال، كما ندد باتفاقية "سايكس بيكو" لكنه لم يجد آذانا صاغية ذلك أن المسيطرين على المؤتمر كانوا قد خططوا لمستقبل الشرق الغربي قبل أن يستمعوا للأمير، كما طالب مرة أخرى بإرسال لجنة استفتاء دولية للوقوف على رغبات السكان حول مستقبلهم السياسي، وقد تمت الموافقة على اقتراحه غير أن عضوية اللجنة اقتصرت على الأمريكيين لأن بقية الدول انسحبت منها وقد عرفت باسم " لجنة كنغ كراين"[2].

1-لجنة كنغ كراين وانقسام اللبنانيين حول تقرير المصير:

بعد الخلاف الفرنسي البريطاني داخل المؤتمر تبنى الرئيس الأمريكي" ويلسون" اقتراحا تقدم به "الأمير فيصل" و" هوارد بلس" رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت، يقضي بإرسال لجنة تحقيق إلى الشرق للوقوف على رأي السكان، فعارض كل من فرنسا وبريطانيا الاقتراح وذلك لمعرفتها أن سكان هذه المناطق يرفضون السلطة الإنجليزية والفرنسية حسب اتفاقية "سايكس بيكو"، ثم تبعتها ايطاليا بالانسحاب لأن لها هي الأخرى مصالح مهمة في المنطقة[3]، وفي 10جويلية 1919م وصل كل من " هنري كنغ"، و"تشارل كراين" إلى "يافا"في فلسطين وبقيا ستة أشهر في المنطقة، تنقلا خلالها في

---

[1]محمد فاروق الخالدي، **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام**، ط1، دار الراوي، 2000 م، ص273.

[2] لجنة كنغ كراين: هي لجنة دولية قرر الحلف تعيينها في مؤتمر الصلح بباريس في جانفي 1919م لدرس قضية الولايات العربية التي كانت تابعة للسلطة العثمانية، والوقوف على رغبات سكانها ولأسباب استعمارية واضحة تخلف الفرنسيون والبريطانيون عن الاشتراك في النخبة الدولية، فكان على الأمريكيين إلى أن قرروا إرسال وفدهم لإجراء التحقيقات اللازمة على مسؤولياتهم الخاصة وقد عرفت باسم لجنة كنغ كراين، انظر الكيالي، مرجع سابق، ج5، ص441.

[3]جوزيف صقر، مرجع سابق، ص26.

سوريا ولبنان وزارا المدن اللبنانية واجتمعا بالقادة والهيئات السياسية وتسلما العرائض وانقسم اللبنانيون إلى 3 فئات اختلفت في المطالب وتمثلت في:

1- فئة طالبت باستقلال لبنان واستعادة الحدود التاريخية تحت الوصاية الفرنسية.

2- فئة طالبت باستقلال لبنان التام واستعادة حقوقها التاريخية دون أي وصاية من أحد.

3- فئة طالبت باستقلال إداري ضمن الوحدة السورية.

وعادت اللجنة إلى فرنسا ومنها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ورفعت تقريرا لم يتم الأخذ به بعدما كانت الولايات المتحدة قد عادت إلى سياسة العزلة وعدم التدخل في الشؤون الخارجية[1].

وكانت المسألة اللبنانية في مؤتمر الصلح تتجاذبها السياسة الدولية ولا سيما الفرنسية والبريطانية بعيدا عن السياسة المحلية، فبريطانيا مثلا كان يهمها جدا تقليص النفوذ الفرنسي في بلاد الشام لكي تنفرد بها لوحدها، ولذلك تباينت الآراء فظهرت الخلافات بين قادة المؤتمر حول العديد من المشكلات المطروحة ومنها المسألة اللبنانية ، ولذلك صرح رئيس الوزراء الفرنسي، "جورج كليمنصو" أنه لا بد من إيجاد تفاهم بين الدول الكبرى ووضع حلول مشتركة لكل المشكلات المطروحة على المؤتمر غير أن الرئيس الأمريكي "ويلسون" انتقده لأن فرنسا حافظت على سياستها الهادفة إلى استمرار التوسع والاستعمار[2].

---

[1] عاطف عيد، مرجع سابق، ص26.

[2] حسان حلاق، **تاريخ لبنان المعاصر (1916-1943م)**، النهضة العربية، بيروت، 1995م، ص67.

المطلب الثاني: الوفد اللبناني الثاني.

لمس الوفد اللبناني الأول غموضا في الموقف الفرنسي فيما يتعلق بتوسيع حدود المتصرفية وإعلان استقلالها، وما عزز هذا موقف بعض المسيحين الذين كانوا يطالبون ببسط الحماية الفرنسية والنفوذ الفرنسي على كامل بلاد الشام تأمينا للمصالح الاقتصادية الفرنسية،فاجتمع مجلس الإدارة في 20ماي 1919م بعد حصول تحرك شعبي واسع في المناطق المسيحية، حيث كان المطلب الأساسي لهذا التحرك هو مسألة توسيع الحدود ووضع مذكرة جديدة تطالببالاستقلال السياسي والإداري للبنان في حدوده التاريخية والجغرافية[1].

لذلك شكل وفد لبناني ثان مختلف عن الوفد اللبناني الأول بأنه وفد مسيحي برئاسة "البطريرك الحويك"[2]، فتقدم البطريك بمطالبه إلى مؤتمر الصلح باسم الحكومة اللبنانية ومجلس الإدارة، وباسم المدن والقرى التي تطلب الانضمام الى لبنان[3].

وكان البطريرك يرغب في أن يكون الوفد مشكلا من كل الطوائف اللبنانية، ولكن بسبب ظروف طارئة لم يتمكن ممثلي بعض الطوائف من الحضور، وفي 15 جويلية 1919م سافر إلى روما واجتمع بالبابا طالبا منه أن يدعم مواقفه لدى الحكومة الفرنسية، كما قدم مذكرة[4] يؤكد فيها على مطالب الشعب اللبناني في الاستقلال وتوسيع الحدود والإشراف عليها مع عدم الإنفصال عنها اقتصاديا، وقدم مذكرة إلى مؤتمر الصلح ركزت على الأمور التالية:

---

[1] عاطف عيد، مرجع سابق، ص16.

[2] البطريرك الحويك: شخصية دينية مسيحية بارزة ولد في أرصون، دخل سلك الكهنوت المسيحي الأرثودوكسي 1927م بدمشق، عرف عنه في مختلف مراحل نشاطاته تأكيده الشديد للقضية الفلسطينية وسائر القضايا القومية العربية التحررية أنظر الكيالي، مرجع سابق، ج1، ص276.

[3] حسن البعيني، مرجع سابق، ص70.

[4] أنظر الملحق رقم 1 ص 102 .

1- الاعتراف باستقلال لبنان الذي نادى به بعض اللبنانيين في 10 ماي 1919م.

2- إعادة لبنان إلى حدوده التاريخية والطبيعية بإرجاع المناطق التي سلخت منه بموجب نظام المتصرفية.

3- معاقبة مقترفي الجرائم من الأتراك والألمان وإعطاء لبنان التعويضات المناسبة[1].

بعد ما أدرك الفرنسيون أن تقرير لجنة " كنغ كراين" والأحداث التي ستحصل في سوريا ولبنان ليست في مصلحتهم، سارع " كليمنصو" إلى توقيع اتفاق مع رئيس الوزراء البريطاني " لويد جورج"[2] نص على:

1- انسحاب الجيش البريطاني من المنطقتين الشرقية والغربية للمناطق السورية ليحل محلها الجيش الفرنسي باستثناء المدن الأربع: دمشق[3]وحمص[4]وحلب[5]وحماة[6] " التي تترك خارج الاحتلال العسكري الفعلي.

2- تنازل الفرنسيين عن ولاية الموصل[7]لإنجلترا.

-3

---

[1] عاطف عيد، مرجع سابق، ص16.

[2] لويد جورج: (1943م-1864) سياسي بريطاني راديكالي المذهب اشتهر بالبلاغة الخطابية والجاذبية الشخصية أيدالصهيونية وحقق الأطماع البريطانية في مؤتمر فرساي 1919م، انظر الكيالي، مرجع سابق، ج6، ص647.

[3] دمشق: عاصمة سوريا تقع بجنوبها على نهر بردى، اشتهرت بصناعة المعادن في العصور الوسطى، خصوصا الحكم العثماني (1916-1918م) احتلها الانجليز 1918م، ثم خضعت للانتداب الفرنسي (1920-1941). أنظر الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية، د. ط، د.د.ن، 2005 م، ص1518.

[4] حمص: مدينة اسمها القديم أميسا، تقع غرب سوريا على نهر العاصي في منطقة خصبة ، استولى عليها البريطانيون في الحرب العالمية الأولى في أكتوبر 1918م، أنظر الموسوعة الميسرة، مرجع سابق، ص1405.

[5] حلب: مدينة تقع في شرق غرب سوريا، ازدهرت باعتبارها واقعة على طريق القوافل الرئيسي الذي يربط سوريا بأرض الرافدين، استولى عليها العثمانيين يطلق عليها اسم الشهباء، من أهم معالمها القلعة المشهورة. أنظر الموسوعة الميسرة، مرجع سابق، ص1398.

[6] حماة: تقع شرق سوريا على نهر العاصي، من اثارها الجامع الكبير تشتهر بنواعيرها الكثيرة ومروجها، انظر الموسوعة الميسرة، مرجع سابق، ص1401.

[7] الموصل: مدينة بالعراق معظمها على الضفة اليمنى من نهر دجلة ، احتلها البريطانيون بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، أنظر الموسوعة الميسرة، مرجع سابق، ص 3229.

4- ترك الحرية التصرف في شرق الأردن لبريطانيا[1].

وما بين نوفمبر عام 1919م وجانفي 1920م كانت هناك مفاوضات بين الأمير "فيصل" والفرنسيين حول مستقبل سوريا التي أسفرت عن اتفاق " فيصل" مع"كليمنصو" في السادس من جانفي 1920م ،واشتمل ذلك الاتفاق على ثمانية بنود واعترف "فيصل" في البند الرابع منه على استقلال لبنان في ظل الحماية الفرنسية[2].

لكن سكان الساحل من المسلمين والمسيحيين الوحدويين رفضوا مطالب مذكرة مجلس الإدارة غير أنهم لم يرسلوا وفدا خاصا بهم إلى باريس لعرض مطالبهم، بل اعتبروا أنفسهم جزءا من سوريا الكبرى وأن الأمير"فيصل" هو ممثلهم إلى مؤتمر الصلح الذي قدم مذكرة إلى المؤتمر أشار فيها إلى مطالب العرب الاستقلالية ورفضهم السيطرة الأجنبية وأن هدف القومية العربية هو توحيد العرب في أمة واحدة[3].

---

[1] عاطف عيد، مرجع سابق، ص 17.

[2] محمد رضيوي،**الأزمة السياسية اللبنانية عام 1943م والموقف الدولي منها**، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ذي قار، العراق 2010م، ص26.

[3] حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر، مرجع سابق ص64.

المطلب الثالث: الوفد اللبناني الثالث.

قررت حكومة لبنان في 29 نوفمبر 1919م إرسال وفد جديد إلى باريس برئاسة "المطران عبد الله الخوري" للدفاع عن استقلال لبنان واستعادة أراضيه التي سلخت عنه ومتابعة مطالب "البطريرك الماروني"، وفي هذه الفترة وقع حدث بالغ الأهمية في سوريا وهو إعلان الأمير "فيصل" ملكا عليها في 8 مارس 1920م ووقع النبأ وقعا عظيما في جبل لبنان ، وجرت في مركز متصرفية الجبل احتجاجات وتظاهرات من قبل المسيحين على قرارات المؤتمر السوري العام، وقد أشار الشيخ "بشارة الخوري" في خطبة ألقاها على المتظاهرين إلى أن التغيير في سوريا لن يمس استقلال لبنان، كما توالت عرائض الاحتجاج من الطائفة المارونية واتخذ مجلس إدارة جبل لبنان في 1920 قرارا رفعه إلى مؤتمر الصلح بواسطة الجنرال "غورو" احتج فيه أيضا على قرار المؤتمر السوري العام[1].

- قد اعتبر الجنرال "غورو" أن الملك فيصل وحكومته يخططان القيام بعمل عدائي للحصول على الاستقلال العربي في سوريا ولبنان، ونظرا لعدم التوافق بين المصالح العربية والفرنسية وبسبب الخلافات بين اللبنانيين أنفسهم حول مصير لبنان، ساءت الأوضاع الداخلية في المنطقة وبدأت الأمور تتحول من المجال السياسي إلى المجال العسكري حيث بدأت القوات الفرنسية فيما بعد بمعالجة الأمور مع الحكومة الفيصلية معالجة عسكرية[2].

تيقن أعضاء مجلس إدارة لبنان أن التفاهم مع حكومة "فيصل" أجدى لمصلحتهم من المستعمر الفرنسي الذي كشف عن حقيقة نواياه في التسلط، لذلك بدأت الاتصالات في بيروت في أواخر شهر ماي بين أعضاء من سوريا وآخرين من مجلس إدارة جبل لبنان

---

[1] حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر، مرجع سابق نص 90.

[2] نفس المرجع، ص91.

للتداول في العلاقة بين البلدين، حيث توصلا في الأخير إلى توقيع مذكرة تتضمن خمسة بنود أهمها استقلال لبنان التام والمطلق وحياده السياسي حيث يكون بعيدا عن كل تدخل أجنبي[1].

- بعد ذلك تم الاتفاق بين الطرفين على نقل المذكرة إلى باريس ليتابعوا قضيتهم أمام مؤتمر الصلح بمعزل عن كل تدخل أجنبي أو ضغط خارجي، غير أن فرنسا أفشلت المسعى السوري اللبناني بعدما عملت بواسطة جواسيسها باعتقال سبعة أعضاء من مجلس إدارة جبل لبنان وحكمت عليهم بالنفي، وشكل هذا الحادث فرصة مواتية للمفوض السامي " الجنرال غورو" لإلغاء مجلس إدارة جبل لبنان بحجة عجزه عن القيام بوكالته[2].

---

[1] علي عبد المؤمن شعيب، **تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء 1918 -1946م**، دط، دار الفارابي، بيروت، 1990م، ص26.

[2] عبد المنعم شعيب،مرجع سابق، ص27.

الفصل الأول: الإدارة الفرنسية في لبنان وتعميق الطائفية في البلاد.

المبحث الأول: الانتداب الفرنسي وإنشاء دولة لبنان الكبير.

المطلب الأول: مؤتمر سان ريمو ودوره في تجسيد الانتداب.

المطلب الثاني: إعلان دولة لبنان الكبير ورسم الحدود.

المطلب الثالث: المواقف اللبنانية بين الوحدة مع سوريا و الانفصال.

المبحث الثاني: التطورات السياسية في لبنان من 1926-1936.

المطلب الأول: الدستور اللبناني وإعلان الجمهورية 1926.

المطلب الثاني : التحولات والتعديلات الدستورية.

المطلب الثالث: المعاهدة الفرنسية اللبنانية 1936.

الفصل الأول: الإدارة الفرنسية في لبنان وتعميق الطائفية في البلاد.

بعد سقوط الولايات العربية بأيدي الحلفاء وأصبحت لبنان من نصيب فرنسا، جاء الانتداب الفرنسي وفي نيته تجزئة حصته من بلاد المشرق على أساس طائفي عرقي إلى عدة دويلات وتمثل ذلك في إقامة ما عرف بدولة لبنان الكبير والعديد من الإجراءات الأخرى.

المبحث الأول: الانتداب الفرنسي وإنشاء دولة لبنان الكبير.

بعد أن تم اسقاط الحكومة العربية بدمشق 1920، أصدر الجنرال "غورو" مرسوما في 31 أوت 1920م نص على ضم بيروت وأقضيتها القديمة على متصرفية جبل لبنان وجعلها جميعا في وحدة سياسية منفصلة باسم دولة لبنان الكبير، وسمي كذلك تمييزا له عن حدود متصرفية جبل لبنان.

المطلب الأول: مؤتمر "سان ريمو" ودوره في تجسيد الانتداب.

مؤتمر "سان ريمو"[1] هو مؤتمر غادر آخر من قرارات الأقوياء ضد الضعفاء، إذ عقد المجلس الأعلى للحلفاء اجتماعا في "سان ريمو" في إيطاليا من 19 الى 26 أفريل 1920م أقر فيه المؤتمرون صيغة الانتداب وذلك بالموافقة على انتداب فرنسا على سوريا ولبنان، وانتداب بريطانيا على فلسطين والعراق وشرق الأردن، وفي ضوء ذلك تقرر أن تحل القوات الفرنسية محل القوات البريطانية في مختلف مناطق الانتداب الفرنسي[2].

-فمقررات "سان ريمو" وضعت في وقت كان فيه ميثاق عصبة الامم هو الأداة الشرعية الوحيدة لتحديد المبادئ التي يمنح الانتداب بموجبها وكان يتضمن شروطا خاصة لمنح

---

[1] مؤتمر سان ريمو 1920م، مؤتمر دولي عقده الحلفاء الغربيون المنتصرون على المانيا في الحرب العالمية الأولى في مدينة سان ريمو الإيطالية في افريل 1920م للبحث في مصير السلطنة العثمانية ولتقاسم المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا وتجزئته وفق خطة سايكس بيكو السرية الاستعمارية، انظر الكيالي، مرجع سابق، ص107.

[2] فاروق الخالدي، مرجع سابق، ص165.

الإنتدابات وتعيين مداها، وقد نص فيما يخص البلاد العربية على أن رغبات السكان المعنيين هي ذات الاعتبار الأول في اختيار الدولة المنتدبة، إلا أن مؤتمر "سانريمو" لم يكترث لهذا الشرط فكانت مقرراته انتهاكا لإلتزامات الحلفاء الأخلاقية والشرعية، وكانت رغبات السكان المعنيين معروفة لدى الحلفاء غير أن هؤلاء الممثلين لم يراعوا في توزيع الانتدابات إلا مطالبهم الخاصة للتوفيق بين المطامع الفرنسية والبريطانية المتضاربة وأخذت كل دولة حصتها من الغنيمة واعتبرت ذلك واجبا فرضته عليها الالتزامات الدولية[1].

– لقد وضعت شروط الانتداب بعناية حيث اشتملت على كل الجوانب الجوهرية التي تسعى إلى إقامة علاقة من نوع جديد وغير مألوف، وكان واضحا منذ البداية أن الدولة المنتدبة أعطيت سلطات غير محدودة، وأن المفهوم الانتدابي وفق ما تمت صياغته في وثيقة الانتداب يختلف كثيرا عن صياغته الأولى في ميثاق عصبة الأمم، إنما هو سيطرة تامة على كل النشاطات وليس هناك سوى تلميحات ضئيلة الى الشراكة بين البلدين أو التعاون، ولا يوجد أي بند يشير إلى أن الدولة المنتدبة تضمن عدم الإساءة إلى الاحترام الذاتي للأهالي، وعدم تأخير ممارستهم الكاملة لحقوق السيادة[2].

بدأت فرنسا في تنفيذها الفعلي لاتفاقية "سان ريمو" وذلك تعيين الجنرال "غورو" مفوضا ساميا على سوريا ولبنان عام 1920م ومقره بيروت، وقد زود بالتعليمات لاتخاذ الإجراءات اللازمة لجعل هذا الانتداب أمرا واقعيا،وذلك بعد تحقيق مطالبها في المؤتمر السابق، فقطعت الجدل القائم في مستقبل سوريا ولبنان واحتلت القوات الفرنسية بيروت بعد دخول " فيصل" إلى دمشق، كما زحفت قوات "غورو" على المنطقة الشرقية وهزمت الجيش العربي في " ميسلون" في 22 جويلية 1920م.[3]

---

(1) جورج انطونيوس، **يقضة العرب**، د ط، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص472.

(2) ستفين هامسلي لونغرينغ، **تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي**، د ط، دار العلم للملايين، ص144.

(3)بولس سعد، **لبنان وسورية قبل الانتداب وبعده، المطبعة السورية**، دمشق 1929م، ص62.

–وقد ثبت أن تطبيق الانتداب الفرنسي على لبنان كان بعيدا عن تحقيق الغاية التي وضع من أجلها نظام الانتداب، فقد ظل الفرنسيون يميلون الى انتهاج سبل استعمارية قديمة وإتباع سياسة رجعية متحيزة ويهزؤون بأهلية سكان البلاد وجهلهم بمؤهلات الحكم وقوانين الإدارة[1].

المواقف اللبنانية من الانتداب:

1–موقف الدروز:

لقد اعتبر الدروز الانتداب إرشادا و مساعدة واتفقوا على قبوله لكنهم اختلفوا في تحديد الدولة التي ستتولاه، فقد طالب أكثريتهم بالانتداب الأمريكي فالبريطاني بينما طالبت أقليتهم بالانتداب الفرنسي، وذلك نظرا للعلاقات التاريخية مع فرنسا ابتداء من 1842م، وقد تحكم في موقف الدروز من الانتداب الفرنسي ثلاث عوامل أولها: التاريخ العدائي الطويل مع فرنسا ، ثانيا اكتشاف الانتداب الفرنسي على أنه احتلال استعماري وليس مساعدة، وثالثا أنه عامل يختص بدروز جبل لبنان الذي شهد تحالفا بين النصارى والفرنسيين وخصوصا الموارنة، فقد تضرروا منها خلال الاضطرابات الطائفية بينهم وبين النصارى التي بدأت في أواخر عام 1918م، لذا كانت أكثريتهم الساحقة ضد الانتداب الفرنسي في البداية وعبروا عن رفضهم له قبل مجيء لجنة الاستفتاء الأمريكية وأثاروا المتاعب في وجهه[2].

لكن بدأ موقف الدروز يتحول تدريجيا نحو الانتداب وذلك بسبب سياسة فرنسا المتمثلة بالإغراءات والتقرب من السكان وتوزيع الوظائف، وكذلك بعد تأكدهم بأن الفرنسيين والبريطانيين ثبتوا أقدامهم في المنطقة العربية وبدأوا يتطلعون إلى الهيمنة على الداخل السوري، وأن الحكومة العربية ضعيفة أمام هجوماتهم،"وفيصل" متساهل مع فرنسا حتى

---

(1) أحمد طربين، **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986م، ص414.

(2) حسن البعيني، مرجع سابق، ص86.

أنه قبل الإنذار الفرنسي في جويلية 1920م، وهناك سبب آخر كان له تأثيره الفاعل في تغيير موقف الدروز وهو إصرار البريطانيين على زعمائهم بضرورة قبول انتداب فرنسا لأن سوريا ولبنان سيكونان من حصتها، بالإضافة إلى وعود الفرنسيين لهم باستقلال داخلي مقابل قبول الانتداب الفرنسي [1].

2-موقف المسلمين:

بالنسبة للأغلبية اللبنانية المسلمة في لبنان فإن الانتداب اتخذ مظهرا مختلفا جدا، فالرأي العام اللبناني لم يكن رافضا لفكرة الانتداب طالما سيكون عونا غير مشروط بهيمنة سياسية، ولكن التاريخ الدبلوماسي والعسكري لتلك الفترة الذي انتهى باحتلال فرنسي كامل دفع القادة اللبنانيين بالتدريج إلى تبني وجهات نظر مختلفة، فقد فهموا أن الانتداب لم يكن إلا ذريعة أعطى الفرنسيون بموجبها ووسط تواطئ الأمم الغربية الورقة البيضاء لاقتحام البلاد بالقوة والتصرف في شؤونها وفق مصالحهم[2].

زادت الهوى الفاصلة بين المسلمين والدولة المنتدبة عندما تعدى الخلاف القضايا السياسية ليلامس القضايا الدينية الإسلامية، حيث اتخذ المندوب السامي الفرنسي في بيروت قرارا في 2 مارس 1921م القاضي بتكوين جهاز فرنسي لبناني مكلف بمراقبة الأوقاف والجمعيات الإسلامية، وقد عين الجنرال "غورو" من علماء طرابلس مراقبا عاما، وبموجب هذا القرار وجه هذا المراقب كتابا إلى مفتي بيروت رئيس "جمعية المقاصد الإسلامية" وطلب منه أن يسلم وثائق وسجلات هذه الجمعية في مهلة محددة ،وبعدما علم المسلمون بهذا القرار وبغايته وهي الحد من النشاطات الإسلامية بادروا الى عقد اجتماعات وتقديم شكاوي برفض هذا القرار رفضا قاطعا، عندئذ وجدت السلطات الفرنسية نفسها مرغمة على التراجع عنه[3].

---

[1]حسن البعيني،مرجع سابق، ص87.

[2]هامسلي لونغرينغ، مصدر سابق، ص145.

[3]حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر، مرجع سابق ص107.

المطلب الثاني: إعلان دولة لبنان الكبير ورسم الحدود.

بعد سقوط الحكومة العربية في دمشق أقدمت الحكومة الفرنسية على إتباع سياسة انفصالية لتكريس سياسة الانتداب، وذلك لتحطيم الوحدة التي سبق للملك " فيصل" ان حققها لسوريا،فاتبعوا خطة تجزئتها إلى عدة أقاليم و كانت تلك الخطة تهدف إلى تغذية النزاعات الانفصالية من جهة، وتحويل سوريا إلى دولة داخلية بفصلها لبنان الكبير عن البحر المتوسط من جهة أخرى[1] ، ولتحقيق ذلك أصدر" غورو"[2] عددا من المراسيم و الخطابات[3]التي كان في مقدمتها مرسوم الواحد والثلاثين من شهر أوت سنة 1920م المتضمن فصل الأقضية الأربعة " بعلبك، البقاع، حاصيا، راشيا، عن سوريا وإلحاقها بلبنان ويطلق عليها اسم دولة " لبنان الكبير" [4].

اتبعت فرنسا سياسة تعيين الموارنة في الوظائف الرسمية العليا وتدعيم مدارسهم مقابل إهمال المدارس الإسلامية والمسيحية الأخرى، والعمل على دعم الأحزاب الطائفية ونشر التعليم الفرنسي إذ فرضت اللغة الفرنسية على المدارس والمحاكم وأصبحت متساوية مع اللغة العربية، وكانت السياسة الفرنسية ترغب بأن تكون دولة "لبنان الكبير" شبه مناسقة بين ثلاث طوائف مسيحية هي الموارنة والأرثوذكس والكاثوليك، وثلاث من الطوائف الإسلامية هي الشيعة والسنة والدروز[5].

---

[1] سليمان تقي الدين، **المسألة الطائفية في لبنان**، دار ابن خلدون، بيروت، ص338.

[2]غورو: قائد فرنسي ولد في باريس 1876 والتحق بالجيش الفرنسي عام 1890 وعمل فترة طويلة في شمال افريقيا وعين مندوبا ساميا على سوريا ولبنان على أثر فرض الانتداب الفرنسي عليهما. انظر الكيالي، مرجع سابق، ج 4، ص216.

[3] أنظر الملحق رقم 2 ص 103.

[4] دعي بلبنان الكبير تمييزا له عن حدود متصرفية جبل لبنان التي كانت تعد ولاية مستقلة عن الدولة العثمانية منذ 1860م، ويحكمها حاكم مسيحي عثماني تعينه الدولة العثمانية بموافقة من الدول الأجنبية فرنسا، بريطانيا، بروسيا، النمسا، الدولة العثمانية، انظر الكيالي، مرجع سابق ج5، ص438.

[5].منير تقي الدين، **ولادة استقلال**، دار العلم للملايين، بيروت، 1953م، ص23

المطلب الثالث: المواقف اللبنانية بين الوحدة مع سوريا والانفصال.

*موقف المسيحيين:

1- الموارنة: لقد كان الموارنة يوطدون نفوذهم في الإدارة اللبنانية برعاية فرنسية تضمن لهم تفوقهم السياسي والاقتصادي، كما رحبوا بهذا المشروع مع أنهم كانوا يدركون انه يعني ضم لبنان إلى فرنسا وليس استقلاله عنها، وقد استقبل قسم كبير من المسيحيين الدولة الجديدة بالفرح والسرور لأنهم شعروا بأن كيانهم الوطني الذي طالبتهم به وفودهم الشعبية وجمعياتهم السياسية في الداخل والخارج قد تحقق، كما أنهم كانوا يعتبرون أن لبنان جزء من الحضارة الغربية و ليس عربيا[1].

وقد انقسموا فيما بينهم إلى مؤيدين ومعارضين، فتجارهم وقفوا إلى جانب إعلانه وعدوا ذلك ضمانا لاستمرار مصالحهم الشخصية،إذ أنهم لم يكونوا مستعدين للعودة إلى حدود المتصرفية التي يتحدد فيها نشاطهم الاقتصادي والتجاري وحصولهم على الأرباح، في حين وقف البعض الأخر الى جانبه معتقدين بأحقيتهم في الوصول الى المراكز القيادية العليا في البلاد في ظل سلطة الانتداب[2].

وكان القسم الأخر المعارض له قد وجد في حدود المتصرفية خطرا عليهم وذلك بسبب ضم مناطق جديدة ذات أغلبية مسلمة ومن ثم فإن ذلك يهدد أكثريتهم المسحية، إذ جعل ذلك الإعلان عددهم متساوي تقريبا مما يقضي على استقلالية وشخصية لبنان المسيحية[3].

- وفيما يخص الأرثوذكس فان الأغلبية منهم رفضوا إعلان دولة "لبنان الكبير" وطالبوا بالانضمام لسوريا وذلك لتأثرهم بأفكار القومية العربية، وفيما يبدو أنهم كانوا

---

[1] صالح عقاد، **تكوين لبنان الحديث**، معهد البحوث والدار العربية، القاهرة، نفس المرجع، ص180.

[2] نفس المرجع، ص181.

[3] نفس المرجع، ص181.

يعانون من التبشير الكاثوليكي البروتستانتي ولم تكن أحوالهم الاقتصادية تسمح لهم بإنشاء المدارس الخاصة بهم لذلك لم يتحمسوا لفكرة لبنان الكبير في حين أيدت هذه الفكرة أقلية من الأرثوذكس مقارنة بالموارنة الذين قاموا بتقديم عريضة إلى لجنة الاستفتاء الأمريكية طالبو فيها بإعلانه واستقلال لبنان تحت سيطرة الانتداب الفرنسي[1].

2- موقف المسلمين:

لم يكن موقف المسلمين موحدا من إعلان دولة "لبنان الكبير"، فالمسلمون السنة رفضوا الاعتراف به أصلا وتطلعوا إلى الوحدة السورية لأن انضمامهم إلى دولة لبنانية يسيطر عليها المسيحيين يهدد وحدتهم ويقضي الى انفصالهم فصلا تاما على العالمين العربي والإسلامي اللذين ينتمون إليهما ، فضلا على أنهم عدوا إعلانه مفاجأة مؤلمة لهم لأن وراء ذلك مخططا يستهدف خلق كيان موال لفرنسا، ويهدف إلى مساعدتها في إقامة مركز استراتيجي لها في الشرق ولا سيما أن الفرنسيين لم يأخذوا رأيهم عند إعلانه على الرغم من حضور مفتي أهل السنة وبعض قيادات السنة في حفل الإعلان إلى جانب "بطريرك الماروني" إلا أنهم رفضوا اعتبار أنفسهم لبنانيين بسبب ربط كلمة لبناني بالمسحيين، واضطرت السلطات الفرنسية منحهم بطاقة شخصية خاصة كتب عليها كلمة "بيروتي" بعد قطع الطرف الأسفل التي تحتوي كلمة " لبنان الكبير "[2].

- أما موقف الشيعة فلم يكن واضحا إذ وقف قسم منهم ضد إنشائه وأيدوا الالتحاق بالوحدة السورية، في حين فكر القسم الأخر منهم بأسلوب مختلف إذ أيدو إعلانه معتبرين أن تواجدهم ضمن دولة صغيرة متعددة الطوائف مثل لبنان الكبير هو أفضل حال لهم لما سيشكلونه من أغلبية ذات شأن كبير في ذلك الوسط، اما إذا ما اندمجوا مع سوريا فإن ذلك سيأدي حتما إلى ذوبانهما في وسط أغلبية سنية متفوقة من حيث العدد، وترجع تلك

---

[1] كمال صليبي، **تاريخ لبنان الحديث**، د ط، دار النهار، بيروت، ص288.

[2] محمد جميل بيهم، **لبنان بين مشرق ومغرب**، بيروت، 1969م، ص24.

النظرة إلى انتشار الفقر والجهل بين صفوفهم في الجنوب، فلم تتمكن فئة قليلة منهم من الاطلاع على الفكر السياسي العربي، ومن جانب آخر نجحت السلطات الفرنسية في إثارة مخاوف الشيعة والدروز عندما ثبت بينهما أن الفكرة العربية هي من خلق السنة، وأن نجاحها سيقضي على مصالحهما وامتيازاتهما ويمحو شخصيتهما وتقاليدهما التي لا يصونها الاكيان لبناني مستقل[1].

وفيما يخص الدروز فقد توقع البعض أن يكون رأيهم مرتبطا بسوريا لوجود عدد كبير منهم يعيشون فيها ويفوق عددهم في لبنان، غير أنهم تعاونوا مع الموارنة في بناء البلاد لمدة طويلة حيث أصبحت الشخصية اللبنانية مندمجة بين الطائفيتين لأنهما من منطقة واحدة[2].

وبعد فصل الشيعة عن سوريا لم يحظوا إلا بواجبات وأعباء الانتماء إلى "لبنان الكبير" فمصيرهم لم يرتبط بمصير لبنان ولم يتمتعوا بأي امتيازات، بالإضافة الى الضرائب الباهظة التي كانت تفرض عليهم[3].

وعلى إثر ذلك قام بعض وجهاء المسلمين بمقابلة المسؤولين في المفوضية الفرنسية العليا واعترضوا عن الإجحاف اللاحق بالمسلمين، وهو عدم الموازنة بين الموظفين المسلمين والموظفين المسيحين الذين كانوا أكثر عددا من المسلمين، لكنهم لم يجدوا التجاوب مع مطالبهم فبدأ أكثرهم يرفضون المناصب السياسية والإدارية في دولة "لبنان الكبير"، كما قابلو قرار "غورو" عام 1922م الذي ينص على إحصاء السكان بالإضراب والاحتجاج رافضين إحصاءهم في عداد السكان اللبنانيين[4].

---

[1] صالح عقاد، مرجع سابق، ص182.

[2] نفس المرجع، ص182

[3] نفس المرجع، ص183.

[4] حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر، مرجع سابق، ص109.

المبحث الثاني: التطورات السياسية في لبنان 1926-1936.

نزولا عند المطالب العنيفة للوطنيين اللبنانيين وجدت فرنسا نفسها مضطرة لمنح لبنان دستورا كان في حقيقة الأمر ترجمة لمصالحها الشخصية، وإبرام معاهدة كتلك التي أبرمتها مع سوريا، وقد اختلفت مواقف الطوائف اللبنانية من الإجراءات السياسية الفرنسية بين التأييد والمعارضة.

المطلب الأول: الدستور اللبناني وإعلان الجمهورية عام 1926م.

تعتبر ولادة الدستور اللبناني بداية لعهد جديد وهو عهد الجمهورية اللبنانية في ظل الانتداب الفرنسي، وكان وضع الدستور اللبناني نتيجة لجملة من الأسباب والظروف التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1-مطالبة اللبنانيين المستمرة بوضع دستور لبلادهم بنقلها من مرحلة الانتداب إلى مرحلة الحكم الوطني.

1- اندلاع الثورة السورية الذي أحرج الموقف الفرنسي وجعله أكثر قابلية لتلبية المطالب اللبنانية فوافق على وضع الدستور اللبناني.

2- المادة الأولى من صك الانتداب التي كانت قد ألزمت الدولة المنتدبة بوضع نظام أساسي بلبنان خلال سنوات من بداية تنفيذ الانتداب[1].

واستنادا إلى سياسة التهدئة قامت السلطات الفرنسية بمنح لبنان دستورا أصبحت بموجبه جمهورية لها رئيس ومجلسان، وبذلك تحولت دولة لبنان إلى جمهورية أصبحت تدعى إبتداءا من 1926م بالجمهورية اللبنانية"، فقد أوكلت وزارة الخارجية الفرنسية مهمة وضع الدستور اللبناني إلى لجنة برئاسة "بول بونكور"[2].

---

[1] عاطف عيد، مرجع سابق، ص38.

[2] هناء صوفي عبد الحي، **النظام السياسي والدستوري في لبنان**، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1993م، ص39.

وكان الهدف من ذلك امتصاص السخط الشعبي من اللبنانيين من جانب، ولإثبات حسن النية لتطبيق فقرات صك الانتداب من جانب آخر، إلا أن تلك اللجنة ومن خلال محاضر جلساتها تبين أنها لم تنعقد إلا ثلاث مرات ولم تقم بأي جهد واقتصرت أعمالها على تبادل الأفكار التي لم تتطرق إلى النظام الدستوري المراد إقامته[1].

ومن جانب آخر قامت لجنة القانون الأساسي وتماشيا مع توجيهات المفوض السامي بتوجيه الأسئلة لاستشارة ممثلي مختلف الطوائف اللبنانية حول المسائل الدستورية الأساسية، وقد رفض قسم من اللبنانيين المسلمين الإجابة عليها وطالبوا الالتحاق بالوحدة السورية على قاعدة اللامركزية في الحكم[2].

وعليه فقد طلب المفوض السامي "هنري دي جوفنيل" من أحد معاونيه بإعداد دستور للبلاد، وبناءا على طلب حاكم لبنان الفرنسي عقد المجلس التأسيسي دورة استثنائية للنظر في مشروع الدستور في التاسع ماي 1926م بحضور مبعوث المفوض السامي الذي طلب من المجلس الاستعجال بمناقشة المشروع الدستوري[3]، وشرع المجلس بالمناقشة وانتهت الجلسة الأخيرة في الثامن والعشرين من الشهر نفسه 1926م، وفي اليوم التالي أقره المفوض السامي وأعلن عن بدأ العمل به[4]،وانتخب الأرثوذكسي "شارل دباس" ليكون أول رئيس للجمهورية اللبنانية[5].

---

(1) هناء صوفي، مرجع سابق، ص39.

(2) عبد الرحمان البيطار، **الوحدة السورية اللبنانية تحت الانتداب الفرنسي**، 1918م-1939م، مطبعة اليمامة، حمص، ص36.

(3) أنظر الملحق، رقم 3 ،ص 104.

(4) مرجع نفسه، ص37.

(5) مرجع نفسه، ص39.

ويبدو أن اختيار فرنسا للرئيس كان موفقا وذلك لأنه كان مقبولا من المسلمين فضلا عن كسب ود الطائفة الأرثوذكسية، في حين أن ذلك التعيين لا يثير اعتراض الموارنة على اعتبار أنه كان أحد أعضاء لجنة الدستور.[1]

ولقد اختلفت الآراء حول أسلوب نشأة الدستور اللبناني فمنهم من اعتبر بأن ولادته جاءت نتيجة لرغبة الحكومة الفرنسية المنتدبة دون غيرها، وأن مشروع الدستور كان من صنع الهيئات الفرنسية لتهدئة الأوضاع في لبنان[2].

- ومنهم من أعطاه وصفا خاصا على اعتباره منحة ذات وصف استثنائي خاص حيث استقلت إرادة السلطة الأجنبية الحاكمة بإنشاء وتقرير الدستور، ويرى البعض أن الدستور اللبناني جاء وليد التقاء إرادتين إرادة أعدت الدستور وأخرى وافقت عليه، فكانت الأولى إرادة السلطة المنتدبة وأما الثانية فتمثلت بإرادة المجلس التمثيلي اللبناني المستند قانونيا إلى صك الانتداب[3].

-وعلى العكس من ذلك رأى آخرون أن الدستور هو أقرب ما يكون من عمل جمعية نيابية تأسيسية، فالسلطة التأسيسية التي وضعت الدستور وأقرته انحصرت بالمجلس التمثيلي الذي تحول فيما بعد الى مجلس نيابي[4].

وفيما يبدوا أن الدستور كان ذات صفة استثنائية نتيجة للظروف التي كانت تمر بها لبنان ووقوعها تحت الانتداب الفرنسي وعدم وجود حكومة وطنية منتخبة، وقد احتوى الدستور اللبناني الأول في نصفه الأساسي على مائة مادة مادتين تضمان ستة أبواب وكل باب

---

(1) بشارة الخوري، **حقائق لبنانية**، ج1، منشورات أوراق لبنانية، بيروت، 1960م، ص43.

(2) محسن خليل، **النظم السياسية والدستورية في لبنان**، د ط، دار النهضة العربية، 1979م، ص551.

(3) يحي الجمل، **الميثاق الوطني الدستوري في لبنان**، معهد البحوث للدراسات العربية، القاهرة، 1978م، ص216.

(4) عبيدة عويدات، **النظم الدستورية في لبنان والوطن العربي**، دار الباحث، د ط، بيروت، 1980م، ص90.

ينقسم إلى عدة فصول، وتبنى الدستور اللبناني الحكم الجمهوري شكلا للنظام الأساسي فأصبحت لبنان أول جمهورية في المشرق العربي[1].

[1] عبيدة عويدات ،مرجع سابق، ص90.

ومن جانب آخر عملت السلطات الفرنسية على تعزيز نفوذها عن طريق الدستور فجعلت اللغة الفرنسية لغة رسمية في البلاد إلى جانب اللغة العربية التي جعلتها اللغة الثانية [1].

وهكذا مارس اللبنانيون الحكم على أساس الدستور غير أن مسيرة الحياة السياسية والدستورية واجهت العديد من الصعوبات والمشاكل التي تطلبت القيام بإجراء العديد من التعديلات مواكبة لتطور الحياة السياسية والواقع الاجتماعي والاقتصادي للبلاد[2].

وقد نجحت الجمهورية اللبنانية منذ إعلان دستورها سنة 1926 في الانفلات من الإنقلابات الدستورية التي طالما هزت بلدان العالم الثالث، فدام الدستور 24 عاما وقد تمت صياغته قبل ولادة الدولة اللبنانية المستقلة[3].

ردود فعل الطوائف اللبنانية من إعلان دستور 1926م:

بعد إعلان الدستور قام العديد من اللبنانيين بإعلان رفضهم واستنكارهم للصلاحيات الواسعة والكثيرة التي منحت للسلطات الفرنسية المنتدبة، فهو قد أعطى الحكومة اللبنانية تصريف الشؤون الداخلية لكنه أطلق يد الفرنسيين في السياسة الخارجية، و كذلك

إعطاء المفوض السامي الفرنسي الحق بحل المجلس النيابي وتعليق الدستور، إضافة إلى أن المفوض السامي الفرنسي كان يتمتع بصلاحيات واسعة[4].

ولم يخف ذلك اعتراض اللبنانيين على السلطات الكثيرة الممنوحة للفرنسيين وقدرتهم على التدخل في الكبيرة والصغيرة، وبقيت مسألة اعتراف المسلمين اللبنانيين هي العامل الأبرز خلال هذه المرحلة، لأنها رأت في بعض مواده ما يعيق الوحدة خاصة في الأجزاء التي

---

[1] هناء صوفي، مرجع سابق، ص75.

[2] المرجع نفسه، ص75.

[3] مروان حرب، **الشهابية**،ترجمة سليمان رياشي، ط1، دار سائر المشرق، 2008م، ص33.

[4] عاطف عيد، مرجع سابق، ص40.

أعيد ضمها إلى لبنان، ورفضت القبول به كترتيب نهائي في ظل السيطرة المسيحية على الأوضاع السياسية[1].

ولقد بدى الدستور اللبناني للطوائف المسيحية أنه يشكل ضمانة للمستقبل واستقبلوه بفرح وسرور، بينما أثار في المقابل استبعاد بعض الطوائف الأخرى "المسلمين"، كما كانت ردود فعل التجمعات الإسلامية عنيفة ولم تتخلى عن الأمل بدمج لبنان بسوريا[2].

[1] عاطف عيد، المرجع نفسه، ص41.

[2] هدى رزق، مرجع سابق، ص130.

المطلب الثاني: التحولات والتعديلات الدستورية.

تشكلت أول وزارة دستورية في لبنان في ماي 1926م برئاسة "أوغست أديب" وكانت خماسية[1] إلا أنها لم تدم طويلا بسبب الضغط الذي تعرضت له من قبل مجلس النواب والشيوخ فاضطرت إلى الاستقالة عام 1927[2]،وحلت محلها حكومة مؤلفة من سبعة وزراء وشهد عهدها إجراء أول تعديل للدستور اللبناني[3].

وجاء التعديل الأول للدستور نتيجة للخلاف الذي برز بين مجلسي النواب والشيوخ حول الموارنة عام 1927م، عندها رأى رئيس الجمهورية والحكومة ومن ورائهما المفوضية الفرنسية بضرورة إجراء التعديلات اللازمة على الدستور[4].

ويبدو أن الهدف من وراء إجراء ذلك التعديل في الدستور هو دعم سلطة رئيس الجمهورية من خلال توسيع صلاحياته، ولا سيما أن السلطات الفرنسية أرادت المحافظة على نفوذها ومصالحها في البلاد عن طريق تعيين الأشخاص الموالين لها في ذلك المنصب، وبعد إعلان الجمهورية اللبنانية تمحورت القيادة السياسية المارونية بين شخصيتين متنافستين هما "اميل ادة"[5]وبشارة الخوري"[6].

---

[1] مؤلفة من: بشارة الخوري وزير الداخلية ويوسف افنيوس وزير الاشغال العامة ونجيب قباني وزير للعدل، وعلي نصرت الاسعد وزيرا للزراعة ونجيب الأميوني وزيرا للعراف، انظر بشارة الخوري، مصدر سابق، ج1، ص327.

[2] حسان حلاق، **مؤتمر الساحل والاقضية الأربعة 1936**، دار الجامعة، بيروت، 1982م، ص121.

[3]أدمون رباط، **ولادة الدستور اللبنانية والحياة النيابية**، مجلة لبنان، مج 1، 2006م، ص370، 372.

[4] جاسم محمد العدول، **تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر**، دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، 1973م، ص162.

[5] إميل إدة: 1886 –1946 محامي وسياسي لبناني، رئيس الجمهورية اللبنانية (1936–1941)، انتهج سياسة مؤيدة لفرنسا وعارض وحدة لبنان مع الدول العربية، أسس حزب الكتلة الوطنية وتعاون مع فرنسا عندما لجأت هذه الأخيرة الى تعطيل الدستور واعتقال زعماء لبنان. انظر الكيالي، مرجع سابق، ج1، ص 335.

[6]بشارة الخوري:1890–1964اول رئيس لجمهورية لبنان بعد الاستقلال،ولد في جامعة القدس اليسوعية في بيروت تميزت سياسته بمعارضة حزب الكتلة الوطنية الذي ترأسه اميل ادة، انظر الكيالي، مرجع سابق ص544.

كان الأول يمثل الفكرة اللبنانية المتطرفة والتي رأت في "لبنان الكبير" وطنا قوميا مسيحيا موسعا، وفي القومية العربية خطرا على لبنان واستقلاله، ودعا إلى التعاون مع الانتداب الفرنسي على أساس أنه الضمان الوحيد لاستقلال لبنان، في حين كان "بشارة الخوري" يمثل تيارا معتدلا واقعيا فوجد أن التعاون الإسلامي المسيحي ضروري لقيام دولة مستقرة وحكم ناجح، وأن الانتداب الفرنسي يشكل عائقا في طريق التفاهم والتعاون بين المسلمين والمسيحيين[1].

وبين عامي 1932م و1936م شهدت الساحة اللبنانية تطورات مهمة على صعيد المسألة القومية في لبنان، كان لها الأثر الكبير في معركة الاستقلال والجلاء وتأكيد عروبة لبنان، فشهدت لبنان مشروعا توحيديا بين قوى متعارضة في أكثر من موقع، بين الضم والإلحاق والاندماج بسوريا من جهة، وبين لبنان الصغير والوطن القومي المسيحي المرتبط بالغرب من جهة أخرى، تبلور مشروع لتثبيت حدود لبنان المعلنة واستقلالا كاملا عن الغرب والمتحالف مع سوريا دون اندماج فيها والمرتبط ارتباطا وثيقا بالوطن العربي[2] دون قطع الروابط الثقافية والحضارية الاقتصادية مع العرب ولا سيما فرنسا، وقد دعم "البطريرك الماروني أنطون عريضة"[3] ذلك المشروع وسط هجوم عنيف من قبل المفوضية العليا الفرنسية والمتعاونين معها من اللبنانيين واتهموا الوحدويين والمسلمين بالتأثير عليه ودفعه إلى التحالف مع الوحدويين السوريين[4].

وفي الثاني عشر من أكتوبر عام 1933 عينت الحكومة الفرنسية "الكونت دي مارتيل" مفوضا ساميا جديدا فوصل إلى بيروت في الرابع والعشرين من نفس الشهر وأبدا إهتماما

---

[1] عبد الرحمان البيطار، مرجع سابق، ص 40-41.

[2] مسعود ظاهر، **لبنان الاستقلال الميثاق الصيغة**، معهد الانماء العربي، بيروت، 1977م، ص302.

[3] البطريرك: شخصية دينية مسيحية بارزة ولد في اصوان، دخل سلك الكهنوت المسيحي الأرثودوكسي عام 1927 بدمشق عرف عنه في مختلف مراحل نشاطاته تأكيده الشديد للقضية الفلسطينية ووسائل القضايا القومية العربية التحررية انظر الكيالي، مرجع سابق، ج1، ص276.

[4] حسان حلاق، مؤتمر الساحل والأقضية الأربعة، مرجع سابق، ص154.

كبيرا لإعادة الدستور إلى البلاد جزئيا[1]، وطلب من "شارل دباس"الاستقالة ثم أصدر تنظيما جديدا منح له الحق في تعيين رئيس الدولة اللبنانية سنة بعد سنة إلى حين عودة الحياة النيابية إلى طبيعتها[2].

وفي عام 1935م مدد المفوض السامي رئاسة الجمهورية سنة أخرى[3]،وقد شهدت البلاد في ذلك العام أحداث سياسية كثيرة كإضراب القصابين في "الزحلة" والقوميين في لبنان كما بدأت الحركات الشعبية ذات الجذور الوطنية والقومية بالتحرك[4].

ومن جانب آخر قدمت الكتلة الدستورية برئاسة "بشارة الخوري" مذكرة في 3 مارس عام 1936م إلى المجلس النيابي تضمنت المطالبة بعقد معاهدة مع فرنسا تحل محل الانتداب[5].

وفي حين عقد المسلمين مؤتمر لهم في الثالث والعشرين من أكتوبر عام 1936م في بيروت ضم مندوبين عن مختلف المناطق اللبنانية للتباحث في موضوع المعاهدة ومطالب المسلمين[6]،وقد تقدم المؤتمر في الثامن والعشرين من نفس السنة بفكرة إلى وزير الخارجية الفرنسية ومما جاء فيها أن هؤلاء المسلمين إلى جانب الفئات الأخرى من اللبنانيين يطالبون بالسيادة الوطنية وبالاستقلال الكامل للبنان ،كما يتشبثون بالوحدة السورية[7].

إن كل المحاولات التي أعطت لبنان بعض الأشكال الإدارية الثابتة لا تزال ترتدي طابع التحيز الكامل لصالح فئة واحدة ضد مجموع السكان، مما يؤدي إلى تأجيج الحقد بين

---

(1) هناء صوفي، مرجع سابق، ص81.

(2) ملحم قربان، **تاريخ لبنان السياسي الحديث**، ج1، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1981م، ص181.

(3) حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر، مرجع سابق، ص25.

(4) ادمون رباط، مرجع سابق، ص377.

(5) حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر ،مرجع سابق، ص116.

(6) حسان حلاق، مؤتمر الساحل، مرجع سابق، ص35.

(7) المرجع نفسه، ص35.

الطوائف لذا أصر المسلمين على وضع حد لهذا الإجحاف بحقهم وذلك بوضع نص واضح في المعاهدة المزعم عقدها بين فرنسا ولبنان في مختلف المناطق اللبنانية ويساوي بين الطوائف والحقوق والواجبات[1].

[1] حسان حلاق، مؤتمر الساحل ، مرجع سابق ،ص34-35.

المطلب الثالث: المعاهدة الفرنسية اللبنانية عام 1936م.

طلبت الحكومة الفرنسية الجديدة من مفوضها السامي في لبنان بمفاتحة الحكومة اللبنانية عن رغبتها في الدخول بمفاوضات لعقد معاهدة تجدد العلاقات بينهما، فكان على الحكومة اللبنانية أن ألفت وفدا للمفاوضة[1].

وفي العشرين من أكتوبر عام 1936 بدأت المفاوضات بينهما في بيروت دامت أربع وعشرين يوما، انتهت بتوقيع المعاهدة في قاعة السراي الصغيرة في مقر الحكومة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من نوفمبر بين الرئيس "اميل ادة "والمفوض" مارتيل"[2].

وفي السابع والعشرين من نوفمبر من العام نفسه وافق البرلمان اللبناني على المعاهدة بالإجماع وقد رفع رئيس اللجنة البرلمانية الخاصة "بشارة الخوري" تقريرا إلى المجلس اقر فيهأن أبرز ما في المعاهدة اعترافها بسيادة لبنان وحرية أبنائها وعملها على تدعيم كيانه، وتتكون المعاهدة اللبنانية الفرنسية من نص أساسي عنوانه معاهدة الصداقة والتحالف في تسع مواد، ويتبع النص اتفاقية عسكرية من سبع مواد وكانت مدتها خمسة وعشرين عاما يمكن تجديدها بموافقة الطرفين[3].

1-ردود الفعل اللبنانية على نص المعاهدة.

لم يحصل في لبنان إجماع شعبي على تأييد وتأكيد المعاهدة اللبنانية الفرنسية فالمسيحيين أيدوها وكانت بنظرهم ضمانة فرنسية لتكريس كيان لبنان وحدوده[4].

---

(1) بشارة الخوري، مصدر سابق، ص202.

(2) صالح جعلول السراي، **فرنسا ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية**، 1936-1946م، أطروحة دكتوراه كلية الآداب، جامعة البصرة، 2006، ص31.

(3) جورج انطونيوس، مصدر سابق، ص509.

(4) باسم الجسر، مرجع سابق، ص64.

في حين عارضها المسلمون على اعتبار أنها جاءت لتكريس الحكم الطائفي وأنها تضع حدا لآمالهم في الوحدة مع سوريا، وعلى إثر إعلانها قامت مظاهرات المحتجين فوقعت اصطدامات بينهما أدت إلى سقوط أعدادمن القتلى والجرحى[1].

وكذلك انطلقت مظاهرات كبيرة في طرابلس تستنكر عقد المعاهدة رافعة الأعلام السورية وحدثت مصادمات بين المتظاهرين والجنود الفرنسيين أدت الى وقوع عدد من القتلى والجرحى بين صفوف المتظاهرين،ولا سيما أن المسلمين رأوا فيها ظلما واضحا بحق اللبنانيين لأنها منحت الفرنسيين امتيازات خاصة في البلاد بعد الاستقلال[2].

وعلى الرغم من مرور سنتين على توقيع المعاهدة إلى أن الحكومة الفرنسية لم تبادر إلى المصادقة عليها، ولا سيما أن الأوضاع السياسية الداخلية الفرنسية ومجيء عناصر معارضة للمعاهدة إلى الحكم حالت دون مصادقة الجمعية الوطنية عليها بحجة أن ذلك يضر مصالح فرنسا[3].

---

[1] باسم جسر، مرجع سابق ، ص64.

[2] المرجع نفسه، ص 65 .

[3] ملحم قربان، مرجع سابق، ص212.

الفصل الثاني: الحركة الوطنية اللبنانية ودورها في مناهضة الانتداب الفرنسي.

المبحث الأول: الأحزاب والتكتلات الطائفية.

المطلب الأول: حزب الاستقلال الجمهوري 1931م.

المطلب الثاني: الحزب السوري القومي 1933م.

المطلب الثالث: حزب الكتلة الدستورية 1934م.

المبحث الثاني: التيارات السياسية ذات الاتجاه القومي العربي.

المطلب الأول: المؤتمر السوري الفلسطيني 1921م.

المطلب الثاني: الحزب الشيوعي اللبناني 1924م.

المطلب الثالث: عصبة العمل القومي 1933م.

الفصل الثاني: الحركة الوطنية اللبنانية ودورها في مناهضة الانتداب الفرنسي.

في الربع الثاني من القرن التاسع عشر تغلغلت مبادئ الحرية في نفوس اللبنانيين المستفيدين من انفتاح لبنان على حضارة الغرب، فتطورت حياتهم السياسية الأمر الذي دفعهم إلى القيام بممارسات ديمقراطية مستوحاة من الغرب كتأسيس الأحزاب والجمعيات ذات الطبيعة الحديثة وذلك للمطالبة بالاستقلال.

المبحث الأول: الأحزاب والتكتلات الطائفية والإقليمية.

لقد عبر اللبنانيون عن رفضهم للانتداب الفرنسي وذلك بظهور العديد من الكتل والأحزاب السياسية التي اعتمدت في برامجها على وسائل العمل السياسي السلمي، عن طريق عقد المؤتمرات وإصدار البيانات ورفع مذكرات الاحتجاج والقيام بالمظاهراتوكذلك اعتمادها على الصحافة.

المطلب الأول: حزب الاستقلال الجمهوري 1931.

نشأت فكرة تأسيس هذا الحزب في أوساط الحركة الوطنية وصفوف الشباب الداعي إلى التحرر السياسي والإصلاح الاقتصادي والاجتماعي المعارض للوجود الفرنسي، إذ تداول الشباب اللبناني كيفية تأسيس الحزب وقدموا مجموعة من المطالب في التاسع عشر من أكتوبر سنة 1931م باسم حزب الاستقلال الجمهوري، إلا أن الحكومة الفرنسية أصرت على رفضها، لأنها وجدت في ذلك تدخلا في شؤون السلطة الفرنسية، وما يناقض مفهوم الانتداب في إدارة البلاد[1].

---

[1] عادل صالح، **حزب الاستقلال الجمهوري، من أحزاب المقاومة الوطنية أيام الانتداب الفرنسي**، ط1، دار الطبعة، بيروت 1970م، ص13.

في السابع عشر من نوفمبر 1931م أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوما للترخيص بتأسيس الحزب [1].

نادى حزب الاستقلال الجمهوري بلبنان كدولة عربية مستقلة، وتضمن دستور الحزب واحد وثلاثين بندا تعلقت بمبادئه الرسمية، وتضمنت السعي للتفاهم والتآخي بين أبناء الوطن على مبدأ قومي واحد، وصيانة حرية الانتخابات النيابية و تمكنت جميع الفئات في البلاد من ممارسة حقها الطبيعي في الانتخاب الحر، وجعل التعليم الابتدائي إجباريا وغيرها من الأمور المهمة أما البنود الباقية فاهتمت بالنظام الداخلي للحزب[2].

قد لعب الحزب دورا هاما في مناهضة الانتداب الفرنسي بمختلف الوسائل، حتى انه اصطدم بالسلطات الفرنسية في أكثر من مرة، كما كان لإجراءات تعديل الدستور وإيقاف الحياة النيابية في لبنان صداها المؤثر في الحرب، إذ رأى أعضاؤه في تعليق الدستور ما يدعو إلى بدأ مرحلة جديدة، وأجمعت اللجنة التنفيذية للحزب واتخذت قرارا بالوقوف موقفا معارضا للسلطات الفرنسية وأذاعت بيانا طالبت فيه بالأمور التالية:

1-إعادة الحياة الدستورية وتعديل الدستور تعديلا يتفق مع رغبات الشعب.

2-تخفيض نفقات الحكومة الفرنسية بوجه عام.

3-تخفيض الضرائب التي كانت ترهق الشعب اللبناني[3].

4-بعدها قرر أعضاء الحزب السفر إلى باريس لاطلاع الساسة الفرنسيين على الحالة التي يعانيها لبنان، وتضمنت برنامج الوفد:

5-وضع تشريع اجتماعي خاص بتقدير التعويضات وتنظيم العمل وكيفية تعديل الدستور.

---

[1] عادل صالح، مرجع سابق، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص14.

[3] حسان حلاق، التيارات السياسية، مرجع سابق، ص212.

6-الدفاع عن السيادة الوطنية في الداخل والخارج وتحديد صلاحية السلطة مع صلاحية الحكومة التي تمثل البلاد.

7-مسألة مراقبة الشركات الاستثمارية[1].

كما اشترك الحزب في الإضراب الذي قام به تجار بيروت في الثاني من ماي 1935م، وأقفلت الأسواق احتجاجا على سوء الحالة والإدارة الفاسدة، ودعا الحزب الجمهوري إلى الإضراب وأرسل برقية احتجاج إلى وزارة الخارجية ورئيس مجلس النواب الفرنسي، وعندما عقدت المعاهدة الفرنسية اللبنانية في الثالث عشر من نوفمبر 1936 اجتمعت على إثرها اللجنة التنفيذية للحزب، ووضعت مذكرة اعترضت فيها على بنود المعاهدة لاسيما التي تمس سيادة البلاد الوطنية[2].

ويوصف هذا الحزب أنه حزب وطني لبناني كان يطالب باستقلال لبنان وعروبته، وكان ينسق عمله مع الحركة الوطنية في سورية،وعندما ضاق المفوض السامي ذرعا بمواقف الحزب السلبية المتتالية من مشاريعه السياسية والإدارية طلب إلى الحكومة اللبنانية بحله في جويلية 1937 م في عهد الرئيس "إميل إدّة"[3].

---

[1] عاطف عيد، مرجع سابق، ص84.

[2] هدى رزق، مرجع سابق، ص99.

[3] نفس المرجع، ص100.

المطلب الثاني: الحزب السوري القومي 1933م.

شهدت الساحة اللبنانية ولادة حزب جديد على يد " أنطون سعادة"[1] الذي كان أستاذا للغة الألمانية في الجامعة الأمريكية وذلك في 16 نوفمبر 1932م، حيث بدأ هذا الأخير بتأسيس الحزب السوري القومي مع خمسة من طلاب الجامعة الأمريكية في بيروت، وقد ساعده في ذلك خبرته التي اكتسبها عن طريق انخراطه في الجمعيات والأحزاب السورية التي قامت في المهجر، وتأثره بأفكار والده الذي أسس الحزب الوطني الديمقراطي[2].

وقد لاقى برنامج هذا الحزب الإصلاحي[3] استحسان الأقليات الدينية في أوساط الطلاب خاصة في محافظات حمص واللاذقية وجبل الدروز وجبل لبنان، وقد دعم الحزب من طرف الاقليات المسيحية خاصة الروم والأرثوذكس، ومن أبناء الشيعة والعلويين والدروز، وترك أثرا كبيرا في كل الأحزاب التي ظهرت بعد تأسيسه فكانت تقلده في التنظيم والإدارة [4].

كان الحزب السوري القومي في بداية الأمر عبارة عن منظمة سرية قد استوحت أفكارها من القومين العرب الذين نادوا بها منذ القرن التاسع عشر، وطالبت بالوحدة مع سوريا وناهظت الطائفية[5].

---

[1]أنطون سعادة: (1904–1949) سياسي ومفكر لبناني ومؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي كان والده دكتور خليل سعادة قد اتقن 7 لغات أجنبية، كان مدرسا في جامعة بيروت الامريكية، أنظر الكيالي، مرجع سابق، ج1، ص354.

[2]كمال ديب، **تاريخ سورية الحاضر من الانتداب الفرنسي الى صيف 2011م**، ط1، دار النهار، بيروت، 2012م، ص85.

[3] كمال ديب، نفس المرجع، ص86.

[4] أنظر الملحق رقم 4، ص 105 –106.

[5] نعيم مغبغب، **نعيممغبغب رافع علم الاستقلال، الأحداث السياسية من 1920–1960م**، ط1، المجلد4، بيروت، 2012م، ص53.

وكانت الغاية من نشوء الحزب السوري القومي إنشاء حركة تقود الأمة السورية واللبنانية إلى استقلالها وتحقيق نهضتها وتأكيد حقوقها، ويتضح من مجموع مبادئه أنه ارتكز على محورين: الأول فكري يعتمد على اعتبار الأمة السورية أمة قائمة بذاتها والثاني سياسي يعتمد على مبدأ العلمانية التي تنظر إلى الشعب السوري ومن ضمنه الشعب اللبناني على أنه يشكل دائرة اجتماعية لا وجود فيها للاعتبارات الطائفية، وقد وجدت هذه الأفكار صدى كبير لها في أوساط المثقفين في سوريا ولبنان[1].

وقد كان هذا الحزب المميز في أفكاره ومبادئه المتماسكة بالوحدة السورية كما ان نشاطه لم يقتصر على الساحة الداخلية فقط، بل كان له صدى في أوساط المثقفين في سوريا ولبنان[2].

أما بالنسبة لحركة الحزب ونشاطه ففي مجال الصحافة أصدر مجموعة من النشرات الداخلية الرسمية والأخرى خارجية، وتميزت صحافة الحزب القومي بتنظيمها وتعدد وتنوع المنشورات الصادرة عنها، فقد تولت "دار النهار" مهمة طباعة ونشر هذه الدوريات التي توزعت بين نشرات رسمية خاصة بالقومين تهتم بأخبار مركز الحزب وفروعه، خصوصا ما تعلق منها بالأمور الإدارية من قرارات وتعبئات تنظيمية مختصة في مختلف الشؤون الفكرية، فركزت مجلة "العالم العربي" على الدراسات الخاصة بشرح وتوضيح الحركة القومية ، كما ظهر إلى جانبها جريدة " صدى النهضة" اليومية[3].

قامت قيادة الحزب بإصدار أول نشرة داخلية للحزب وهي " النشرة الحزبية الشهرية التي توقفت بضعة أشهر لتحل مكانها نشرتا " أعمدة الإذاعة" "وأعمدة الثقافة" ومجموعة من الدورات الشهرية واليومية،وتكمن أهمية الدوريات التي أنشاها الحزب القومي السوري

---

(1) مجموعة مؤلفين، **دولة لبنان الكبير (1920-1999)**، د.ط، الجامعة اللبنانية، بيروت، 1999م، ص267.

(2) نفس المرجع، ص267.

(3) تامر عناد تركي، **الاحزاب السياسية في لبنان، 1920-1958م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأخيار، 2010، ص65.

على أنها تشكل حلقة وصل بين صحافة الحركة القومية التي أسسها "أنطون سعادة" في الوطن والمهجر، التي صدرت في بيروت وذلك في غيابه، مما أتاح للحزب من خلال صحافته أن يبقى على اتصال مستمر مع الرأي العام لفروعه الحزبية المنتشرة في لبنان وسوريا وفلسطين، وعلى اتصال مستمر مع الرأي العام ليطلعه على مبادئ الحزب ومواقفه ونشاطاته[1].

على الرغم من سرية الحزب في البداية عقد " أنطون سعادة" أول اجتماع رسمي في الأول من جوان 1935،ألقى خطابا مكتوبا يعد من أهم الوثائق الفكرية في العقيدة السورية القومية و الاجتماعية التي يهدف إليها الحزب، ولكن سرعان ما اكتشفت سلطات الانتداب الفرنسي أمر الحزب مما أدى إلى قيام السلطة الفرنسية بحملة عنيفة لتصفية "أنطون سعادة" وعددا من أعضاء الحزب في السادس عشر من نوفمبر 1935 بتهمة تشكيل جمعية سرية والإضرار بأمن الدولة والسعي إلى تغيير شكل الحكم، وصدر الحكم على " أنطون سعادة" بالسجن لمدة 6 أشهر وغرامة مالية[2].

وباعتقاله لم يتوقف نشاط الحزب بل إنه اتخذها فرصة مناسبة لنشر أفكاره، وقد عد هذا الاعتقال بداية ظهور الحزب على العلن، كما شهد عام 1938م حملة واسعة نفذتها السلطات الفرنسية ضد الحزب القومي كان نتيجتها اعتقال العديد من أعضاءه ومحاكمتهم في العديد من المدن في سوريا ولبنان، وإغلاق جريدة " النهضة" لمدة اسبوع، ورغم ذلك ظل الحزب يمثل تحديا واضحا لفرنسا، ليس بسبب الخطب والثغرات والبيانات التي ينشرها فحسب إنما لشكله التنظيمي الدقيق وجرأته مما أدى بالسلطات الفرنسية إلى اعتقال زعمائه[3].

---

(1) ثامر عناد تركي، مرجع سابق ص65.

(2) نفس المرجع، ص66.

(3) فضل شرورو، **الأحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان 1930-1980**، ط1، دار المسيرة، بيروت، 1981م، ص24-25.

قد كان اكتشاف أمر الحزب نقطة تحول ايجابية في تاريخه، حيث أصبح أعضائه يعملون بشكل علني وإن تعرضوا للمضايقات من السلطة الفرنسية، كما أنه أخذ بالانتشار الواسع بين أوساط الشعب اللبناني وأخذ يمتد إلى سوريا والأردن، وقد خاض أنصار الحزب معارك مواجهة مع الفرنسيين في التظاهرات والاعتصامات واصطدموا مع القوات الفرنسية في أكثر من موقع[1].

[1] شادي أبو خليل عيسى، **رؤساء الجمهورية اللبنانية 1926.2007**، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت، 2008م، ص38.

المطلب الثالث: حزب الكتلة الدستورية 1934م.

ظهر هذا التكتل على إثر قيام سلطات الانتداب الفرنسي بتعطيل الدستور اللبناني عام 1932م، وذلك عندما نادى مجموعة من مناهضي الهيمنة الفرنسية بعودة الحياة الدستورية في لبنان، لذلك عرفت هذه المجموعة بالكتلة الدستورية، ومن أبرز مؤسسيها " بشارة الخوري" وقد تمكن هذا الأخير من تأليف مجموعة سياسية مهمتها حماية الدستور والحياة النيابية من ممارسات سلطات الانتداب الفرنسي التي تعبث بالنظام النيابي الدستوري[1].

لقد رحب أبناء الشعب اللبناني بهذا الحزب بشكل واضح لأنهم وجدوا فيه المعبر الحقيقي عن آمالهم وطموحهم في الاستقلال، وقد أدت توجهات الكتلة الدستورية إلى الدخول في معارك سياسية مع السلطات الفرنسية، تمثلت بقيادة التظاهرات والإضرابات في المدن اللبنانية المختلفة ورفع المطالبات بعودة الدستور في الكتابات الصحفية وإرغام السلطات الفرنسية عام 1936م على إعادة العمل بالدستور، وإجراء الانتخابات الرئاسية التي دخلتها الكتلة الدستورية عبر مرشحها "بشارة الخوري" ليصل بعدها إلى المطالبة بتحقيق الاستقلال[2].

تطورت برامج الكتلة التي شملت منطقة انتشارها جبل لبنان ويمكن عد حزب الكتلة الدستورية أول من نادى في الشرق العربي بالحياد وعدم الانحياز، وأكد على وجوب التعاون المالي والتجاري والثقافي على أساس المساواة والمصلحة المتبادلة بين جميع الدول[3].

كما أوضح الحزب أن لبنان جزء من المشرق العربي له مميزاته الخاصة وتفوقه الخاص، وكانت أهداف ومبادئ حزب الكتلة الدستورية تتضمن أن هذا الحزب أو هذا

---

[1] فضل شرورو، مرجع سابق، ص381.

[2] كمال الصليبي، مرجع سابق، ص230.

[3] نعيم مغبغب، مرجع سابق، ص65.

التكتل مختلف عن الأحزاب الأخرى بنظرته إلى القضايا العربية، ودعت إلى أن يكون لبنان جمهورية ديمقراطية دستورية برلمانية، والسهر على تنمية الروح الوطنية عند اللبنانيين ،كما أوصت بإلغاء الطائفية وجعل الكفاءة الأساس الوحيد للتوظيف، ونادت بجعل التعليم الابتدائي مجانيا وإلزاميا وبالسهر على وضع برامج تعليم موحدة وضبط المراقبة في جميع المدارس والجامعات الخاصة والعامة[1].

[1] شادي أبو خليل عيسى، مرجع سابق، ص72.

المطلب الرابع: حزب النَّجادة 1937م.

هو تنظيم شبه عسكري نشأ في عام 1937، يضم في صفوفه المسلمين من أبناء الطائفة السنية، يرى أن لبنان بلدعربي وأن العرب أمة واحدة، وأن الوطن العربي هو وحدة طبيعية ولذلك ينبغي أن تكون القومية العربية فوق كل عصبة، يتألف شعاره من الرموز التالية:" العرب للعرب" وهي مقتبسة من قول "الشريف حسين "عند إعلان الثورة الكبرى 1916م على الأتراك، وتتألف أجهزة الحزب من رئيس هو" عدنان الحكيم" وأعضاء اللجنة العليا، وأعضاء المديريات ومفوضو المناطق[1].

وقد ظهر هذا الحزب كنقيض لمنظمة الكتائب التي ظهرت قبله، فقد دعى في بداية تأسيسه إلى المناداة بلبنان الحر المستقل وإلغاء الطائفية وتكافئ الفرص بين جميع اللبنانيين، ففي أول قانون أساسي لمنظمة النجادة في المادة الرابعة منه أعلن أن غاية الحزب هو جمع كلمة الشباب وتوحيد صفوفهم وإيقاظ الوعي القومي فيهم وحب التضحية وتوجيه جميع قواتهم لرفع شأن لبنان وربطه باتحاد بقية الدول العربية الشقيقة[2].

وقد حددت منظمة النجادة المبادئ العامة لسياستها الداخلية في المادتين الأولى والثانية من نظامها الأساسي:

1-أن النجادة حزب لبناني سياسي ديمقراطي حزبي تحرري.

2-إلغاء الطائفية وتحقيق المساواة، تكافئ الفرص والعمل على تحرير المجتمع اللبناني من السيطرة الفرنسية بإشاعة روح الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

3-أن لبنان بلد عربي له ما لبقية الأقطار العربية من الحقوق وعليه ما عليها من الواجبات[3].

---

[1] عاطف عيد، مرجع سابق، ص111.

[2] فضل شرورو، مرجع سابق، ص390.

[3] عاطف عيد، مرجع سابق، ص110.

وكان الهدف الأساسي من تأسيس هذا الحزب هو السعي لتحرير لبنان واستقلاله وتصحيح علاقته مع البلاد العربية، وإدانة كل فكرة تهدف إلى تقسيم البلاد سياسيا أو طائفيا، وتؤمن بالوحدة العربية وان الطريق اليها يقوم على أساس استقلال كل بلد بإدارة شؤونه الداخلية، ثم توحيد السياسة الخارجية والدفاع عن برامج التعليم ووضع سياسة اقتصادية موحدة[1].

وقد ضمنت حركة الحزب أغلبية من المسلمين السنة وحظيت بانضمام بعض الأعضاء من التجمعات الشعبية في جبل عامل ومنطقة بعلبك، كما انضم إليها بعض الدروز وقد اعتمدت في تأسيسها على حركة الكشاف المسلم ،وهي مجموعة من الشباب الذين قاموا بتشكيل وحدات للكشافة في لبنان لتوعيته الشباب المسلم وجمعه، وقد نشطت هده الحركة وبدأت تمارس أعمالا وطنية ضد الانتداب الفرنسي ،مما دفع دائرة المفوضية الفرنسية إلى إصدار أمر بمنع هذه الحركة من الاجتماع من غير أخذ إذن مسبق بذلك وقد تعرض حزب النجادة للاضطهاد والضغط من قبل السلطات الفرنسية والمتعاونين معها بسبب مشاركتها في المطالبة باستقلال لبنان ومقاومة مخططات سلطات الانتداب الفرنسي والمنتفعين منه، سواء عن طريق المظاهرات الصاخبة أو الإضرابات التي قادها أعضائها[2].

---

[1] عاطف عيد، مرجع سابق، ص111.

[2] حسان حلاق، التيارات السياسية، مرجع سابق، ص215.

وقد دفعت هذه الأمور السلطات الفرنسية الى منعه من عقد الاجتماعات، واتهمته بمولاته للألمان وأصدرت روسوما بحله إلا أنه لم يرضخ لأوامرها، وبدأ يمارس نشاطه بصورة سرية على الرغم من محاربة السلطات الفرنسية له،أما على الصعيد الدولي فكان هدف النجادة التعاون مع جميع الدول على أساس ميثاق الأمم المتحدة:

- دعم التلائم العالمي.
- مناصرة حركات التحرر العالمية وحق الشعوب في تقرير مصيرها[1].

[1] مهدي أنيس جردات، **الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص86.

المبحث الثاني: التيارات السياسية ذات الاتجاه القومي العربي.

تختلف الآراء بشأن أسباب وبداية تشكل الوعي القومي العربي بين المؤثرات الخارجية والتغيرات الداخلية الذاتية، خاصة بعد الأوضاع التي عاشتها الجماهير العربية بعد الحرب العالمية الأولى، ومنها لبنان مما أدى ببعض الباحثين والمفكرين إلى وضع اللبنات الأولى للمشروع القومي العربي وذلك من أجل مواجهة الخطر المشترك.

المطلب الأول: المؤتمر السوري الفلسطيني 1921.

هو مؤتمر سياسي بادر بالدعوة إلى عقده حزب "الاتحاد السوري" في أعقاب سقوط الحكم العربي في دمشق، وشارك فيه ممثلون من جميع الأحزاب الوطنية الاستقلالية في سورية ومن ضمنها لبنان.[1]

بعد تشتت معظم المناضلين في صفوف التيار الوطني في البلاد العربية، وبعد أن قبضت سلطات الاحتلال الفرنسي على زمام الأمور بدأ دور بعض الأحزاب العربية وخاصة حزب الاتحاد السوري في مصر الذي دعا جميع الأحزاب السورية اللبنانية لعقد مؤتمر في "جنيف" سمي بالمؤتمر السوري الفلسطيني، وقد انتخب المؤتمر لجنة سميت باللجنة التنفيذية السورية الفلسطينية تألفت من مندوب واحد عن كل حزب وجعلت مركزها مصر، ومعلوم أن هذه اللجنة بقيت تمارس عملها باسم سورية كلها بحدودها الطبيعية عام 1936[2].

وقد تولت هذه اللجنة القيام بالاحتجاجات وإذاعة البيانات وأعلنت للعالم أجمع ما يرتكبه الفرنسيون من أعمال وحشية وسوء معاملة بحق الشعب السوري واللبناني، وكذلك فإن تأثير اللجنة الكبير على الرأي العام في الخارج كان له صدى كبير في الداخل، لا

---

[1]–الكيالي، مرجع سابق، ص379.

[2]–محسن إبراهيم، مرجع سابق، ص193.

سيما في الأراضي الملحقة بجبل لبنان، تم عقد مؤتمر ثان في 10 جوان 1921 في مدينة جنيف، وصدر بيان باسم الأحزاب والفرق السياسية في سوريا ولبنان وفلسطين الناطقين باسم هذه البلاد.[1]

-جاءت مقررات البيان على الشكل التالي:

1-الاعتراف بالاستقلال والسلطان القومي لسوريا ولبنان وفلسطين.

2-الاعتراف بحق هذه البلاد في أن تتحد معا في حكومة مدنية مسؤولة أمام مجلس نيابي ينتخبه الشعب، وأن تتحد مع باقي الأقطار العربية والمستقلة في شكل ولايات متحدة.

3-إلغاء الانتداب حالا.

4-جلاء الجيوش الفرنسية والانجليزية عن سوريا ولبنان وفلسطين.[2]

وقد استمرت التشكيلات السياسية للتيار الوطني ومختلف التيارات الأخرى برفض السياسة الفرنسية، وأصرت على مطالبها في الاستقلال والحفاظ على الوحدة السورية، بل واعتمدت أيضا أسلوب المواجهة العسكرية وإعلان التأييد والمساندة لها.

فقد شارك اللبنانيون في الثورة السورية الكبرى سنة 1925، والتي كانت عبارة عن ثورة قومية عربية، وقد سبقت هذه الانتفاضة انتفاضات أخرى محلية مهدت الطريق للثورة الكبرى، مثل انتفاضة "صادق حمزة" و"أدهم خنجر" في جبل عامل في جنوب لبنان، إلا

[1]-محسن إبراهيم، مرجع سابق، ص194.

[2]-الكيالي، مرجع سابق، ص380.

أن المقاومة المسلحة لم تفي بالغرض في مقاومة الاحتلال الفرنسي، عكس المقاومة الوطنية السلمية السياسية عن طريق الأحزاب والتكتلات السياسية الأخرى.[1]

المطلب الثاني: الحزب الشيوعي اللبناني 1924م.

إن الحزب الشيوعي هو حزب العمال والفلاحين والطبقة الكادحة والمثقفين الثوريين وقد ارتبطت نشأته في لبنان بنمو الطبقة العاملة اللبنانية وخوضها النضال السياسي في مقاومة الاستعمار الفرنسي، ويسترشد هذا الحزب بنظرية الاشتراكية التي تكفل القضاء على التخلف الاجتماعي، وتضمن تحرير العمال اجتماعيا وسياسيا وفكريا[2].

وقد تم تأسيسه في ضواحي بيروت الجنوبية في أكتوبر 1924، وأصبح "خالد بكداش"[3]، زعيما له في 1930م وقد ارتفعت شعبية الحزب الشيوعي خاصة عند مشاركته في النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي.

إن السلطة الفرنسية كانت دوما تتهم الشيوعيين بأنهم كانوا وراء أي تحرك عمالي أو نضالي في الشارع، وأنهم من كانوا يكتبون العرائض والبيانات العمالية[4].

وقد حدد الحزب أفكاره السياسية في برنامجه الهام الذي وضعه في جويلية 1930م ارتكزت أهم بنوده على إلغاء الانتداب الفرنسي والضرائب المفروضة على الشعب، وإلغاء التجزئة المفروضة على البلاد السورية والبنانية، وعدمتقديم تسهيلات للبعثات الدينية الأجنبية وإقفال مدارسها ويتضح من خلال برنامج الحزب تدعيمه للفئات اللبنانية الشعبية في الدفاع عن مصالحها وهذا ما وفر للحزب انتشارا سريعا وجعله حزب الأكثرية[5].

---

(1)–حسان حلاق، التيارات السياسية، مرجع سابق، ص102.

(2) عبد الله حنا، **الاتجاهات الفكرية في سوريا ولبنان 1920–1945**، دار التقدم العربي دمشق، 1973، ص127.

(3) خالد بكداش: سياسي شيوعي سوري ولد بدمشق من عائلة كردية معروفة اسمي الى الحزب الشيوعي عام 1930م، فتزعمه في سوريا ولبنان، ص601.

(4) كمال ديب، مرجع سابق، ص83.

(5) مجموعة مؤلفين، دولة لبنان الكبير، المرجع السابق، ص269.

مع احتدام الصراع بين الدول الاستعمارية تفاقم النشاط الانعزالي في لبنان، ونشأت أوضاع تطلبت من الحزب الدفاع عن الأحزاب الديمقراطية والاستقلال الوطني والنضال في سبيل مطالب الجماهير الشعبية، ومنها النضال من أجل زيادة الأجور وتحسين الأحوال المعيشية والدفاععن الحريات الديمقراطية والنقابية، والإسهام في إنشاء منظمات جماهيرية ومؤتمرات فلاحية، كما سعى الحزب إلى تحرير لبنان على الصعيد الوطني من كل أثر للنفوذ الأجنبي وإيجاد نظام ديمقراطي برلماني فيه الحريات العامة لجميع الأفراد[1].

قد قاد الحزب الشيوعي في أواخر ماي 1925م الاقليات الجماهيرية ضد التمثيل على أساس طائفي ووقف بوجه المفوض السامي " ساري" الذي دعا إلى إجراء الانتخابات التشريعية على الأسس الطائفية، ووجه الحزب نداءا في الثالث والعشرين من ماي 1925م يدعو فيه العمال والفلاحين للامتناع عن التصويت، لأن مثل هذا النوع من الانتخابات يحرمهم من الاختيار الحقيقي لممثليهم الذين يشاركون في وضع الدستور الأساسي كخطوة أولى إلى طريق الاستقلال[2].

ويعد هذا الحزب أقوى حزب سياسي معارض للانتداب الفرنسي، ويستند إلى برنامج واضح وتفتح أبوابه لجميع الطوائف وجميع القوميات، وعندما اندلعت الثورة السورية الكبرى عام 1925م وجد قادة الحزب بأن الظرف السياسي مناسب الكفاح المسلح ضد الفرنسيين، فعقدت اللجنة المركزية اجتماعا قررت فيه دعم الثورة وأصدر نشرات باللغات الفرنسية والعربية دعا فيها الشعب للانضمام لصفوف الثوار[3].

وقد اكتسب الحزب قدرة نضالية وخبرة قيادية لم تكن لغيره من الأحزاب والمنظمات في هذه المرحلة، واستطاع الشيوعيون أن يظهروا بصورة المدافعين الوحدويين عن حقوق

---

[1] نسيم ضاهر، **عن الاحزاب والدولة في لبنان**، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، 2008، ص62.

[2] عاطف عيد، مرجع سابق، ص115.

[3] فضل شرورو، مرجع سابق، ص99.

العمال والبحث في أوضاعهم وحياتهم ،حيث أطلقوا الشعار المعروف" الحرية والخبز" وفي الأول من سبتمبر 1939 أعلنت الحكومة الفرنسية عن حل الحزب الشيوعي اللبناني وتم اعتقال العديد من القادة وصدر الحكم لمدة 5 سنوات في حقهم ،ولكن" خالد بكداش" استطاع التخبي والنجاة من المحكمة، وقد شارك الحزب كذلك في الانتخابات اللبنانية في 29 من أوت عام 1943م، حيث جسدت الحملة الانتخابية مكانة الحزب وقوته المادية والإعلامية لاسيما وأنه ركز على ضرورة التحرر الوطني والاستقلال والسيادة والنظام الديمقراطي وسعادة الشعب اللبناني وحقوق العمال والفلاحين[1].

وقد أفادت هذه الأحداث الوضع في لبنان حيث شجع الحريات وأقام الديمقراطية، ولم تمض مدة طويلة حتى تمكن من عقد مؤتمره الأول الذي أصبح الركيزة الأساسية لتطور الحزب وكان ذلك في 1943م، ونشرت صحيفة "صوت الشعب" تصريحا "لخالد بكداش" أكد فيه أن الحزب الشيوعي يعمل على توعية القوى الشعبية في سبيل الاتحاد الوطني، وكان للمؤتمر فائدة كبيرة للحزب لاسيما وقد شارك فيه العديد من المنظمات الحزبية الشيوعية في لبنان وسوريا[2].

وعندما أثيرت قضية الاستقلال 1943م أكد الحزب على ضرورة استقلال لبنان وسيادته وتعزيز كيانه وإقامة صلات التضامن.

على إثر ذلك بدأت سلطات الانتداب الفرنسي تراقب تحركات الحزب ونشاط قادته وأحالتهم إلى المحكمة العسكرية في بيروت بتهمة تأييد العصاة السوريين وأبعدتهم الى خارج البلاد عام 1928م، واتجه الحزب بعد ذلك إلى التنظيم وتأسيس فروع جديدة له انخرطت في صفوفه عناصر جديدة من المسلمين،وأصبح نشاطه يتناول النواحي

---

[1] عبد الله حنا، مرجع سابق، ص128.

[2] عبد المنعم شعيب، مرجع سابق، ص111.

السياسية والاقتصادية جميعها، مهمته الاتصال بالطبقة العاملة وجمعها وتنظيمها والمطالبة بتحسين أوضاعها وتشجيعها لاسيما على الإضرابات لتحقيق أهدافها[1].

وقد عرفت الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين آنذاك تبدلا نوعيا في الوعي والتنظيم والممارسة ، فلم تعد القوى الطبقية المسيطرة قادرة على مواجهة الانتفاضات الشعبية أو تزعمها بعد أن شهدت الساحة اللبنانية ولادة تنظيمات وأحزاب أخرى، وأصبحت الحركة النقابية والعمالية قوة فاعلة في مختلف قطاعات الإنتاج والعمل والمثال عن ذلك التلاحم الشعبي الكبير من أجل تخفيض أسعار الكهرباء في أواسط شهر مارس 1931، استمرت المقاطعة عدة أسابيع رافقتها مظاهرات عنيفة وكذلك إضراب عمال البناء وإضراب السائقين العموميين وعمال المطابع 1933م ،وكانت ثمرة تلك الإضرابات أن اتسعت موجة الاستياء الفرنسي وشركاته الاحتكارية فكثرت الإضرابات والتظاهرات في مختلف القطاعات .[2]

---

[1] البطريرك أنطوان عريضة، **لبنان وفرنسا**، ترجمة فارس غصوب، د.ط، دار الفارابي، 1987، ص20.

[2] المرجع نفسه، ص24.

المطلب الثالث: عصبة العمل القومي 1933م.

قام زعماء الحركة القومية العربية بمحاولة تجميع صفوفهم وانتهزوا فرصة انعقاد المؤتمر الإسلامي في القدس عام 1931م فاتفقوا على ميثاق عربي قومي، أكدوا فيه وحدة البلاد العربية وتوجيه الجهود في كل قطر نحو رفض السياسات الإقليمية والعمل على تحقيق الاستقلال والوحدة العربية ، وكان من ضمن هذه الجهود " عصبة العمل القومي" بعد عقد مؤتمر سري في" قرنايل" بلبنان عام 1933م، على يد مجموعة من الشباب المثقف في سوريا وفلسطين ولبنان والعراق المنتمين إلى الطبقة البرجوازية ،وقد أنشأت العصبة فروعا لها في دمشق وحمص والإسكندرية[1].

وقد أصدروا في نهاية البرنامج بيانا الى العرب من "عصبة العمل القومي "جاء فيه التأكيد على الوحدة العربية وليس الوحدة السورية اللبنانية فحسب، واعتبر ان الحصول على السيادة والاستقلال والازدهار الاقتصادي والاجتماعي موقف على تحقيق هذه الوحدة كما رفض المؤتمر الصهيونية ومبادئها، ورفض كذلك مفهوم وصيغة الأقليات الطائفية والعرقية وفي هذا الشأن جاء في بيان المؤتمر أن ذريعة الأقليات تعتبر سلاحا بيد المستعمرين الفرنسيين وتضمن تدخلهم في شؤون الأمم المستقلة فيتوصلون بذلك إلى استعمارها[2].

وعند تحليل المؤتمر لواقع العرب عامة ولبنان خاصة تبين أنهم سائرون في طريق التدهور في مختلف مجالات حياتهم، وعد البيان أن نقاط الضعف تكمن في كثرة الفرديين ومحبي الزعامة والتشبث بالرأي الشخصي وعدم الرضوخ لمبادئ العمل المشترك، وفي المقابل بين البيان مواطن القوة لديهم والمتمثلة في عظمة التاريخ وروابط اللغة واستعداد العرب القومي للتفوق[3].

---

(1) شوكت اشتي، **الأحزاب اللبنانية قراءة في التجربة**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2003م، ص52.

(2) عبد المنعم شعيب، مرجع سابق، ص125.

(3) عبد الله حنا، مرجع سابق، ص200.

لقد اعتبرت العصبة ان الاستعمار الأوروبي عامة والفرنسي خاصة هو أساس البلاء وأن أهدافه بالنسبة للعرب تأتي على وجهين:

الأول: يتعلق بالبلاد نفسها والثاني يتعلق باتخاذها قاعدة للاستعمار الشرق في آسيا وإفريقيا والسيطرة عليه عن طريق تجزئة البلاد العربية ماديا ومعنويا[1].

وقد حددت العصبة أهدافها العليا بهدفين يتمم كل منهما الأخر وتحقيق أحدهما شرط لتحقيق الآخر وهما:

أ- أولا: سيادة العرب واستقلالها المطلق.

ب-ثانيا: الوحدة العربية الشاملة التي تسعى الى إنشاء كيان قومي عربي موحد مستقل، وعدت عصبة العمل القومي أن تحقيق الوحدة العربية يقوم على وحدة التاريخ والتقاليد والعادات ووحدة الموقع الجغرافي[2].

وفي إطار الوسائل التي حددتها العصبة لتحقيق أهدافها فقد أقرت أولا طريق الكفاح المسلح الذي لا يمكن التنازل عنه ، والاجتهاد المستمر لتحرير آخر شبر من الأراضي العربية كما اعتمد أعضائها على مبدأ التعاون مع الهيئات العربية العاملة لصالح القضية اللبنانية، وتكمن أهمية هذه المبادئ أنها مثلت نموذجا للحركات والأحزاب التي أتت فيها بعد رغم أنه لم يكن لديها منبر إعلامي يساعدها على نشر أفكارها وأطروحاتها القومية نظرا لطبيعة التنظيم السرية وملاحقة سلطات الاحتلال لأعضائها، لكن مع ذلك نجحت في إصدار جريدة " الشرق" 1935م التي صدر منها ثلاث أعداد في شهر فيفري ثم أقفلت[3].

كما كان لها مواقف تميزت بها خلال حقبة الثلاثينات من القرن الماضي منها مشاركتها في مؤتمر الساحل والاقضية الأربعة في بيروت 1936م، ومواقفها من

---

[1] مهدي أنيس جرادات، مرجع سابق، ص111.

[2] نفس المرجع، ص112.

[3] ستيفن هامسلي لونغرينع، مصدر سابق، ص286.

قضية الإسكندرية، وموقفها المعارض للمعاهدة السورية الفرنسية واللبنانية الفرنسية وكانت على صراع دائم مع السلطات الفرنسية لتشديد مطالبها بتحقيق الاستقلال[1].

[1] شوكت اشتي، مرجع سابق، ص58.

الفصل الثالث: تطور مسار الحركة الوطنية اللبنانية أثناء الحرب العالمية الثانية و ظروف استقلال لبنان.

المبحث الأول: الوضع السياسي في لبنان من 1939م إلى 1943م.

المطلب الأول: التنافس البريطاني الفرنسي وأثره في إستقلال لبنان.

المطلب الثاني: تجسيد السيادة الوطنية من خلال الإنتخابات النيابية و البيان الوزاري.

المطلب الثالث: الحركة الوطنية و الميثاق الوطني اللبناني 1943م.

المبحث الثاني :نهاية الإنتداب الفرنسي و الاعتراف باستقلال لبنان.

المطلب الأول: عوامل إستقلال لبنان السياسي

المطلب الثاني: ملابسات معركة الإستقلال و مواقف الأحزاب السياسية منها.

المطلب الثالث: جلاء القوات الفرنسية عن لبنان و دور القوى الوطنية في ذلك.

الفصل الثالث: لبنان خلال الحرب العالمية الثانية وظروف نيلها الاستقلال.

أصبحت قضية استقلال لبنان القضية الأساسية على مسرح الأحداث السياسية في البلاد بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، وكانت مرحلة (1939-1946) المرحلة الحاسمة في تاريخ لبنان حيث استطاع الشعب اللبناني عامة والاتجاهات السياسية الوطنية خاصة توحيد صفوفها للوقوف أمام الاستعمار الفرنسي المستبد، وترسيخ الوحدة الوطنية والمطالبة باستقلال التام وجلاء القوات الأجنبية عن أراضيها.

المبحث الأول: الوضع السياسي في لبنان من 1939م الى 1943م.

لقد أثرت التطورات السياسية والعسكرية داخل فرنسا على أوضاع لبنان إثر اندلاع الحرب العالمية الثانية، حيث ساهمت هذه الأوضاع التي آلت إليها الحكومة الفرنسية في تطوير مشروع الاستقلال اللبناني، فبسبب النكسة التي أصابت فرنسا خلال الحرب المذكورة من جهة والمنافسة البريطانية لها من جهة، وعودة الحياة الدستورية لنشاطها، كل هذه الظروف أدت إلى زيادة النشاط الوطني، حيث أدركت لبنان أن الفرصة أصبحت ملائمة لتحررها من قيود الإنتداب الفرنسي.

المطلب الأول: التنافس البريطاني الفرنسي وأثره في استقلال لبنان.

أدى التنافس البريطاني الفرنسي دورا مهما في السياسة التي اتبعتها فرنسا في لبنان واشتد ذلك التنافس أثناء الحرب العالمية الثانية[1].

لقد بدأت ملامح المنافسة بين بريطانيا وفرنسا تزداد وضوحا خاصة عند اقتراب موعد الانتخابات اللبنانية، حيث توقعت فرنسا بأن تلك الانتخابات ستؤدي إلى زعزعة موقعها في لبنان ،وذلك لتوفر فرصة أفضل لصالح فوز الكتلة الدستورية التي كان

[1] أحمد سرحان، مرجع سابق، ص104.

يتزعمها" بشارة الخوري" أما الكتلة الوطنية التي كان يتزعمها" إميل إده" كان موقفها ضعيفا في الإنتخابات لأنها أبدت تحفظات بشأن استقلال لبنان، الأمر الذي جعلها بعيدة عن تطلعات الشعب اللبناني الذي كان يرغب في تحقيق الاستقلال[1].

لقد أدت التدخلات الفرنسية المستمرة في شؤون البلاد وتعطيلهم للدستور وتجاوز صلاحيات رئيس الجمهورية إلى استياء" إميل إدة"الذي اضطر إلى الإستقالة من منصبه،الأمر الذي عالجته فرنسا بتعيينها رئيسا للجمهورية يكون مساندا لأطروحاتها في محاولة السيطرة على الوضع، ووقع اختيارها على الرئيس "ألفرد النقاش"[2] في أفريل 1941م، لكن الواقع يشير إلى استمرار الصراع البريطاني الفرنسي، وهذا ما انعكس بصورة جلية على الوضع السياسي العام في لبنان، حيث تعرضت مدينة بيروت للعديد من الغارات الجوية أثناء الحرب بين القوات البريطانية والفرنسية التابعة للجنرال" ديغول" والقوات الفرنسية التابعة لحكومة "فيشي" الموجودة في لبنان من جهة أخرى[3]،ولا سيما هزيمة فرنسا في تلك الحرب، فحاولت بريطانيا إخراجها من سوريا ولبنان لتحل محلها، إذ أنها كانت متأكدة ان تحقيق أهدافها لا يتم إلا بإعلان استقلال لبنان، وهذا ما أكده رئيس الوزراء البريطاني تشرشل[4] بقوله" أن النفوذ الفرنسي تغلغل في جميع الأوساط اللبنانيةوعلى بريطانيا أن تعمل على إبطال هذا النفوذ وإبعاده، فإما تحل بريطانيا محل فرنسا وإما أن تعمل على أن يستقل لبنان بشكل من الأشكال[5].

---

(1) كمال الصليبي، مرجع سابق، ص234.

(2) ألفرد نقاش: قاضي وسياسي بريطاني مشهود له بسعة العلم والثقافة، من مواليد بيروت 1887 مارس الصحافة وكتب مقالات تدافع عن استقلال لبنان، عين سنة 1929 مستشارا في مجلس الدولة. انظر شاذلي خليل أبو عيسى، مرجع سابق ص 42.

(3) وهيب أبو فاضل، مرجع سابق، ص287.

(4) تشرشل: سياسي ورجل دولة بريطاني، عارض استقلال المستعمرات البريطانية وكان يكره الشيوعية، لعب دورا خطيرا في دعم مشروع إقامة دولة صهيونية على حساب العرب في فلسطين، عين كرئيس وزراء بريطاني، انظر الكيالي مرجع سابق، ج1، ص 742 .

(5) كمال الصليبي، مرجع سابق، ص235.

وعليه فقد انعكس ذلك التنافس على الصعيد الداخلي فظهرت عدة اتجاهات سياسية في البلاد تربط مستقبل لبنان بالأوضاع الإقليمية والدولية، فانقسم اللبنانيون إلى كتلتين متنافستين إحداهما مساندة للسياسة الفرنسية والأخرى موالية للسياسة البريطانية ونتيجة لذلك قام الوزير البريطاني المعتمد في بيروت الجنرال" سبيرز"[1] بدور هام في محاربة الوجود الفرنسي في لبنان من خلال ممارسة الضغط على الجنرال" كاترو" لإعادة الحياة الدستورية[2].

فعلى الرغم من سياسة المماطلة التي اتبعها الفرنسيون إلا أنهم أصدروا قرارا تمت بموجبه إعادة الحياة الدستورية، فكان للإصرار البريطاني أثره في رضوخ السلطات الفرنسية، وقد عد ذلك بداية لنهاية النفوذ الفرنسي في لبنان[3].

لقد حاولت بريطانيا استغلال ما أصاب فرنسا من ضعف في الحرب لإخراجها من لبنان والحلول مكانها، وكانت على يقين من أنها لن تبلغ أهدافها إلا بإعلان استقلال تلك البلاد،و نظرا للنفوذ البريطاني الواسع في المشرق العربي لم يكن من الصعب عليها التغلغل في لبنان وسوريا بعد إنهاء الوجود الفرنسي فيهما، رغم أن الفرنسيين كانوا يعزمون على الاستمرار في الانتداب، لكن هذا العزم تبدد أمام الأوضاع الخاصة والعامة وكانت الضرورة تقتضي على فرنسا أن تعلن الاستقلال وتلغي نظام الانتداب على لبنان[4].

لقد كان للصراع الفرنسي البريطاني الأثر الكبير في تغيير الوضع العام في لبنان فبسبب هذا الصراع عجلت فرنسا الاعتراف باستقلال لبنان تحت الضغوطات البريطانية.

---

[1] سبيرز: مفوض بريطاني سام في لبنان قبيل الاستقلال 1943، يمثل النفوذ البريطاني المتزايد في سوريا و لبنان بعد سقوط فرنسا ، و كان مقربا من السياسة البريطانية. أنظر الزركلي، مصدر سابق، ص 75 .

[2] مسعود ظاهر، مرجع سابق، ص146.

[3] المرجع نفسه، ص146.

[4] وهيب أبو فاضل، مرجع سابق، ص288.

ففي جويلية 1941 أذاع الجنرال الفرنسي لحكومة فرنسا الحرة في لبنان نداء "إذاعة القاهرة "يعد فيه اللبنانيين بإلغاء الانتداب والاستقلال التام[1].

المطلب الثاني: تجسيد السيادة الوطنية من خلال الانتخابات النيابية والبيان الوزاري.

في عام 1942 شهدت الحياة السياسية في لبنان نشاطا كبيرا، فالكتلة الدستورية بزعامة" بشارة الخوري" وحدت صلاتها مع بريطانيا، بينما عمل "إميل إدة "على توطيد صلاته أكثر فأكثر مع الفرنسيين، ولذلك طلب الوزير البريطاني من الجنرال " كاترو"[2]العمل على إجراء انتخابات برلمانية، وقد رفض ذلك الأمر بحجة الحرب إلا أنه بعد مدة إضطر إلى القبول بسبب تلقيه تعليمات من الجنرال" شارل ديغول" بإجراء الإنتخابات من أجل إعادة الحياة الدستورية إلى البلاد[3].

ونتيجة لازدياد الحركة الوطنية ودور زعماء الكتلة الدستورية أعادت السلطات الفرنسية العمل بالدستور اللبناني في 25 من مارس 1943م، وشكلت حكومة انتقالية برئاسة" أيوب ثابت" من أجل التحضير للانتخابات، وفي السابع والعشرين من العام نفسه أصدرت الحكومة مرسوما أعلنت فيه توزيع النواب وقد كان هذا التوزيع مجحفا بحق الطائفة الإسلامية[4].

إزاء ذلك أصدر مرسوما حدد موعد الانتخابات البرلمانية في اليوم التاسع والعشرين من أوت 1943م، في أثناء ذلك نشطت الكتلة الدستورية لمواجهة الكتلة الوطنية برئاسة"

---

(1) جوزيف صقر، مرجع سابق، ص48.

(2) كاترو: جنرال فرنسي واداري استعماري بارز، انضم الى الجنرال ديغول في لندن الذي اسند اليه منصب المفوض السامي في سوريا ولبنان عام 1941، وفي عام1944، سمي وزيرا لإفريقيا الشمالية ثم عين سفيرا للاتحاد السوفياتي، انظر الكيالي، مرجع سابق، ج 5، ص 19.

(3) عداي ابراهيم مجيد حوران، **كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان**، رسالة ماجستير آداب في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الانبار، العراق، 2011م، ص65.

(4) المرجع نفسه، ص65.

إميل إدة" ولما بدأ بتشكيل قوائم المرشحين كانت التدخلات الفرنسية فيها واضحة وذلك بحسب التقارير البريطانية، لذلك احتج الجنرال البريطاني "كاترو" بشدة لدى مندوب فرنسا على تدخلات فرنسا في الانتخابات[1].

وكان الصراع بين "إميل إدة" و" بشارة الخوريّ" قد بلغ مرحلة متطورة فطلب أنصار "الخوري" بإعادة الحياة الدستورية وسموا أنفسهم" الكتلة الدستورية"، وحصلت اتهامات مضادة بين أنصار الفرقتين وانتقلت أجواء الحملة على صفحات الجرائد التي شنت حملات عنيفة كل واحدة باتجاه المواقف المضادة[2].

فقد دعمت بريطانيا الكتلة الدستورية الممثلة بشخص" **بشارة الخوري**"، في حين دعمت فرنسا " إميل إدة" الميول الفرنسية وهو القائل " بأن فرنسا في سوريا ولبنان خالدة إلى الأبد لا يتغير معها شيء ولا يتبدل معها شيء، لذلك سعى "إميل إده" ومؤيديه لمحاربة زعماء الكتلة الدستورية ومن بينهم "كميل شمعون"[3]، ونسبو إليه التفريط في استقلال لبنان والميل إلى سياسة التكتل العربي، واستمر" كميل شمعون" يواصل جهوده الانتخابية ويجتمع مع الكتلة السياسية الأخرى في سبيل تأليف جبهة قوية تقاوم السياسة الفرنسية[4].

وجرت الانتخابات النيابية على مرحلتين في أواخر صيف 1943م، تحت رقابة المندوب السامي الفرنسي الجديد، فأسفر عن فوز الكتلة الدستورية وحلفائها فوزا صارخا

---

(1) عداي إبراهيم مجيد حوران، المرجع نفسه، ص66.

(2) عاطف عيد، مرجع سابق، ص18.

(3) كميل شمعون:ولد في الثالث من افريل عام 1900م في منطقة دير القمر في لبنان، كان يشتغل منصبا مرموقا في جبل لبنان كرئيس لديوان المحاسبة المالية في مدة الحكم العثماني في بلاد الشام من ضمنها بلاد الشام. أنظر http/www.search –yahoo.com

(4) عداي إبراهيم مجيد حوران، مرجع سابق، ص68.

وعقد مجلس النواب الجديد جلسته الأولى في 21 سبتمبر 1943، وانتخب" **بشارة الخوري**" رئيسا للجمهورية وعلى الفور كلف الرئيس الجديد حليفه" رياض الصلح" تأليف حكومة[1] تتمثل فيها الطوائف الرئيسية الست في البلاد: الموارنة، السنة، الشيعة،الروم الأرثوذكس، والروم الكاثوليك، وهكذا أول مرة تشترك الطوائف المسيحية والإسلامية اشتراكا تاما وتقرر مصير لبنان، وكانت الطائفتان المارونية والسنة ممثلين آنذاك في مركز قيادة" بشارة الخوري" و " رياض الصلح" واضعي الميثاق الوطني[2].

وما أن تهيأ الأمر للحكومة الجديدة حتى فتحت باب المفاوضات مع " هيللو" [3] لإنهاء الانتداب نهاية فعلية و الاعتراف باستقلال لبنان استقلالا تاما، وكان هدف الحكومة تعديل الدستور بحيث يلغي قيود الانتداب ويتم انتقال السلطات التشريعية والإجرامية انتقالا كاملا إلى يدها، وبالإضافة إلى ذلك طلبت الحكومة الجديدة من فرنسا الحرة تحويل المندوبية العامة في بيروت إلى السفارة في أسرع وقت ممكن، في 05 أكتوبر حمل " هيللو" إلى الرئيس" الخوري" رسالة من حكومة الجزائر تعلن أن الفرنسيين لا يستطيعون السماح بإجراء أي تعديل على الدستور من طرف واحد، وقضت هذه التعديلات بإلغاء كل إشارة إلى الإنتداب في الدستور وإثبات سيادة لبنان الوطنية وإبطال اعتبار اللغة الفرنسية لغة رسمية ثانية، وعلى الفور وقعها رئيس الجمهورية فنشرت في الجريدة الرسمية في اليوم الثاني قبل أن يتسنى للفرنسيين الإعتراض عليها[4].

وفي نفس اليوم عاد" هيللو" من رحلة استشارية عاجلة إلى الجزائر، فوجد التعديلات الدستورية في حيز التنفيذ، فما كان منه إلا ان أمر بإرسال فرق من البحارة الفرنسيين والجنود السنغاليين في الصباح الباكر في 11 أكتوبر 1943م لاعتقال رئيس الجمهورية

---

[1] كمال الصليبي، مرجع سابق، ص235.

[2] المرجع نفسه، ص236.

[3] هيللو: سياسي فرنسي ولد في 26 جوان 1885 في باريس، عين مندوبا ساميا في فرنسا الحرة في سوريا ولبنان خلفا للجنرال كاترو، بتاريخ 8 جويلية 1943،وتوفي عام1955، انظر الزركلي

[4] كمال الصليبي، مرجع سابق، ص237.

اللبنانية ورئيس الوزراء وأربعة من أركان العهد ونقلهم إلى "قلعة راشيا"، وفي الوقت نفسه أصدر" هيللو" جملة قرارات تقضي بتعليق العمل بالدستور، وحل مجلس النواب وتعيين "إميل ادة" رئيسا للدولة[1].

ووقعت هذه الإجراءات التي لجأ إليها "هيللو" وقوع الصاعقة على الشعب اللبناني وفي الحال نسيت الأحزاب السياسية مثل " الكتائب، والنجادة" وغيرها من المنظمات شبه الطائفية خلافاتها القديمة، واتحدتمع القيادة لتنظيم إضراب شامل في البلاد، وقامت في بيروت تظاهرات شعبية عنيفة أجبرت السلطات الفرنسية على إطلاق صراح المعتقلين وفي هذه الأثناء لجأ حبيب" أبو شهلا" و" ومجيد أرسلان" وكانا الوزيرين الوحيدين اللذين نجيا من الإعتقال وتوجها إلى قرية "بشامون"[2] حيث أعلنا عن الحكومة الشرعية في البلاد، وفي بيروت تابع مجلس النواب عقد جلساته في البيوت الخاصة واعترف بشرعية حكومة بشامون، واتخذ جملة قرارات مهمة منها قرار إلغاء العلم اللبناني القديم واستبداله بعلم جديد[3] برمز إلى استقلال لبنان التام على فرنسا[4].

1-البيان الوزاري وردود الفعل الفرنسية:

ألقى رئيس الوزراء اللبناني "هيللو" بيانه الوزاري أمام مجلس النواب في جلسة خاصة يوم 07 أكتوبر 1943م، واتخذ اتجاها وطنيا وأعلن عن نية الحكومة في جعل استقلال لبنان حقيقيا، ولكنه تجنب في الوقت نفسه أية اقتراحات عنيفة وتعامل في خطابه مع الأمور المتعلقة بالتلميحات وليس بالتصدي المباشر، أما النقاط الرئيسية التي جاءت في البرنامج الوزاري فهي تعديل الدستور على أساس إلغاء الفقرات التي تتناسب مع

---

(1) كمال الصليبي، مرجع سابق، ص238.

(2) بشامون: قرية صغيرة تقع في جبال لبنان تبعد عن بيروت بضعة كيلومترات. انظر www.wikipidia.org

(3) أنظر الملحق رقم3 ، ص 107.

(4) المرجع نفسه، ص239.

الاستقلال وتتيح الاتفاقيات والمواثيق التي تصر على السيادة الوطنية وجعل اللغة العربية اللغة الرسمية في البلاد، وتمت الموافقة على هذا البرنامج من قبل مجلس النواب[1].

وعلى إثر ذلك بدأت المناوشات بين الحكومة اللبنانية والسلطات الفرنسية، فقد أخبر " هيللو" المندوب الفرنسي العام أنه لن تتم التنازلات للحكومة اللبنانية حتى يتم إلغاء الانتداب عن طريق عقد معاهدة، وحدث نقاش مع رئيس الحكومة " رياض الصلح" الذي ذكر بأن الاستقلال كان قد تم إعلانه في 26 نوفمبر 1941م، فأجابه "هيللو" أنه لن يتم تسليم السلطات للحكومة اللبنانية قبل انتهاء الحرب وعقد معاهدة، ثم حدثت مجادلة بين الطرفين وانتهت بدون نتيجة، وأصبح الانطباع السائد عند " هيللو" أنه لن يتم توقيع معاهدة مع اللجنة الوطنية الفرنسية، وفي 21 أكتوبر 1943م وجه " هيللو" رسالة إلى رئيس الجمهورية حول ما جاء في البيان الوزاري أمام مجلس النواب ،كما أضاف في رسالته أن اللجنة الوطنية الفرنسية على استعداد للبحث مع الحكومة اللبنانية في ترتيبات معينة يمكن أن تسهل تطوير لبنان إلى الاستقلال الكامل،وأن فرنسا لا تزال مصممة على وضع أسس عامة للعلاقات اللبنانية الفرنسية[2].

لم توافق الحكومة اللبنانية على ما جاء في رسالة "هيللو" وأخذت تتعرض لضغط شديد من قبل المجلس النيابي لفتح باب المناقشات حول تعديل الدستور كجواب على تلك الرسالة، وحاول رئيس الوزراء أن يحث الفرنسيين على سحب الرسالة التي اعتبرت تهديدا للحكومة اللبنانية، لكن الفرنسيين رفضوا ذلك وكرد فعل على هذا الرفض سلمت الحكومة اللبنانية مذكرة تحوي أربعة مطالب هي[3]:

1- يجب أن تتحول المندوبية الفرنسية في بيروت إلى بعثة دبلوماسية.

---

[1] ريان محمد رجائي، **قضية استقلال لبنان 1943-1946 وموقف بريطانيا منها دراسة تاريخية وثائقية**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدب، مج4، ع2، الأردن، 2007م، ص323.

[2] المرجع نفسه، ص324.

[3] ريان محمد رجائي، مرجع سابق، ص225.

2- يجب أن يحصل لبنان على سيادته.

3- يجب نقل جميع المصالح والخدمات التي تدار حاليا من قبل المندوبية الفرنسية العامة إلى الحكومة اللبنانية.

4- يجب تحويل عائدات المصالح المشتركة إلى الحكومة اللبنانية. وفي 30 أكتوبر 1942م قامت الحكومة اللبنانية بالرد الرسمي على رسالة "هيللو" وقد صيغ الرد حسب ما جاء في التقرير السياسي البريطاني بتعابير معتدلة في بدايته، لكنه أنهى بتعابير عنيفة، واستعملت كلمة " السفير" بدل المندوب على أساس أن لبنان دولة مستقلة[1].

واعتبر الفرنسيون أن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة اللبنانية خرجت من نطاقها المألوف وبالتالي فإنها تميزت بالتحدي والاستفزاز، لكن اللبنانيين ضلوا متمسكين بمطالبهم في الوحدة والاستقلال، وعزموا على ذلك بكل الطرق والوسائل من أجل نيل الحرية والتخلص من قيود الاستعمار.

[1] عاطف عيد، مرجع سابق، ص76.

المطلب الثالث: الميثاق الوطني وتعديل الدستور 1943م:

شهدت لبنان في فترة ما قبل الاستقلال تصعيدا سياسيا وأخذ القادة اللبنانيون يشعرون بقدراتهم وإمكاناتهم في تثبيت السيادة والاستقلال وانتزاع جذور الانتداب وآثار الاحتلال، فعمدوا إلى تقوية أواصر التقارب بين الطوائف اللبنانية و حاولوا إزالة المخاوف والعقبات التي تقوم أمام الاندماج في الدولة الواحدة، وعلى وفق هذه الأسس تمت المفاوضات والمناقشات بشأن صيغة وسط تجمع الطرفين الرئيسيين في المعادلة اللبنانية: مسيحي ماروني يعتمد على حماية غربية فرنسية، وإسلامي عربي يستند إلى العمق العربي وجذوره السورية، فكانت ولادة الميثاق الوطني الذي أسست عليه الدولة اللبنانية الجديدة بعد الاستقلال[1].

وقد استطاع فريق من المسيحيين المعتدلين وعلى رأسهم الشيخ" بشارة الخوري" أن يلتقي مع فريق من المسلمين المعتدلين برئاسة " رياض صلح"، لينتج عنه اتفاق بين الأطراف على الميثاق الوطني تمحورت مبادئه حول ثلاثة نقاط أساسية: الأولى أن يكون الاستقلال اللبناني استقلالا تاما بعيدا على التدخل الأجنبي الغربي لاسيما الفرنسيين مع الاحتفاظ بصداقة لجميع الدول الغربية على أساس العدل والمساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية[2].

والثانية أن يتم التقارب مع الدول العربية من الناحية السياسية والثقافية والاقتصادية بشرط المحافظة على الاستقلال اللبناني وعدم ذوبانه في الوحدة السورية أو المحيط العربي، اتفق الطرفان على توزيع مناصب الدولة الرئيسية على الطوائف توزيعا عادلا بالإضافة إلى تقاسم الوظائف ذات المسؤولية حسب أهميتها بالنسبة لكل طائفة[3].

---

[1] حسان حلاق، مرجع سابق، ص221.

[2] المرجع نفسه، ص 222.

[3] حسان حلاق، مرجع سابق، ص222.

وما إن جاءت أواخر ربيع 1942م حتى تم التفاهم بين الدستوريين وكبار الزعماء المسلمين في البلاد، فأعلن الفريقين عن قيام ميثاق وطني أصبح نقطة الالتقاء بين مختلف الفئات اللبنانية[1].

وفي عام 1943م حصل لبنان على استقلاله نتيجة" الميثاق الوطني" تخلى عبره فريق من اللبنانيين عن الحماية الأجنبية الفرنسية، والفريق الأخر تخلى عن مطلب الوحدة السورية، ودخل الميثاق بأبعاده الداخلية (الموارنة- السنة) والإقليمية (مصر-سوريا) والدولية (فرنسا- بريطانيا) وخضع للفكرة اللبنانية[2].

لقد عكس الميثاق الموازين التي سادت بين القوى وتقاطع مصالحها المتعددة والمتضاربة في بعض الأحيان، لذلك لا يمكن قراءة الميثاق إلا كمحصلة لتوازنات عجزت عناصرها عن تحصيل الهيمنة السياسية لهذا الميثاق توضح الابتعاد عن الأفكار التي حملها أصحاب الفكرة اللبنانية[3].

لقد شكل الميثاق الوطني الذي انبثق عام 1943م القاعدة التي ارتكز عليها لبنان، ومنه خرجت الصيغة التي صارت هي الأساس للنظام السياسي اللبناني وميثاق العيش المشترك[4].

ويعتبر أفضل صيغة أمكن التوصل إليها وكان ثمرة سيادة التيار المعتدل نسبيا وجهود" بشارة الخوري" و " رياض الصلح"، وقد اعتمد على أساس التوازن الطائفي، وأبرز المبادئ الواردة في الميثاق كان قد أعلنها" رياض الصلح" حال أول بيان وزاري له في مجلس النواب[5].

---

(1) كمال الصليبي، مرجع سابق، ص234.

(2) هدى رزق، مرجع سابق، ص154.

(3) المرجع نفسه، ص155.

(4) عاطف عيد، مرجع سابق، ص97.

(5) محمد فاروق الخالدي، مرجع سابق، ص315.

1-أهداف الميثاق:

1- كان الهدف الأساسي للميثاق التأكيد على استقلال لبنان.

2- تطوير العلاقة بين الأطراف المعينة وتحويل دولة لبنان من دولة ليست لها طابع واضح إلى دولة عربية مثل بقية دول المشرق.

3- الهدف المباشر لهذا الميثاق هو السعي لجذب الجماهير الشعبية بغية مواجهة الاحتلال الأجنبي وتخليص لبنان من سيطرة الانتداب الفرنسي.

4- الاستقلال الكامل والحقيقي بالنسبة لبلدان الغربي وكل بلدان الشرق.

5- لا وصاية ولا حماية ولا صيغة خاصة لصالح أية دولة.

6- التعاون إلى أقصى الحدود مع الدول لصالح الدول العربية الشقيقة.

7- الهدنة مع كل البلدان الأجنبية التي تعترف بالاستقلال الكامل[1].

2-الجوانب العربية و الدولية للميثاق الوطني:

لم يكن الميثاق الوطني في لبنان منذ عام 1943م مجرد تسوية محلية فحسب، ولكن كان له جوانب عربية ودولية، فقد كان لمصر وسوريا والعراق ثم بريطانيا دور في صياغة الميثاق حيث أن " بشارة الخوري" ووزير خارجية سوريا قد تلقيا دعوة من رئيس وزراء مصر لعقد مؤتمر في القاهرة ،وتبين من خلال المناقشات أن" بشارة الخوري" رئيس الكتلة الدستورية في لبنان والذي يأمل في الوصول إلى رئاسة الجمهورية قد أبدا استعداده للتعاون مع الدول العربية بشرط استقلال لبنان ضمن حدوده المعترف بها آنذاك، ومن هنا نلاحظ أن هناك توافق عربي وبريطاني حول واقع لبنان ومستقبله، وقد كان التوافق الأثر البالغ في الاتفاق الداخلي للبنان[2].

---

[1] علي عبد المنعم شعيب، مرجع سابق، ص230.

[2] محمد فاروق الخالدي، مرجع سابق، ص417.

3-الجوانب الداخلية للميثاق:

بعد أن بدأ الرئيس" بشارة الخوري" مهامه اختار رياض الصلح لتأليف الوزارة الأولى وبعد الجلسة الأولى بين" الخوري" و" الصلح" تم الاتفاق على الخطوط العريضة لما سمي " بالميثاق الوطني"[1].

وقد اعتبر المسلمون أن هذا الميثاق بمثابة استقلال لبنان عن فرنسا، بينما اعتبره النصارى انفصالا عن سوريا والدول العربية، وجاء البيان الوزاري وبعد نقاش طويل تبين أن لبنان بلد مستقل ذو حق عربي وكان لهذا الميثاق عدة اتجاهات جديدة هي:

1- أنه تخلى عدد كبير من الطائفة المارونية عن فكرة الضمانات الفرنسية ومن هؤلاء: بشارة الخوري[2].

2- وأن الحركة الوطنية السورية قد تخلت عن الأقضية اللبنانية الأربعة وأعلنت استعدادها للقبول بحدود لبنان التي رسمها الإنتداب عام 1920م.

3- وجد كثير من المسلمين أن انضمام الأقضية الأربعة لسوريا يعني بقاء جبل لبنان بجذور طائفية مستقلة وتحت حماية أجنبية، لذلك تبنوا فكرة وحدة لبنان وعدم تقسيمه.

4- لقد كان الهدف من الميثاق هو عدم وقوع لبنان تحت التبعية الأجنبية كما كانت له أهمية كبيرة في توحيد صفوف الطوائف اللبنانية حول فكرة الاستقلال والتخلص من قيود الانتداب الفرنسي وتكريس الجهود للنضال من أجل التحرر ونيل الاستقلال والسيادة الوطنية[3].

---

[1] فاروق الخالدي ، مرجع سابق، ص417.

[2] نفس المرجع، ص419.

[3] نفس المرجع، ص421-420.

المبحث الثاني: نهاية الإنتداب الفرنسي والإعتراف بسيادة واستقلال لبنان.

استطاع اللبنانيين أن يقلبوا موازين القوة لصالحهم بمساعدة جملة من العوامل التي كانت لحسن الحظ في صالح القضية اللبنانية، منها عوامل خفية وعوامل ظاهرية كانت السبب في حصول لبنان على استقلاله الكامل وجلاء القوات الأجنبية عن أراضيه في 1946م.

المطلب الأول: عوامل إستقلال لبنان السياسي:

أولا: الأسباب الخفية:

1-النزاع بين المستعمرين:

ولقد شهدت لبنان من تلك العداوة بين الإنكليز والفرنسيين، ومن أدوارها على مسرح السياسة شيئا كثيرا خاصة عندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، فإنه ما كاد يشرع بمفاوضات الصلح بين الحلفاء على انقسام الشرق الأوسط، حتى ظهر الخلاف بين بريطانيا وفرنسا وظل الصراع قائما بينهما إلى سنة 1943م و بعدها أيضا، وليس ما قام به الجنرال" سبيرز" للبنانيين في أيامهم العصيبة في السنة المذكورة من مدّ يد العون إليهم، إلا مردودا في جملة على ذلك الجبل الذي كان يتجاذبه في لبنان بنو قومه من جهة والفرنسيون من جهة أخرى[1].

كذلك مجلس النواب من أمثال" رياض الصلح" ورفاقه الذين ساندو حركة المقاومة وشحذوا سلاحا، وكانوا مصابيح الرأي لها في تلك الليالي العصيبة، أما حركة " بشامون" ذات الحكومة الشرعية والعلم الجديد فقد جاءت تكلل المقاومة الشعبية في طولها وعرضها، وتخرج إلى حيز الواقع خيالها وتحقق أمانيها[2].

---

[1] منير تقي الدين، مرجع سابق، ص220.

[2] المرجع نفسه، ص222.

2- العطف العالمي على قضية اللبنانيين:

إن ما فعله الفرنسيين لطمس الحركة اللبنانية وما كان من اختطافهم للرؤساء والزعماء، تحت جنح الليل والطيران بهم في وجهات مجهولة، ثم زجهم في قلعة راشيا، وراء الحديد، كل ذلك عطف الضمائر في أوروبا وأمريكا إلى القضية اللبنانية، ورقق لها القلوب،وفي الحقيقة لا يستطيع أحد ان ينكر ما قدمه يومئذ الكاتبون الأميركيون والجامعة الأمريكية، فان رسائل هؤلاء الكاتبين كانت تشيد في الصحف العالمية، وفي محطات الإذاعة بحركة اللبنانيين، كما كانت الجامعة الأمريكية بما لها من مكانة في الأندية الثقافية والاجتماعية في الآفاق، تذيع شهادتها بحق لبنان في الاستقلال، وبما يفعله الفرنسيون من جرائم ضد اللبنانيين [1].

وكان " سبيرز" يحرص على إفهام اللبنانيين أن فرنسا غير مستقرة سياسيا ويدعو أساسه إلى عدم عقد معاهدة معها، بل كان يلح في وجوب إعطاء لبنان استقلالا تحت إشراف بريطانيا، لذلك فقد طلب" سبيرز" من الفرنسيين إعادة الحياة النيابية للبلاد، ليشار فيها بعد إلى إعطاء البلاد استقلالها الصحيح، فتحقق استقلال لبنان بفضل مطامع بريطانيا وعجز فرنسا.

ثانيا: الأسباب الظاهرية:

1- **الضعف الفرنسي بعد الحرب الأخيرة:** بعد أن انهزم الفرنسيين أمام الألمان واحتلت بلادهم وسقطت هيمنتهم الدولية في الغرب والشرق، كان لابد من انتهاز الفرصة في طلب حقهم والعمل على طرد الاستعمار من أراضيهم، فوجدو من استعمار سوريا ولبنان نصرة لم تكن لهم لما كانت فرنسا في عزيمتها السياسية والعسكرية[2].

---

[1] منير تقي الدين، مرجع سابق، ص 222 .

[2] المرجع نفسه، ص 223 .

2- **اتحاد اللبنانيين في وجه فرنسا:** لقد قام اللبنانيين بمختلف طوائفهم و فئاتهم بالتكتل و توحيد كلمتهم و صفوفهم من أجل مواجهة الاستعمار لنيل الحرية و الاستقلال.

3- **تنظيم المقاومة الشعبية ودعمها:**إن التنظيم في المقاومة الشعبية كان على أتم ما يكون وقد زاده قوة دخول فريق من أهل النضال الوطني[1].

4- **علاقة الميثاق الأطلسي بالقضية:**

لقد كانت الدول الكبيرة توقع على الميثاق الاطلسي ولم تسمح بذلك الميثاق الذي ينادي بحريات الشعوب وبإعطائها الحق في الحياة، فلما برزت القضية اللبنانية برزت على قدر ولم يكن من العدل السياسي أن تستهل الدول الكبيرة أمرها في ذلك الميثاق بحمل استبدادي في سورية ولبنان خصوصا والبلاد العربية، كانت تزخر من أطرافها بدعايات نازية تعمل على الكيد للديمقراطية وعرقلة سبيلها، فلم يكن من الصواب بالطبع إيلاء الحجة للدعاية النازية في ترك الجبل للفرنسيين يفعلون فعلهم في لبنان وسوريا[2].

5-الموقع العسكري في لبنان:

إن" موقع لبنان الاستراتيجي"هو أيضا من العوامل التي ساعدت اللبنانيين في حركتهم، فقد ألح جماعة العسكريين الإنجليزعلى التدخل في المسألة حتى تنتهي إلى حل مرضي في هذه الرقعة من الخريطة العربية وتتوقف الاضطرابات وجميع أعمال العنف ويزول خطرها الظاهر، هذه جملة العوامل الخافية والظاهرية التي تيسرت للبنانيين وساعدتهم على نيل الاستقلال السياسي عام 1946م[3].

---

[1] منير تقي الدين، مرجع سابق ص223/222.

[2] المرجع نفسه، ص223.

[3] المرجع نفسه ،ص223.

المطلب الثاني: معركة الاستقلال ومواقف الأحزاب السياسية منها.

لقد خلقت التيارات السياسية الثلاثة: الكياني العربي والمعتدل،في أواخر الثلاثينيات: جو من التدهور الاقتصادي محملا للانتداب الفرنسي مسؤولية الأزمات الاقتصادية والمظالم الاجتماعية، وهكذا التقى على صعيد النضال الاجتماعي أولئك الذين كانت الإيديولوجية القومية والدينية قد فرقت بينهم[1].

إضافة إلى ذلك فإن تحالف الكتلة الدستورية في لبنان مع الكتلة الوطنية في سورية كان له الأثر الحاسم في توجيه معركة الاستقلال نحو وجهتها الصحيحة، وقد تجاوز هذا التحالف الحاجز الطائفى بنجاح، إذا استطاع ضم البطريكية صاحبة المرجعية السياسية في صفوف وبرنامجه التحرري الاستقلالي وهكذا يمكن تلخيص مسار الحركة الاستقلالية قبل الحرب العالمية الثانية بالنقاط التالية[2]:

1- بلورة القضية الوطنية اللبنانية ورفض الحماية الاستعمارية من طرف الأقليات الطائفية، والعمل على ترشيح عروبة كافة الأراضي والطوائف اللبنانية.

2- تخطي المنطلقات الوحدوية السابقة وتصحيح مسارها باتجاه الاستقلال الكامل ووحدة أراضي لبنان.

3- ربط حركة التحرر الوطني للشعب اللبناني بحركة التحرر الوطني للشعب السوري، وهذا ما أعطى للاستقلالين اللبنانييينحق دعم الشعوب العربية مثل الشعب السوري منذ معركة ميسلون الشهيرة[3].

---

[1] محسن ابراهيم، مرجع سابق، ص207.

[2] المرجع نفسه، ص207.

[3] المرجع نفسه، 207.

4- إضعاف التيار الطائفي المسيحي المنادي ببقاء الانتداب كضمانة للمسحيين في المنطقة، وتعزيز الدعوة إلى استقلال لبنان كبير دون انتداب أو حماية [1].

وهكذا وجد اللبنانيون بأكثريتهم الساحقة ملتقيين في تيار وطني واحد دفع بهم نحو الاستقلال التام، ووفق بينهم في نظرتهم إلى المصير الوطني في إطار صيغة جديدة في الميثاق الوطني[2].

1- تطور معركة الجلاء ومواقف الأحزاب اللبنانية:

اتسمت سنوات 1943-1946م بأهمية وطنية كبرى، إذ تسجل وقائع مرحلة من أهم المراحل خاص فيها لبنان صراعا مريرا من أجل تثبيت سيادته واستقلاله والتخلص من الجيوش الأجنبية الرابطة فوق أراضيه، لقد خاض الشعب اللبناني معركة الاستقلال والسيادة الوطنية عام 1943م تحت شعارين أساسيين:

هما: إما الاستقلال وإما بقاء الانتداب في إطار معاهدة فرنسية لبنانية وكان لشعارالاستقلال التام والسيادة الوطنية المطلقة والتعاون مع الدول العربية التي رفعتها المعارضة السياسية والحزبية آنذاك الفضل الكبير في فوز الغالبية الاستقلالية في انتخابات عام 1943م، وشكلت نتائج هذه الانتخابات القاعدة الأساسية لانطلاق الغالبية الساحقة من التيارات والأحزاب اللبنانية نحو معركة طلب الجلاء الفرنسي وتحقيق السيادة الوطنية[3].

ومعلوم أن المفوضية الفرنسية العليا كانت غير راغبة إطلاقا في إنهاء الانتداب وإعلان الاستقلال، بل كان ما تسمح به هو إبدال الانتداب بمعاهدة تستوحى من بنود اتفاقية 1936م، وفجأة ظهر الاتفاق الفرنسي البريطاني الواقع في 13 سبتمبر عام

---

[1] محسن ابراهيم، مرجع سابق، ص207.

[2] المرجع نفسه، ص208.

[3] المرجع نفسه، ص208.

1945مالذي شكل محاولة فرنسية بريطانية لاقتسام مناطق النفوذ السورية واللبنانية بطريقة ودية[1].

لكن هذا الاتفاق الاستعماري لم يقضي على الإرادة الشعبية في سورية ولبنان ومواقف الدعم والتضامن بينالدول العربية والعالمية، وفي إطار الهيجان الشعبي ضد الاتفاق الفرنسي البريطاني رفعت القضية السورية واللبنانية إلى مجلس الأمن، وبعد مناورات سياسية صعبة فرنسيةإنجليزية وبضغط أمريكي سوفياتي أعلنت فرنسا وانجلترا التزامها بتنفيذ قرارات مجلس الأمن القاضي بجلاء جيوشهما من المنطقة[2].

لقد رافق معركة جلاء القوات الأجنبية عن لبنان بعض التحركات الطائفية غايتها الإبقاء على الانتداب، ومعلوم أن الغالبية الساحقة من الأحزاب اللبنانية الطائفية والعقائدية التي كانت بمبادئها متناقضة فيما بينها استطاعت أن توحد جهودها في سبيل إجلاء كافة القوى الأجنبية عن الأراضي اللبنانية مثل الحزب القومي السوري، الشيوعي، النداء القومي، عصبة العمل القومي، النجادة الكتائب وغيرها ولم يشذ عن الاستقلال الوطني سوى الكتلة الوطنية بزعامة " إميل إدة" وبعض الأحزاب المسيحية الصغيرة أمثال الحزب الاشتراكي المسيحي [3].

لقد شهدت البلاد في الفترة الحاسمة من تاريخها النضالي التحرري تأليف المجالس والأحزاب الطائفية ففي 1946م عقدت الهيئة الإسلامية اجتماعا ضم ممثلين عن جميع المذاهب الإسلامية إنبثق عنه ولادة" المجلس الأعلى" الذي طالب بالمحافظة على لبنان وسيادته، وقد واجه هذا الحدث ردود فعل عنيفة في الأوساط المسيحية واعتبرها خطرا على كيانهم وعلى استقلال لبنان، وأمام هذا الانقسام الطائفي كان لابد أن تتحد الأحزاب

---

[1] محسن ابراهيم مرجع سابق، ص208.

[2] المرجع نفسه، ص209.

[3] المرجع نفسه، ص210.

والجمعيات العلمانية لمواجهة تلك الاتجاهات الطائفية والإسلامية، وطالبت بترسيخ الوحدة الوطنيةوتوحيد الصفوف اتجاه السيادة الوطنية والاستقلال والجلاء.

المطلب الثالث: جلاء القوات الفرنسية عن لبنان ودور القوى الوطنية في ذلك.

لقد كانت ظروف تحرر لبنان من سطوة الانتداب الفرنسي هي نفس ظروف سوريا من حيث سياسة المماطلة التي كانت فرنسا تتبعها من حيث الظروف الدولية خلال الحرب العالمية الثانية وكانت فرنسا تماطل في تسليم السلطات للحكومة الوطنية وساعدها على ذلك الخلاف الشديد حول توزيع المقاعد في مجلس النواب بين الطوائف المختلفة خلال فترة 1914-1943م وعلاقة لبنان بمشروع الجامعة العربية، فقد كان المسلمون يريدون المقاعد مناصفة مع النصارى، وبعد توسط رئيس وزراء مصر صار للمسلمين 25 مقعدا وللنصارى 30 واستمر لبنان يسير طبقا لهذه النسبة[1].

فبعد فشل مجلس الأمن في التوصل إلى قرار في شأن الجلاء عن لبنان بدأت في لندن ثم في باريس مفاوضات بين الوفد اللبناني والمسؤولين البريطانيين والفرنسيين، انتهت بعد شهرين إلى الاتفاق على تحديد تاريخ جلاء القوات الأجنبية الفرنسية والبريطانية في 1946/12/31 كموعد أقصى لجلاء القوات البريطانية والفرنسية عن لبنان[2].

لقد شهد الجلاء النهائي للقوات الأجنبية من لبنان وتخلي الفرنسيين عن الأمل لإبرام معاهدات ملائمة مع الجمهورية اللبنانية والسورية في المستقبل، وإبداء تسوية للمشاكل التي تركت معلقة ،ولم تثر قضية انسحاب القوات البريطانية أية ملابسات لأن الحكومة البريطانية لم تفكر يوما في إبقائها بعد انتهاء الحرب، لكن الأمر كان مختلفا فيما يتعلق بالفرنسيين الذين دام احتلالهم خمسة وعشرين سنة والذين أوضحوا مرارا أنهم يرغبون في

---

(1) فاروق الخالدي، مرجع سابق، ص421.

(2) جوزيف صقر، مرجع سابق، ص68.

مقابل للانسحاب،وقد وقعت بريطانيا وفرنسا في 13 ديسمبر1946م على اتفاقية مشتركة تتعلق بالانسحاب العسكري وذلك بعد إدراك فرنسا أن مثل هذا الانسحابأمر محتم[1].

قد نصت الاتفاقية على اجتماع لبعض الخبراء في بيروت للاتفاق حول عملية الانسحاب، واتفقو على ان تنسحب كلا الدولتين معا عن أراضي سوريا و لبنان، في حين يمكن للفرنسيين أن يحتفظوا ببعض القوات في لبنان إلى أن تنظر الأمم المتحدة في تنظيم الأمن في المنطقة، بدلا أن تلقى الإتفاقية رضى السوريين و اللبنانيين الذين لم يتم مشاورتهما فإنها استقبلت بالمظاهرات الغاضبة في حين قام الضباط الإنجليز والفرنسيين بمحادثات في 21 سبتمبر 1946م و لكنهم فشلوا في الاتفاق حول معنى النص المطروح عليهم فان السياسيين اللبنانيين طالبوا في باريس ونيويورك بانسحاب مبكر وغير مشروط[2].

وقد قامت الحكومتان السورية واللبنانية في 10 أكتوبر 1946م بحضور الاجتماع الأول للجمعية العامة للأمم المتحدة الذي انعقد في لندن، وأثارت شكاويهم جدلا مطولا في الجمعية العامة وكان ممثلي لبنان السياسيين يلحون في المطالبة بالانسحاب دون مفاوضات أو شرط بالمقابل، واتخذت بريطانيا موقفا مؤيدا وأعلن الروس تأييدهم الكامل الأمر الذي اضطر الفرنسيين للاذعان في النهاية،ورغم أن الاجتماع لم يتوصل لنتائج واضحة فإنه أسفر عن وعد بالجلاء في أسرع وقت ممكن، وثبت فيما بعد أن التخوف من أن يكون الوعد مقابل الحصول على امتيازات ثقافية أو اقتصادية أو استراتيجية ليس في محله[3].

في أي حال فإن القرار الذي توصلت إليه الأمم المتحدة خرج إلى حيز التنفيذ على الفور، فقد افتتح الفرنسيون والبريطانيون جملة من المباحثات فيما بينهما في باريس

---

[1] ستيفن هامسلي لونغرينغ، مصدر سابق، ص439.

[2] المصدر نفسه، ص440.

[3] المصدر نفسه، ص441.

وخرجا باتفاق على البدء بالانسحاب، فقد وجد الفرنسيين صعوبات عملية كبيرة في سحب كل قواتهم من لبنان وطلبوا مهلة سنة أخرى لإكمال العملية،وكانت حجتهم أن مؤسساتهم واسعة جدا وقديمة العهد، وقد رفض اللبنانوين الطلب الفرنسي ثم وافقوا على موعد و هو 31 أوت 1946م[1].

وفي ماي 1946م وبعد أيام على انتهاء الحروب في أوروبا وصلت الى لبنان فرق عسكرية من الجنود السنغاليين لتدعيم موقف الجيش الفرنسي في المنطقة، فأثار ذلك ردة فعل عنيفة في البلاد وارتفعت حدة المطالبة بجلاء الفرنسيين عن لبنان، فتم الاتفاق بين فرنسا وبريطانيا على إجراء مفاوضات ثنائية بينهما للبحث في موضوع الجلاء[2].

فبدأت المفاوضات لتسليم المصالح التي كانت خاصة بلبنان وحده، وفي مطلع سنة 1946 بدأت لبنان باستيراد هذه المصالح تدريجيا في شكل تام،و في غضون خمسة أشهر سلمت فرنسا السلطة لحكومة لبنان واستلمت لبنان ما يسمى بالمصالح المشتركة وتم ذلك فعلا في 1946م ،واحتفظت فرنسا لنفسها بإدارة القوات العسكرية الخاصة التي كانت قد جندتها[3].

وأما الجلاء العسكري الفرنسي عن لبنان فقد أتى خارج المفاوضات بحجة ظروف الحرب،وقد بدأ الانسحاب على دفعات منذ شهر أفريل 1946م، وفي اليوم الأخير من نفس السنة غادر اخر جندي أجنبي وسمي ذلك " بعيد الجلاء"[4].

---

(1) هامسلي لونغرينغ، مصدر سابق، ص442.

(2) جوزيف صقر، مرجع سابق، ص68.

(3) فاروق الخالدي، مرجع سابق، ص421.

(4) جوزيف صقر، مرجع سابق، ص68.

خاتمة

خاتمة:

بعد محاولتنا لدراسة هذا الموضوع الذي تناول الحركة الوطنية اللبنانية حتى الاستقلال (1920-1946) توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات وهي:

- في مؤتمر سان ريمو 1920م تحققت أحلام فرنسا حيث رافقت عصبة الأمم على قرار الانتداب وإصدار صك الانتداب بجعل لبنان تحت الحكم الفرنسي.
- اتبعت فرنسا سياسة تجزئة البلاد وإثارة الثغرات الطائفية والإقليمية من سكان واستغلال مواردها تجلت هذه السياسة في إصدار الجنرال "غورو" قرارا بإيجاد دولة لبنان الكبير 1920م بإقطاع القضية الأربعة والساحل وضمها إلى جبل لبنان وفصلها عن الوطن الأم سوريا رغم احتجاج الأهالي.
- تأكد اللبنانيون أن شعار المساعدة الذي رفعته الدول المنتدبة في المنطقة لم يكن في حقيقة الأمر سوى غطاء للرغبة في الاستقلال والهيمنة، بل أنهم تمكنوا من احتكار المناصب السياسية والإدارية الحساسة في الدولة، ولم يكتفوا بذلك بل راحوا يمارسون صلاحيات ليست من اختصاصهم كالسلطة القضائية في المناطق التي في دائرة نفوذهم.
- -إن قضية استقلال لبنان التي برزت على سطح الأحداث السياسية كانت ناجمة عن المتغيرات السياسية و العسكرية و حتى الإقتصادية التي نجمت عن الحرب العالمية الثانية عام 1939م.
- إن الحكومة اللبنانية قدمت العديد من المطالب المتعلقة بالبلاد، فقررت عرض القضية على هيئة الأمم المتحدة و ذلك بإرسال شكاوي إلى مجلس الأمن للمطالبة بحق الشعب اللبناني بتقرير مصيره.

- لقد وصل الوطنيون اللبنانيون إلى الحكم مستغلين الوجود البريطاني فتشكلت الحكومة اللبنانية الدستورية التي جعلت من برنامجها الوزاري البداية لوضع الإستقلال موضع التنفيذ.
- لقد ساهمت كل الفئات اللبنانية في النضال الوطني التحرري ضد الإستعمار، حيث كانت الجماهير الشعبية من العمال والفلاحين و الزعماء السياسيين العمود الفقري لقوة الحركة الوطنية.
- –لقد كان للوجود البريطاني في لبنان دور كبير في الحصول على الإستقلال حيث إستغل اللبنانيون الصراع البريطاني الفرنسي لصالح قضيتهم.

–وأخيرا يمكن القول بأن الشعب اللبناني خاض كفاحا طويلا ومريرا ضد الاحتلال لتحرير البلاد، خاصة وأن فرنساعمدت إلى تطبيق سياسة فرق تسد لإضعاف العزيمة اللبنانية لكن مقاومة اللبنانيين كانت لها بالمرصاد منذ أن وطئت أقدامهم أرضها الطيبة حيث راح ضحيتها الكثير من الشهداء الذين سجلوا أسمائهم بحروف من ذهب على صفحات التاريخ.

قائمة الملاحق

جدول الملاحق

الملحق رقم 01	**مذكرة البطريرك إلياس الحويك إلى مؤتمر الصلح.**
الملحق رقم 02	**خطاب الجنرال غورو عند إعلان دولة لبنان الكبير.**
الملحق رقم 03	**إجتماع وضع أول دستور للجمهورية اللبنانية.**
الملحق رقم 04	**البرنامج السياسي للحزب القومي السوري.**
الملحق رقم 05	**جلسة تغيير العلم اللبناني.**

الملحق رقم 01: مذكرة البطريرك إلياس الحويك الى مؤتمر الصلح

أوّلاً، مذكرة البطريرك الياس الحويّك إلى مؤتمر الصلح في باريس:

«إن البطريرك الماروني رئيس الوفد اللبناني إلى مؤتمر الصلح يتقدّم باسم الحكومة اللبنانية ومجلس إدارتها بمقتضى التفويض الذي بيده منها، ثم باسم أهل المدن والقرى اللبنانية التي تطلب الانضمام إلى لبنان على اختلاف نزعاتها الدينية ومذاهبها وعناصرها بحسب انتدابها الشرعي له، فيلتمس من سامي عدالة حضرة أصحاب السعادة مفوّضي دول الحلفاء والدول الممالئة لها الذين يؤلّف منهم المجلس الأعلى في مؤتمر الصلح:

ـ الاعتراف باستقلال لبنان الذي نادى به الشعب اللبناني وحكومته في اليوم العشرين من شهر أيار سنة ١٩١٩.

ـ إعادة لبنان إلى حدوده التاريخية والطبيعية وإرجاع البقاع التي سلختها تركيا عنه.

ـ معاقبة مُقترفي الفظائع وأعمال الإعدام والمحرّضين عليها مما أتته في لبنان السلطة التركية ـ الألمانية، ثم التعويضات الواجبة على تركيا مما هو ضروري لإعادة لبنان إلى ما كان عليه من العمران وكثرة السكان الذين أفنى العدد الوافر منهم عمل التجويع الذي دبّره لهم العدوّ قصداً.

ـ ولمّا كان مبدأ الانتداب قد تقرر في معاهدة الصلح المبرمة في فرساي يوم ٢٨ حزيران ١٩٧٨ دون أن يؤثر ذلك على حقوق لبنان

٢٩٤

بالسيادة، فيلتمس أيضاً أن يعهد بهذا الانتداب إلى حكومة الجمهورية الفرنساوية التي تتعطف بناء على البند ٢٢ من عهد جمعية الأمم بإيلاء لبنان معونتها وإرشادها...».

* * * * *

شادي خليل أبو عيسى، مرجع سابق، ص294.

الملحق رقم 02: خطاب الجنرال "غورو" عند اعلان دولة لبنان الكبير،

ثالثاً، من خطاب الجنرال غورو في إعلان دولة لبنان الكبير:

«يا أهل لبنان الكبير.

إن اليوم الذي انتظره آباؤكم عبثاً، والذي ستكونون أنتم أحسن حظاً منهم فترون فجره قد دنا.

هذا هو ذلك اليوم.

أمام هذا الشعب المحتشد المتقاطر من جميع البلدان التي يشرف عليها لبنان...

أمام أرباب الحكومة اللبنانية...

وبمشهد من ممثلي الدول التي جاهد أكثرها معنا ذلك الجهاد الطويل انتصاراً للحق والحرية.

وتجاه هذه الجبال الشامخة التي كانت قوة بلادكم، إذ لم تزل الحصن المنيع لإيمانها وحريّتها.

فعلى مرأى ومسمع من هؤلاء الشهود جميعاً، شهود أمانيكم ومكافحاتكم وانتصاركم، وبالاشتراك في فرحكم وافتخاركم أعلن أمام الملأ: لبنان الكبير.

٢٩٦

وباسم حكومة الجمهورية الفرنسية أحييه في عظمته وقوّته، من النهر الكبير إلى أبواب فلسطين وقمم لبنان الشرقي.

ذلك هو لبنان:

بجبله حيث يخفق قلب هذه البلاد المضطرم.

بسهل البقاع الخصيب، وقد تكرّس اتحاده بيوم زحلة الذي سيحفظ ذكره في الصدور.

بمدينة بيروت المرفأ العظيم للدولة الجديدة ومقرّ حكومتها.

بمدينتي صيدا وصور صاحبتي الماضي الشهير، اللتين ستجدّدان شبابهما باتحادهما بوطن كبير.

هذا هو الوطن الذي هتفتم له وحيّيتموه.

* * * * *

شادي خليل أبو عيسى، مرجع سابق، ص296.

الملحق رقم 03: اجتماع وضع أول دستور للجمهورية اللبنانية

شادي خليل أبو عيسى، مرجع سابق، ص28.

الملحق رقم4: البرنامج السياسي للحزب القومي.

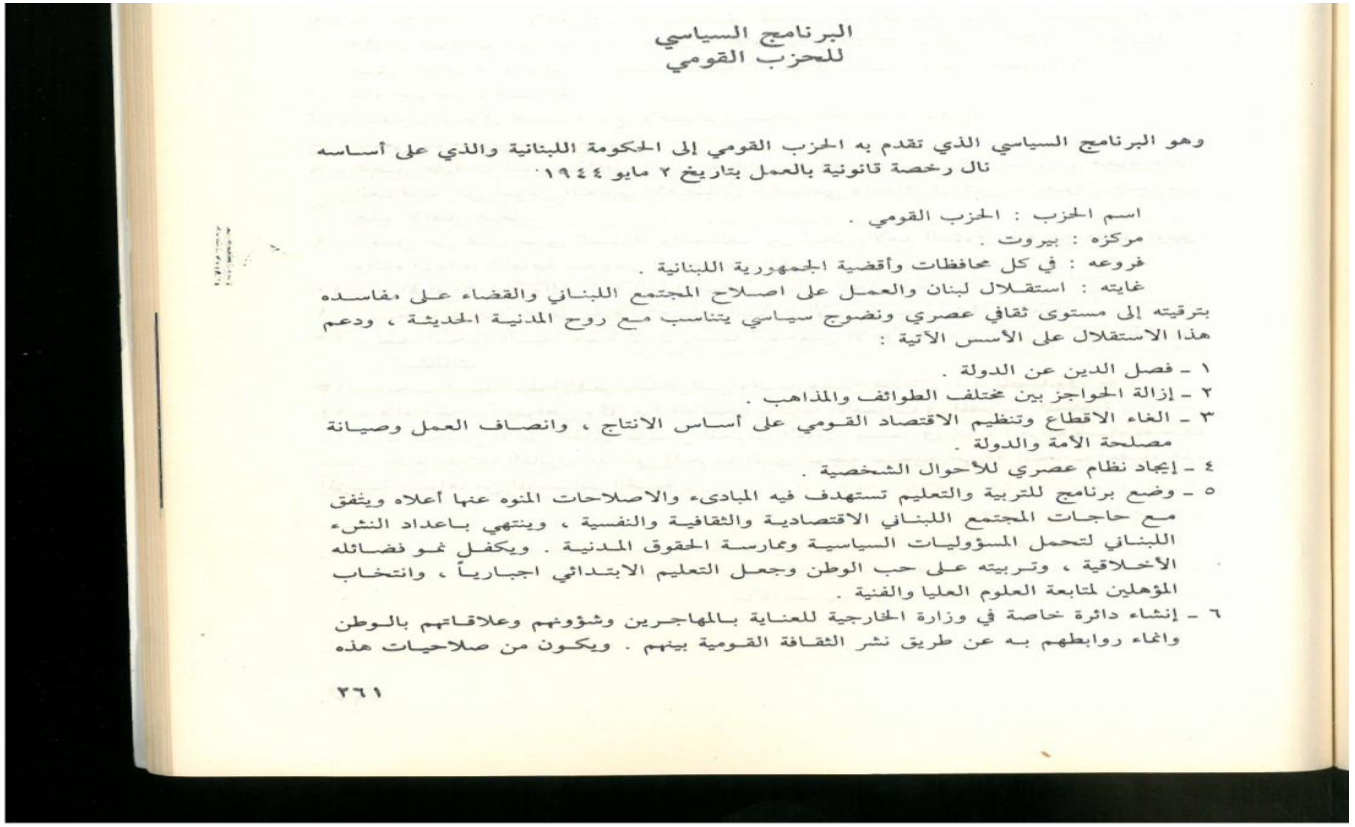

البرنامج السياسي
للحزب القومي

وهو البرنامج السياسي الذي تقدم به الحزب القومي إلى الحكومة اللبنانية والذي على أساسه نال رخصة قانونية بالعمل بتاريخ ٢ مايو ١٩٤٤.

اسم الحزب : الحزب القومي .
مركزه : بيروت .
فروعه : في كل محافظات وأقضية الجمهورية اللبنانية .
غايته : استقلال لبنان والعمل على اصلاح المجتمع اللبناني والقضاء على مفاسده بترقيته إلى مستوى ثقافي عصري ونضوج سياسي يتناسب مع روح المدنية الحديثة ، ودعم هذا الاستقلال على الأسس الآتية :

١ - فصل الدين عن الدولة .
٢ - إزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب .
٣ - الغاء الاقطاع وتنظيم الاقتصاد القومي على أساس الانتاج ، وانصاف العمل وصيانة مصلحة الأمة والدولة .
٤ - إيجاد نظام عصري للأحوال الشخصية .
٥ - وضع برنامج للتربية والتعليم تستهدف فيه المبادىء والاصلاحات المنوه عنها أعلاه ويتفق مع حاجات المجتمع اللبناني الاقتصادية والثقافية والنفسية ، وينتهي باعداد النشء اللبناني لتحمل المسؤوليات السياسية وممارسة الحقوق المدنية . ويكفل نمو فضائله الأخلاقية ، وتربيته على حب الوطن وجعل التعليم الابتدائي اجبارياً ، وانتخاب المؤهلين لمتابعة العلوم العليا والفنية .
٦ - إنشاء دائرة خاصة في وزارة الخارجية للعناية بالمهاجرين وشؤونهم وعلاقاتهم بالوطن واغناء روابطهم به عن طريق نشر الثقافة القومية بينهم . ويكون من صلاحيات هذه

٢٦١

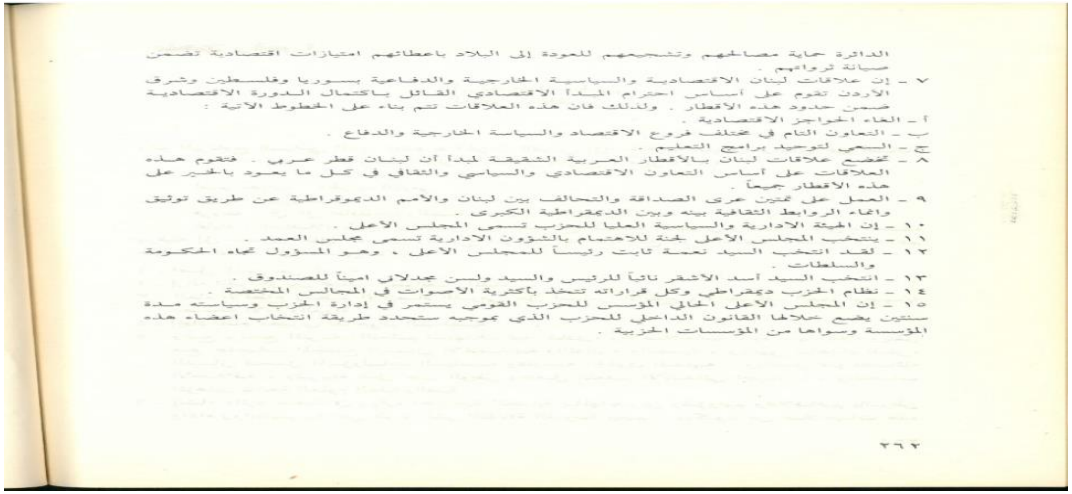

الدائرة حماية مصالحهم وتشجيعهم للعودة إلى البلاد باعطائهم امتيازات اقتصادية تضمن صيانة ثرواتهم .
٧ – إن علاقات لبنان الاقتصادية والسياسية الخارجية والدفاعية بسوريا وفلسطين وشرق الأردن تقوم على أساس احترام المبدأ الاقتصادي القائل باكتمال الدورة الاقتصادية ضمن حدود هذه الأقطار . ولذلك فان هذه العلاقات تتم بناء على الخطوط الآتية :
أ – الغاء الحواجز الاقتصادية .
ب – التعاون التام في مختلف فروع الاقتصاد والسياسة الخارجية والدفاع .
ج – السعي لتوحيد برامج التعليم .
٨ – تعتبر علاقات لبنان بالأقطار العربية الشقيقة مبدأ أن لبنان قطر عربي . فتقوم هذه العلاقات على أساس التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي في كل ما يعود بالخير على هذه الأقطار جميعاً .
٩ – العمل على تمتين عرى الصداقة والتحالف بين لبنان والأمم الديموقراطية عن طريق توثيق واذكاء الروابط الثقافية بينه وبين الديمقراطية الكبرى .
١٠ – إن الهيئة الادارية والسياسية العليا للحزب تسمى المجلس الأعلى .
١١ – ينتخب المجلس الأعلى لجنة للاهتمام بالشؤون الادارية تسمى مجلس العمد .
١٢ – لقد انتخب السيد نعمة ثابت رئيساً للمجلس الأعلى ، وهو المسؤول عما ء الحكومة والسلطات .
١٣ – انتخب السيد أسد الأشقر نائباً للرئيس والسيد ولسن مجدلاني امينا للصندوق .
١٤ – نظام الحزب ديمقراطي وكل قراراته تتخذ بأكثرية الأصوات في المجالس المختصة .
١٥ – إن المجلس الأعلى الحالي المؤسس للحزب القومي يستمر في إدارة الحزب وسياسته مدة سنتين يضع خلالها القانون الداخلي للحزب الذي بموجبه ستحدد طريقة انتخاب اعضاء هذه المؤسسة وسواها من المؤسسات الحزبية .

٢٦٢

عبد المنعم شعيب، مرجع سابق، ص261.

الملحق رقم5: جلسة تغيير العالم اللبناني.

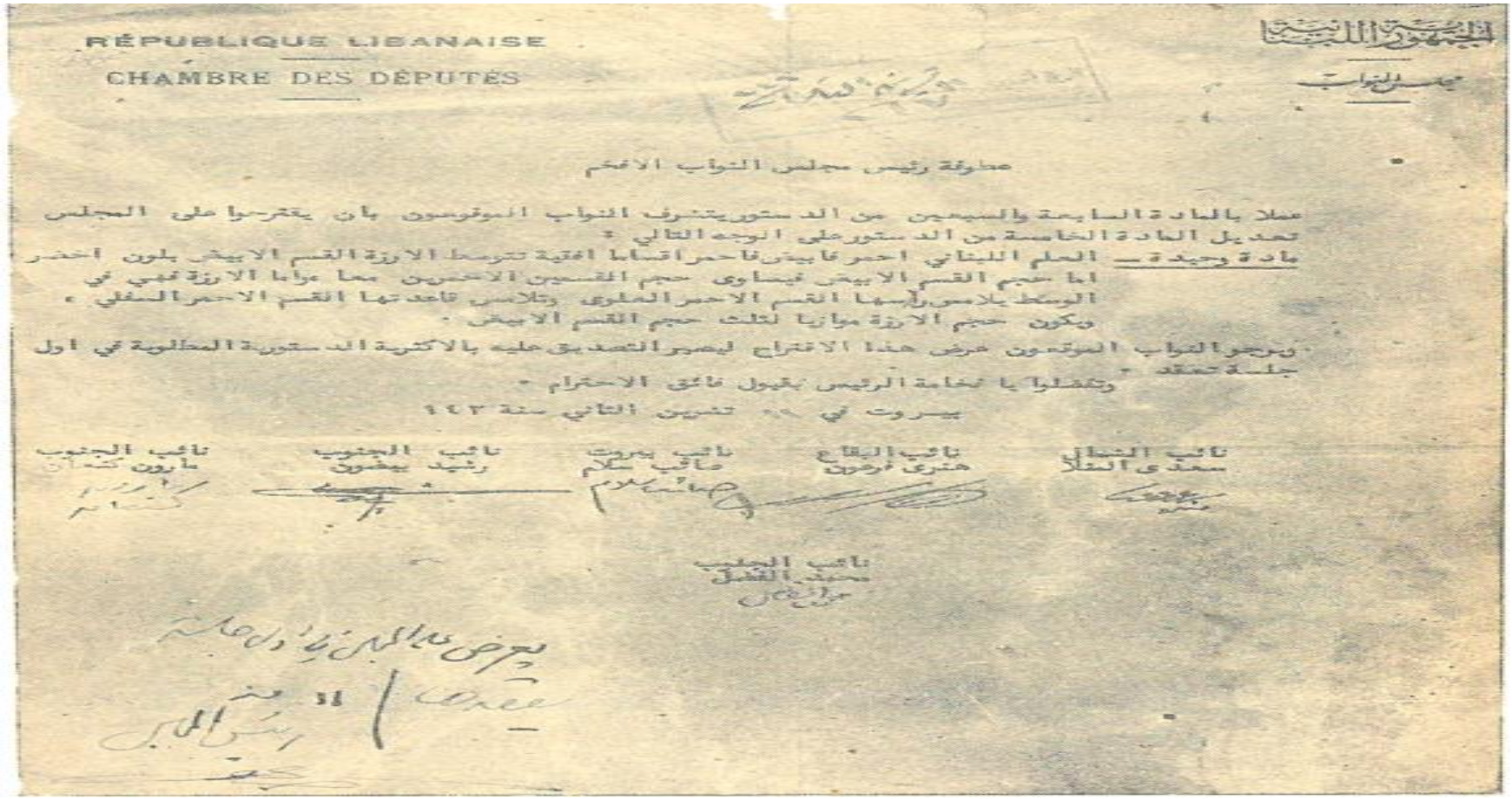

RÉPUBLIQUE LIBANAISE
CHAMBRE DES DÉPUTÉS

الجمهورية اللبنانية
مجلس النواب

عطوفة رئيس مجلس النواب الأفخم

عملا بالمادة السابعة والسبعين من الدستور يتشرف النواب الموقعون بان يقترحوا على المجلس
تعديل المادة الخامسة من الدستور على الوجه التالي :
مادة وحيدة — العلم اللبناني احمر فابيض فاحمر اقسامها افقية تتوسط الارزة القسم الابيض بلون اخضر
اما حجم القسم الابيض فيساوي حجم القسمين الاخرين معا وامام الارزة تمحي في
الوسط بلاس رأسها القسم الاحمر العلوي وتلاس قاعدتها القسم الاحمر السفلي ،
ويكون حجم الارزة موازيا لثلث حجم القسم الابيض .
ويرجو النواب الموقعون عرض هذا الاقتراح ليصير التصديق عليه بالاكثرية الدستورية المطلوبة في اول
جلسة تعقد .
وتفضلوا يا دولة الرئيس بقبول فائق الاحترام .
بيروت في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣

نائب الشمال — سعدي النقلا
نائب البقاع — هنري فرعون
نائب بيروت — صائب سلام
نائب الجنوب — رشيد بيضون
نائب الجنوب — مايور كنعان
نائب الجنوب — محمد الفضل

منير تقي الدين،مرجع سابق، ص 230.

البيبليوغرافيا

المصادر:

* الخوري (بشارة)، **حقائق لبنانية،** ج1، منشورات أوراق لبنانية، بيروت، 1960م.

*أنطوان عريضة (البطريرك)، **لبنان وفرنسا**، د ط، بيروت، 1978م.

*أنطونيوس (جورج)، **يقضة العرب**، د ط، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص472.

*بيهم (محمد جميل)، **لبنان بين مشرق ومغرب**، بيروت، 1969م.

*حتي(فليب خليل)، **لبنان في التاريخ**، تع انيس فريحة، دار الثقافة، بيروت، 1909م.

*هامسلي لونغرينغ (ستفين)، **تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي**، د ط، دار العلم للملايين.

المراجع:

*ابراهيم (محسن)،**المواجهة الوطنية ضد الفرنسيين 1926-1946**،**دراسات تاريخية** ،مج18 ،ع63-64، دار المنظومة 1998.

*أبو خليل عيسى (شادي)، **رؤساء الجمهورية اللبنانية 1926.2007**، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2008م.

*أبو فاضل(وهيب)، **لبنان في مراحل تاريخه الموجزة**، ط2، مكتبة أنطوان، بيروت، 2004م.

*أحمد خليل(محمود)، **لبنان في جامعة الدول العربية**، دراسة تاريخية سياسية، ج 4، المركز العربي للأبحاث والتوثيق 1994م.

*إسماعيل (عادل)، **السياسة الدولية في المشرق العربي**، ج4، بيروت، 1970م.

*اشتي (شوكت)، **الأحزاب اللبنانية قراءة في التجربة**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2003م.

*البعيني (حسن أمين)، **دروز سوريا ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي 1920-1943م**، المركز العربي.

*البيطار (عبد الرحمان)، **الوحدة السورية اللبنانية تحت الانتداب الفرنسي**، 1918م-1939م، مطبعة اليمامة، حمص، د.ت.

*الجمل(يحي)، **الميثاق الوطني الدستوري في لبنان**، معهد البحوث للدراسات العربية، القاهرة، 1978م .

*الخالدي (محمد فاروق)، **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام**، ط1، دار الراوي، 2000 م، ص273.

*العدول (جاسم محمد)، **تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر**، دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، 1973م.

*تقي الدين (سليمان)، **المسألة الطائفية في لبنان**، دار ابن خلدون، بيروت،د.ت.

*تقي الدين(.منير)، **ولادة استقلال**، دار العلم للملايين، بيروت، 1953م.

*جرادات (مهدي أنيس)، **الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

*حرب (مروان)، **الشهابية**، ترجمة سليمان رياشي، ط1، دار سائر المشرق، 2008م.

*حلاق (حسان)، **تاريخ لبنان المعاصر(1916-1943م)**، النهضة العربية، بيروت، 1995م.

*حلاق (حسان)، **مؤتمر الساحل والاقضية الأربعة 1936**، دار الجامعة، بيروت، 1982م.

*حلاق (حسن)، التيارات السياسية في لبنان 1943-1952، د ط، معهد الانماء العربي، بيروت، 1981م.

*حنا (عبد الله)، **الاتجاهات الفكرية في سوريا ولبنان 1920-1945**، دار التقدم العربي دمشق، 1973.

*خليل(محسن)، **النظم السياسية والدستورية في لبنان**، د ط، دار النهضة العربية، 1979م.

*ديب (كمال)، **تاريخ سورية الحاضر من الانتداب الفرنسي الى صيف 2011م**، ط1، دار النهار، بيروت، 2012م.

*رباط (أدمون)، **ولادة الدستور اللبنانية والحياة النيابية**، مجلة لبنان، مج 1، 2006م.

*رزق (هدى)، **لبنان بين الوحدة والانفصال، 1919-1928**، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1998.

*سعد (بولس)، **لبنان وسورية قبل الانتداب وبعده، المطبعة السورية**، دمشق 1929م.

*شرورو (فضل)،**الأحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان 1930-1980**، ط1، دار المسيرة، بيروت، 1981م.

*شعيب (علي عبد المؤمن)، **تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء 1918 - 1946م**، دط، دار الفارابي، بيروت، 1990م.

*صالح (عادل)، **حزب الاستقلال الجمهوري، من أحزاب المقاومة الوطنية أيام الانتداب الفرنسي**، ط1، دار الطبعة، بيروت 1970م.

*صليبي (كمال)، **تاريخ لبنان الحديث**، د ط، دار النهار، بيروت، د.ت.

*ضاهر (نسيم)، **عن الاحزاب والدولة في لبنان**، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، 2008.

*طربين (أحمد)، **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986م.

*ظاهر (مسعود)، **لبنان الاستقلال الميثاق الصيغة**، معهد الانماء العربي، بيروت، 1977م.

*عبد الحي (هناء صوفي)، **النظام السياسي والدستوري في لبنان**، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1993م.

*عبد الرحيم (عبد الرحيم)، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط4، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1986م.

*عقاد (صالح)، **تكوين لبنان الحديث**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1978 م.

*عويدات (عبيدة)، **النظم الدستورية في لبنان والوطن العربي**، دار الباحث، د ط، بيروت، 1980م.

*قريان (ملحم)، **تاريخ لبنان السياسي الحديث**، ج1، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1981م.

*كوبان (هيلينا)، **400 سنة من الطائفة**، تع سمير عطا الله، لندن، 1985م.

*مجموعة مؤلفين، **دولة لبنان الكبير (1920-1999)**، د.ط، الجامعة اللبنانية، بيروت، 1999م.

*محمد رجائي (ريان)، **قضية استقلال لبنان 1943-1946 وموقف بريطانيا منها دراسة تاريخية وثائقية**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدب، مج4، ع2، الأردن، 2007م.

*هاشم (ريمون)، **جوانب من تاريخ جبل لبنان بين عام 1914م و1918م**، ط1، ج2، منشورات الجامعة الانطوانية 2007م.

المجلات و الدوريات:

الرسائل الجامعية:

* الزركلي (خير الدين)، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين بين المستشرقين**، ط5، ج 2، 3، 5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م.

* عناد تركي (تامر) ، **الأحزاب السياسية في لبنان، 1920-1958م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأخيار، 2010.

*الكيالي (عبد الوهاب)، **الموسوعة السياسية**، ج1، ج2، ج3، ج4، ج5، ج6، ج7،دط، دار الهدى للنشر و التوزيع ، بيروت .

*جعلول السراي (صالح) ، **فرنسا ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية**، 1936-1946م، أطروحة دكتوراه كلية الآداب، جامعة البصرة، 2006.

*حوران عداي ابراهيم (مجيد)، **كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان**، رسالة ماجستير آداب في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الانبار، العراق، 2011م.

*رضيوي (محمد) ، **الأزمة السياسية اللبنانية عام 1943م والموقف الدولي منها**، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ذي قار، العراق 2010م.

*صقر (جوزيف)، **لبنان من الحرب العالمية الاولى إلى بداية الجمهورية الثانية** دط،1899.

*عيد (عاطف)، **موسوعة لبنان تاريخ سياسة حضارة من الانتداب الفرنسي الى الاستقلال**، ج10، دط، 1998م.

*مغبغب(نعيم)، **نعيم مغبغب رافع علم الاستقلال الأحداث السياسية من 1920-1960م**، ط1، المجلد4، بيروت، 2012.

المواقع الالكترونية:

المؤسسة اللبنانية للمكتبة الوطنية بتاريخ 2017.04.16 ،على الساعة 15:00. http/w w w.search –yahoo.co.

فهرس المحتويات

الفهرس:

اهداء ----------

شكر و تقدير ----------

قائمة المختصرات ----------

مقدمة ---------- أ-هـ

الفصل التمهيدي :الأوضاع العامة في جبل لبنان قبيل الانتداب الفرنسي. ---------- 8

المبحث الأول :إعلان الحرب العالمية الأولى وأثرها في جبل لبنان. ---------- 8

المطلب الأول :انهيار الإمبراطورية العثمانية وانسحابها من جبل لبنان. ---------- 8

المطلب الثاني :الحكم العربي على جبل لبنان. ---------- 12

المطلب الثالث :نزول الحلفاء في لبنان وردود فعل اللبنانيين. ---------- 14

المبحث الثاني :النشاط السياسي اللبناني في مؤتمر الصلح 1919م. ---------- 16

المطلب الأول :الوفد اللبناني الأول. ---------- 16

المطلب الثاني :الوفد اللبناني الثاني. ---------- 20

المطلب الثالث :الوفد اللبناني الثالث. ---------- 23

الفصل الأول :الإدارة الفرنسية في لبنان وتعميق الطائفية في البلاد. ---------- 27

المبحث الأول :الانتداب الفرنسي وإنشاء دولة لبنان الكبير. ---------- 27

المطلب الأول :مؤتمر" سان ريمو "ودوره في تجسيد الانتداب. ---------- 27

المطلب الثاني :إعلان دولة لبنان الكبير ورسم الحدود. ---------- 31

المطلب الثالث :المواقف اللبنانية بين الوحدة مع سوريا والانفصال. ---------- 32

المبحث الثاني :التطورات السياسية في لبنان 1926-1936. ---------- 35

المطلب الأول :الدستور اللبناني وإعلان الجمهورية عام 1926م. ---------- 35

المطلب الثاني :التحولات والتعديلات الدستورية. ---------- 40

المطلب الثالث :المعاهدة الفرنسية اللبنانية عام 1936م. ---------- 44

الفصل الثاني :الحركة الوطنية اللبنانية ودورها في مناهضة الانتداب الفرنسي. ---------- 47

المبحث الأول :الأحزاب والتكتلات الطائفية والإقليمية. ---------- 47

المطلب الأول :حزب الاستقلال الجمهوري 1931. ---------- 47
المطلب الثاني :الحزب السوري القومي 1933م. ---------- 50
المطلب الثالث :حزب الكتلة الدستورية 1934م. ---------- 54
المطلب الرابع :حزب النجاة 1937م. ---------- 56
المبحث الثاني :التيارات السياسية ذات الاتجاه القومي العربي. ---------- 59
المطلب الأول :المؤتمر السوري الفلسطيني 1921. ---------- 59
المطلب الثاني :الحزب الشيوعي اللبناني 1924م. ---------- 61
المطلب الثالث :عصبة العمل القومي 1933م. ---------- 65
الفصل الثالث :لبنان خلال الحرب العالمية الثانية وظروف نيلها للاستقلال. ---------- 69
المبحث الأول :الوضع السياسي في لبنان من 1939مالى 1943م. ---------- 69
المطلب الأول :التنافس البريطاني الفرنسي وأثره في استقلال لبنان. ---------- 69
المطلب الثاني :تجسيد السيادة الوطنية من خلال الانتخابات النيابية والبيان الوزاري. ------ 72
المطلب الثالث :الميثاق الوطني وتعديل الدستور 1943م ---------- 78
المبحث الثاني :نهاية الانتداب الفرنسي والاعتراف بسيادة والاستقلال لبنان. ---------- 82
المطلب الأول :عوامل إستقلال لبنان السياسي. ---------- 82
المطلب الثاني :معركة الاستقلال ومواقف الأحزاب السياسية منها. ---------- 86
المطلب الثالث :جلاء القوات الفرنسية عن لبنان ودور القوى الوطنية في ذلك. ---------- 90
خاتمة---------- 94
الملاحق---------- 99
البيبليوغرافيا---------- 105
فهرس المحتويات ---------- 110